الجمعة 18 آذار 2022
العدد 4588 السنة السادسة عشرة
Vendredi 18 mars 2022 nº 4588 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

أوكرانيا
سكون ميداني... في انتظار الدبلوماسية

12

اجتماع رئاسي لمناقشة الرد على هوكشتين

أميركا تبتزّ: الكهرباء مقابل الترسيم

[4]

الخناق يضيق

رجا سلامة موقوف والحاكم يلازم مكتبه
قضاء موناكو يسأل عن آل ميقاتي

[3 ـ 2]

(أ ف ب)

تقرير

بيروت الثانية
تخبّط في التحالفات

5

تحقيق

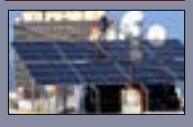

أزمة الكهرباء تدفع نحو المصادر النظيفة

6

فلسطين

تل أبيب ورام الله تكثّفان الاعتقالات
الضفة ثابتة على الاشتباك

16

على الغلاف

أما آن الأوان لرفع الغطاء عن سلامة؟

إبراهيم الأمين

هل تقدم مصارف لبنان على خطوة جدية؟ وهل يعلن رياض سلامة صراحة أنه لم يعد صالحاً لمواصلة مهامه، أم ماذا ينتظر؟

النقاش الجانبي حول مصير القطاع المصرفي لن يتقدّم لحظة على النقاش الأصلي حول حقوق المودعين. وما تبيّن خلال أكثر من عامين من الجدال أن أركان النظام المصرفي في لبنان، شأنهم شأن الطبقة السياسية، يعيشون حالة إنكار يعتقدون أنها ستجنّبهم الانهيار الكبير. وجلّهم يراهن على حلّ سحري يأتي من خلف البحار أو من خلف ظهر الناس، ويجدّد لهم في إدارة أموال الدولة والناس، كما يجدّد لطبقة سياسية لا يجب أن يتوقع الناس منها أي جديد في أخذ البلاد إلى ما هو أفضل.

ما حصل في اليومين الماضيين لم يكن حدثاً عادياً. لا قرار الحجز على موجودات فرنسبنك لحماية حقّ مودع طالب بأخذ أمواله بعد طول احتجاز كان قراراً عادياً، ولا توقيف رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان وشريكه التجاري، كان قراراً عادياً أيضاً. وفي الحالتين، ثمة تحوّل إلزامي فرضته المكابرة الكارثية التي تسود عقل المشرفين على القطاع المصرفي، من داخل القطاع أو من شركائهم في الحكم، وهو تحوّل ستكون له انعكاساته على عمل القضاء في لبنان أيضاً. أما كل ملاحظة محقّة أو ناقصة يمكن إيرادها على عمل القاضية غادة عون، فلن تكون كافية لتبرير أي خطوة يُقصد منها حماية اللصوص. وفي هذا المجال، يجدر التوقف عند الآتي:

أولاً، إن توقيف رجا سلامة هو توقيف بالإعارة، وهو يعني توقيف رياض سلامة نفسه الذي يعلم ذلك كما يعلمه الجميع، بمن فيهم رجا نفسه، وإن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام إعادة طرح السؤال على النيابة العامة التمييزية، من حول آلية إصدار القرار بالحجز على خزائن المصارف وأموالها. وبالتالي، فإن إصرار المصارف على عدم القيام بخطوات جدية لمعالجة المشكلة، أو عدم القيام بالخطوة المطلوبة منهم في سياق مشروع المعالجة، لن يفيد المصارف ولا كبار المساهمين ولا أصحاب الودائع المشبوهة، ولا أصحاب الأموال من الذين سرقوا أو استفادوا من المال العام.

وإمعاناً في سياسة الإنكار، عقد مجلس إدارة جمعية المصارف أمس جلسة لمناقشة التطوّرات المتصلة بقرارات القاضية عون لجهة حجز موجودات عدد من المصارف ومنع سفر عدد من رؤساء وأعضاء مجالس إداراتها، وكان على جدول الأعمال طرح يتعلق بالردّ على شكل إضراب واسع يشلّ ما تبقى من أعمال مصرفية، ولا سيما ما يتعلق برواتب العاملين في القطاعين العام والخاص، وسط ضغط من رئيس الجمعية سليم صفير وآخرين باعتبار الإضراب وسيلة فعالة لتالیب الرأي العام ضد القاضية عون، بما يغني المصارف عن خوض معركة قانونية في وجه القضاء لأنها خاسرة حتماً. لكن المشكلة التي طرأت على جدول الأعمال هذا تتعلق بقرار القاضية عون المتعلقة بتوقيف رجا سلامة. وقال مصرفيون كبار إن «الرعب دبّ» في صفوف المصرفيين على اعتبار أن المسألة صارت على مستوى مختلف.

ثالثاً، إن إحالة رجا سلامة الى قاضي التحقيق كما هو مفترض ستفتح الملف مجدداً، وستكون هناك فرصة للنيابة العامة لإطلاق التحقيق من جديد في ملف شركة «فوري» التي يشتبه في أنها كانت الواجهة لعمليات اختلاس الأموال العامة خلال فترة زمنية طويلة، مكّنت الحاكم من الحصول مباشرة، أو عبر شقيقه رجا أو آخرين، على عمولات تعود الى الدولة اللبنانية، أي الى الخزينة العامة. وسيكون رجا سلامة قريباً جداً أمام جلسة استجواب جديدة من قبل القاضي جان طنوس، الذي يفترض به مواصلة ما بدأه من خطوات للكشف عن كل ملابسات ملف «فوري» ونتائجه المالية.

> مصرفيون في حالة ذعر وجمعية المصارف تواصل الإنكار وتسير نحو الهاوية

رابعاً، إن ما يجري يعيد إلى الواجهة النقاش حول العنوان الرئيسي لأزمة القطاع المصرفي، أي ما يتعلق بالسرية المصرفية، وهي السرية التي لا تعني عملياً سوى أمر واحد: إخفاء العمليات المالية المشبوهة لفاسدين أو مستغلّي مناصب عامة، سواء كانوا لبنانيين أو غير لبنانيين. وكل من يخشى رفع السرية المصرفية إنما يخشى على كشف أسرار تهدد مصالحه. وثمة نقاش قانوني جدي بضرورة السعي الى إصدار قوانين ترفع السرية المصرفية بصورة مطلقة، كما هي الحال في كل العالم، علماً بأن الطريقة الأميركية في إدارة مصارف العالم قاطبة لا تقف لحظة واحدة عند السرية المصرفية. ولنا في ما حصل مع سويسرا قبل تسع سنوات دليل على هذه السياسة. يومها ألزم الأميركيون مصارف في سويسرا بدفع غرامات وصلت الى نحو 13 مليار دولار بسبب مخالفات تتعلق بحسابات «يشتبه الأميركيون في أنها متأتية من عمليات تبييض أموال». ثم أجبر الأميركيون المصارف في سويسرا على فتح عملية تدقيق تفصيلية وشاملة بكل ما لديها من حسابات. وهو أمر يمكن للمصارف اللبنانية - إن كانت تقول بأنها غير متورطة - أن تقوم به من تلقاء نفسها، وأن تبادر الى تكليف فرقها العاطلة من العمل بإطلاق عملية تدقيق شاملة في كل الحسابات الموجودة لديها، ويمكنها ببساطة شديدة معرفة الحسابات المنفوخة بفعل عمليات غير مشروعة، كما يمكنها حصر العاملين في الشأن العام والذين تجمعت لديهم ثروات لا يمكن تبريرها بالدخل الوظيفي.

خامساً، إن على السلطة السياسية، ممثلةً بترويكا الحكم، في الرئاسات الثلاث وبقوى وزعامات سياسية ومرجعيات دينية، المبادرة الى رفع الغطاء فوراً عن حاكم مصرف لبنان، وقبول ما يزعمون أنها «استقالة» جاهزة من قبله، وعدم ربط مصيره بأيّ مفاوضات مع صندوق النقد أو البنك الدولي أو خطة التعافي أو خلافه، لأن سلامة، ببساطة، فقد كل عناصر الثقة التي يجب توافرها بمن يمكنه إعادة النظر في القطاع المصرفي برمّته، أو حتى في تحديد الخسائر العامة أو اقتراح علاج لمشكلة حقوق المودعين.

سادساً، توجب كل الخطوات القانونية أو الإدارية أو السياسات المتّبعة نقدياً ومالياً، حل مجلس إدارة جمعية المصارف في لبنان، وأن تلجأ المصارف التي ترى نفسها في موقع القادر على الاستمرار، ولديها الغيرة على القطاع، الى اختيار قيادة جديدة للقطاع، تعمل وفق منطق الإقرار بالمسؤولية عن هدر أموال الناس، والاستعداد العملاني لوضع خطة تتحمّل من خلالها قسطها من المسؤولية عن هدر أموال المودعين. والأمر هنا لا يجب أن يقتصر على ما ترغب فيه مصارف كثيرة بالتنازل عن موجوداتها في لبنان (أصول وأسهم وودائع) لسداد الديون للناس، بل المبادرة الى إعادة قسم كبير من الأموال التي هُرّبت الى الخارج خلال عقدين من الزمن للمساهمة في تحمل المسؤولية المباشرة عن الأزمة القائمة.

سابعاً، بمقدور الجهات اللبنانية الرسمية والقضائية، وحتى المصرفية، المبادرة من تلقاء نفسها الى إقناع الأميركيين أولاً، وبقية الخارج، بضرورة مغادرة المربع الحالي، حفاظاً على ما تبقى لديها من قدرات وإمكانات وأصول. أما إصرارها على الاستماع وتنفيذ رغبات «السيّد الأميركي» فلن يفيدها في شيء. فلا الوشاية بالناس، ولا البحث عن أموال المنازل سيعيدان إحياء القطاع المصرفي الذي يفقد ثقة أبسط الناس، وستتعزّز أزمة الثقة يوماً بعد يوم، جراء ما تقوم به المصارف من خطوات وإجراءات يومية تمسّ بمصالح الموظفين في الدولة أو الشركات الخاصة أو حتى مصالح العاملين فيها.

(هيثم الموسوي)

القاضي غسان عويدات الى المحامي العام جان طنوس، حول مصير التحقيقات التي توقفت في ملفات حاكم مصرف لبنان والاشتباه في اختلاسه المال العام والإثراء غير المشروع. وإذا كان القضاء الناشط في أوروبا يرسل مزيداً من المعطيات والمواد الى الجانب اللبناني، فإن ما ينقص الملف، محلياً وخارجياً، يتوقف على خطوة واحدة تتمثل بتزويد القضاء بالتفاصيل الكاملة لحسابات رجا سلامة. وهي خطوة توقفت بقرار سياسي تولاه الرئيس نجيب ميقاتي نيابة عن معظم القوى السياسية في الحكم والمعارضة. وكل تأخّر في تفعيل هذا التحقيق، سيفتح المجال أمام اجتهادات من شأنها ليس إعاقة التحقيق الأوروبي فحسب، بل دعوة الناس إلى تفويض القاضية غادة عون القيام بكل ما يلزم لتحصيل حقوقهم.

ثانياً، إن خضوع مصرف «فرنسبنك» لطلب المودع وتسليمه أمواله التي تقلّ عن ثلاثين ألف دولار، لقاء فكّ الحجز عن خزائنه، كان فعلاً اضطرارياً، وهو سابقة في مصلحة الجمهور، وسيكون على جميع المودعين التقدم بخطوات قضائية تتيح لهم تحصيل حقوقهم بالطريقة إياها، بمعزل عن كل نقاش

عون تستعدّ لمواجهة الحاكم بشقيقه

رضوان مرتضى

من منزل فاخر في مدينة كان الفرنسية إلى زنزانة صغيرة في نظارة قصر العدل في بعبدا، انتقل رجا سلامة، شقيق حاكم المصرف المركزي المدّعى عليه بجرم تبييض الأموال، حيث سيمكث لأربعة أيام على الأقل، قبل أن يحال إلى قاضي التحقيق الأول نقولا منصور. لم يكن متوقّعاً حضور سلامة الذي استدّعي مع ماريان الحويّك والمواطنة الأوكرانية أنا كوزاكوفا إلى جلسة استماع أمس، كمستمع إليهم في الإخبار المقدم ضدهم من الدائرة القانونية لـ«رواد العدالة»، بجرائم تبييض الأموال والتدخّل في الإثراء غير المشروع وتبديد المال العام.

بتمام الساعة الواحدة ظهراً، حضر سلامة مع وكيله القانوني مروان عيسى الخوري، ودخل مرتاحاً إلى مكتب القاضية عون التي لم تكن تتوقع حضوره، أسوة بشقيقه. وبدأت عون الاستجواب لتُفاجئه بسيل من الأسئلة عن شقق يمتلكها في فرنسا وتحويلات مالية أجراها وعقود اشترى بموجبها أربع شقق لم يكن هناك مفرّ من الإقرار بها كون القاضية تملك نسخاً عن عقود شرائها. وسألت عون سلامة عن شقة مستأجرة في باريس على نفقة المصرف المركزي، وعن تحويلات لمصلحة صديقة شقيقه الأوكرانية أنا كوزاكوفا، وابنة شقيقه إليزابيت التي تحمل الجنسية الفرنسية. وتبيّن أن لدى القاضية عون معلومات عن تورطه في تبييض أكثر من 12 مليون دولار لم يُقدّم تفسيرات بشأنها، في ظلّ وجود معطيات بأنّ ما يُساءل بشأنه ليس سوى جزء بسيط، فيما القسم الأكبر من الثروة موجود في إنكلترا والمانيا.

أقرّ رجا سلامة بأنّ الاستثمار المالي مصدره شقيقه رياض سلامة، وأكّد أنّ شركة «بتّا» المسجلة باسم إليزابيت تعود لشقيقه أيضاً، لكنه رفض الإجابة عن أسئلة القاضية بشأنّ شركة «فوري» والمبلغ الكبير الذي حوّله إلى حسابات عديدة ويتجاوز 300 مليون دولار. وتسلّح بذريعة أنّه سبق أن أدلى بإفادته بشأنها لدى المحامي العام التمييزي بالتكليف القاضي جان طنّوس. بعدها، استدعت القاضية عون المدّعين الذين طرحوا أسئلة على سلامة، لم يُجب عن معظمها، فاصدرت مذكرة توقيف وجاهية بحقه. وعلّقت القاضية عون في اتّصال معها بأن «رجا سلامة أوقف بتهمة الإثراء غير المشروع»، معتبرة أن «الحاكم استخدم اسم شقيقه وشركات وهمية كان قد أنشأها رجا سلامة باسمه لتسجيل عقارات في فرنسا تتجاوز قيمتها 12 مليون دولار». وأكّدت أنّها ستُعاود استدعاء رياض سلامة لمواجهته مع شقيقه. وعلمت «الأخبار» أنّ القاضية ستطلب مجدداً الأسبوع المقبل من جهاز أمن الدولة إحضار سلامة لجلسة الاستماع.

أما بشأن المسار القانوني المرتقب، فإنّ توقيف رجا سلامة يُعطي القاضية عون أربعة أيام فقط، على أن تحيله بعدها إلى قاضي التحقيق. وفي حال عدم حضور الحاكم المركزي نهار الاثنين، فإنّ ذلك سيحرج القاضية عون بأربعة أيام ليُطلق سراحه بعدها، ولا سيما أنّ القاضية عون ادّعت عليه بجرم الإثراء غير المشروع الذي لا يُطبّق إلّا على الموظف العام. وفي حال غياب الموظف العام، فإنّ الادّعاء يسقط. وبالتالي، يبقى أمام عون حل وحيد إذا أرادت الاستمرار بتوقيف سلامة، وهو أن تُغلق الملف المدعى عليه فيه لتفتح ملفات إلحاقية بجرائم أخرى مرتبطة به.

ما حصل لم يكن متوقعاً، إذ إنّ المعلومات المسرّبة عن أصحاب المصارف كان تشي بأنّ تسوية جرى عقدها. وكانت جمعية المصارف قد أرسلت رسالة إلى رؤساء مجالس إدارة المصارف بشأن إرجاء جلستها الاستثنائية التي كانت تنوي عقدها الثلاثاء الماضي، متحدثة عن أخبار إيجابية منتظرة نهار الخميس. تزافقت هذه الرسالة مع معلومات تتحدث عن لقاء عقده المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات مع رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي بشأن ملف المصارف. وذكرت المعلومات أنّ الغاية كانت الطلب من القاضي عويدات سحب ملف المصارف من القاضية عون حفاظاً على القطاع المصرفي، على أن يُترك معها ملف رياض سلامة من باب الترضية. هذه المعلومات نفتها مصادر مقرّبة من القاضي عويدات الذي نفى لقاءه ميقاتي أو عون، مؤكّدة أنّ الأخير لن يتدخّل مع القاضية في الملف الذي تُحقق فيه.

بالتزامن مع التحقيق مع رجا سلامة، تابعت عون تحقيقاتها في الشكوى المقدمة من مجموعة «الشعب يريد إصلاح النظام» لتصدر قراراً جديداً قضى بمنع سفر رئيس مجلس إدارة بنك الاعتماد المصرفي طارق خليفة ووضع إشارة منع تصرُّف على عقاراته وسياراته وأسهمه وحصصه في الشركات التجارية، ووضع إشارة منع تصرف على عقارات وسيارات وأسهم وحصص المصرف في جميع الشركات التجارية ليصبح سادس مصرف لبناني تتخذ عون إجراءات قضائية بحقّه، بعدما منعت سفر رؤساء مجالس إدارة بنك عوده وبلوم وسوسيتيه جنرال وبنك بيروت وبنك ميد. وأصدرت قرارات منع تصرف بأصول وممتلكات أعضاء مجالس الإدارة والمصارف الخمسة المذكورة.

موناكو تطلب معونة قضائية تخص ميقاتي؟

باريس تحقق مع رجا سلامة والحاكم يلازم مكتبه

> تحقق السلطات الفرنسية في ملف «تهرب ضريبي» يخصّ «خليلة» سلامة

رجا سلامة، وتشتبه السلطات الفرنسية في أنّ الاثنين واجهة لحاكم مصرف لبنان. ويهدف التحقيق الى التثبت من مصدر الأموال المستخدمة، لأنه في حال تبيّن وجود شكوك في مشروعية هذه الأموال، وفي طريقة وصولها، بإمكان السلطات الفرنسية ملاحقة كوزاكوفا والأخوين سلامة بتهمة التهرب الضريبي.

وعُلم أن حاكم مصرف لبنان تلقّى خبر التحقيق الإضافي مع شقيقه في فرنسا بإشارة سلبية، وقرر بناءً عليه مراجعة فريقه القانوني في بيروت وباريس للبحث في إلغاء منع السفر الذي يخضع له بقرار من القاضية عون، وهو أصلاً يقوم بإجراءات حماية خاصة، ويمضي معظم وقته في مصرف لبنان، حتى إنه يبيت هناك.

وتحقق السلطات الفرنسية في ملف «تهرب ضريبي» يخص انا كوزاكوفا، وهي السيدة التي توصف بـ«خليلة» حاكم مصرف لبنان، والتي انجبت منه بنتاً تدعى إليزابيت في تشرين الثاني 2005، واقرّ سلامة بأبوّته لها في كانون الثاني 2007. كما تحقق السلطات القضائية الفرنسية مع كوزاكوفا في شأن شركة تملك او تستأجر عقاراً في باريس بمساعدة علمت «الأخبار» أن لبنان تبلغ عبر وزارة العدل، في الأسبوع الأخير من شباط الماضي، طلب معونة قضائية من إمارة موناكو تتعلق بملفات تعود الى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وأفراد عائلته. ولم يتسنّ الحصول على تفاصيل حول أسباب الطلب ولا نوعية التحقيقات الجارية في الإمارة. لكن فُهم أن طلب المعونة أرسل الى دول أخرى غير لبنان.

وسبق تلقي لبنان الطلب إخضاع القضاء الفرنسي رجا سلامة، شقيق حاكم مصرف لبنان، لتحقيقات من قبل الجهات القضائية الفرنسية على خلفية الملفات المتعلقة بتملّك أسهم في شركات تملّكت عقارات في فرنسا، وتشتبه السلطات الفرنسية في أن الأموال التي استخدمت في العملية قد تكون اختلست من المال العام في لبنان.

يشار هنا الى أن مجموعة المودعين اللبنانيين الذين يحملون جنسيات أخرى، ويعيشون في أوروبا، كلفوا المحاميين الفرنسيين وليام بوردون وإميلي لوفيفر (يمثلان منظمة «شيربا» التي تنشط في مكافحة الجرائم المالية الكبرى و«جمعية ضحايا الممارسات الاحتيالية والجرمية في لبنان» التي أنشأها مودعون خسروا أموالهم في الأزمة التي تشهدها البلاد منذ 2019). وعلم أن تعاوناً قام بينهما وبين مجموعة المحامين الذين تقدموا بالإخبار ضد سلامة أمس. وقد باشر بوردون إعداد ملف حول الشركات موضوع التحقيق لإثبات من هو المستفيد الاقتصادي منها، والتثبت من العلاقة المالية التي تقود الى حاكم مصرف لبنان و«خليلته» وشقيقه رجا بما خصّ الشركات التي اشترت واستثمرت عقارياً في أوروبا.

(الأرشيف ـ مروان طحطح)

إفادة كوزاكوفا عن شركتها

بحسب الأوراق التي وردت من جهات قضائية فرنسية، فإن الملف الرئيسي يتعلق بالشركة التي تملّكتها السيدة آنا كوزاكوفا. وقد اطّلعت «الأخبار» على وثيقة تشير الى الملف الخاص بالشركة (بقي رجا مساهماً فيها حتى 2015، قبل أن يتنازل لمصلحة كوزاكوفا). قدّمت كوزاكوفا إفادة في 3 أيار 2021 حولها، تضمّنت شرحاً بأنها «شركة مساهمة رأسمالها 200,000 يورو، وعنوانها هو: 49 شارع بونتيو في الدائرة الثامنة في باريس». وقالت ان «الاسم والعنوان ومقر المساهمين هو Procedia sarl, 3 rue Guillaume Kroll-L Luxembourg 1882، وإن عدد الأسهم 2000، وإن العدد الإجمالي للمساهمات 2000. أما المبلغ الإجمالي المسدد فهو 200,000 يورو». وذكرت كوزاكوفا «أن إفادة تجميد المبلغ الإجمالي لرأسمال الشركة أصدر بتاريخ 26 آذار 2007 من قبل مصرف HSBC في لوكسمبورغ، وعنوانه 32 جادة رويال. استناداً الى ذلك، أكّد المحامي جان جوزيف فاغنر، الكاتب العدل في سانيم، أن مبلغ الـ 200000 يورو سلّم نقداً، وجرى تجميده عند تأسيس شركة BET في السجل التجاري في لوكسمبورغ بتاريخ 27 آذار 2007، ورقم تسجيلها هو B126,354. وتمّ إصدار 2000 سهم، بقيمة 100 يورو للسهم الواحد، ومنحها لشركة Procedia يوم تأسيسها. وبناء على ذلك، تؤكد الرئيسة (كوزاكوفا) صحة عملية اصدار 2000 سهم في يوم تأسيس الشركة، تمثل رأسمال شركة BET، وكذلك تسديد مبلغ 200,000 يورو من قبل شركة Procedia طبقاً لقيمتها النقدية».

نشاطات آل سلامة

استناداً الى تحقيقات صحافية فرنسية كشفت عن علاقات تعاقدية بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وشقيقه رجا وصديقة الحاكم الأوكرانية آنا كوزاكوفا، تقدمت الدائرة القانونية لـ«رواد العدالة»، ممثلة بالمحامي هيثم عزو، أمام النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون، بإخبار ضد حاكم مصرف لبنان وشقيقه وكوزاكوفا وعدد من الشركات بجرائم تبييض الأموال والإثراء غير المشروع وتبديد المال العام. واستند الإخبار إلى معلومات منشورة تفيد «بقيام حاكم مصرف لبنان بتوقيع عقد سمسرة مع الشركة الموجودة في جزر العذارى البريطانية التي يملكها شقيقه رجا، حيث سُجّل قبضه مبالغ تفوق 330 مليون دولار أميركي كعمولات». إضافة إلى تلقّي رجا سلامة عمولات من المصرف المركزي والتبرع بجزء منها لرياض سلامة. أما بشأن صديقته آنا، فقد استند الإخبار إلى المعلومات المنشورة عن استئجار الحاكم شقة صغيرة للطوارئ في باريس بمبالغ كبيرة وغير منطقية. فضلاً عن الاشتباه بقيامه بنشاطات لإخفاء مصادر الأموال وشراء عقارات كبيرة في فرنسا لمصلحة «عائلة سلامة» على حساب الخزينة العامة، والتي بلغت قيمتها 150 مليون دولار أميركي. وطلب المتقدمون بالإخبار توقيفهما وتقرير منع التصرف على ممتلكاتهم ومنع سفرهم وإحالتهم أمام المرجع القضائي المختص.

قضية اليوم

واشنطن: مصير الكهرباء والغاز مرتبط بإنجاز الترسيم

اجتماع رئاسي لمناقشة الرد على هوكشتين

يسعى العدو الإسرائيلي، بمساعدة الولايات المتحدة، إلى انتزاع تنازل لبناني في ملف ترسيم الحدود البحرية جنوباً مع فلسطين المحتلة. وعلمت «الأخبار» أن القوى المعنية بالملف بدأت، منذ أيام، تتسلّم رسائل تستعجل الردّ اللبناني النهائي على اقتراح الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين. وعليه، يعقد الرؤساء الثلاثة اجتماعاً تشاورياً في بعبدا اليوم، وقالت مصادر إنهم قد يحضرون لقاء مع اللجنة المصغرة المكلفة دراسة الاقتراح والتي عقدت ثلاثة اجتماعات في القصر الجمهوري، كان آخرها يومَ أمس.

وأوضحت مصادر مواكبة أن اللجنة «تدور حولَ نفسها، من دون أن يكون لها قدرة على إيجاد تخريجة للرد اللبناني». ففي اجتماع أمس، استعرض أعضاؤها كل الخطوط التي طُرحت سابقاً، ومن ضمنها الخط الذي يمنح نصف تأثير لصخرة «تخيليت»، ما يعطي لبنان القدرة على التوسع جنوب الخط 23 ولا يمنحه الخط 29 كاملاً وفقاً لدراسة الجيش. وقد طرح هذا الخط كاحتمال يمكن التوافق عليه بديلاً من الخط المتعرج الذي قدّمه هوكشتين. غير أنه لا يمكن اعتبار ما تقدم بمثابة خرق طالما أن النقاش لا يزال محصوراً في الطبيعة التقنية للاقتراح، إذ يبدو أن لا قدرة بعد على التوافق حول وجهة نظر واحدة. لذلك، أحيلت المسألة إلى مزيد من الدرس. لكن ما يُمكن تسجيله من مداولات الاجتماعات الثلاثة هو تمسّك اللجنة برأيها بأنه «لا يُمكِن القبول بخط مرسوم بشكل عشوائي ولا خلفية قانونية له، ولا يعتمد أي آلية ترسيم دولية»، فضلاً عن أنه «يضع جيباً من حقل قانا ضمن السيادة الإسرائيلية، ويفتقر إلى عناصر القوة كونه لا ينطلق من نقطة رأس الناقورة، كما يقتطع من دون وجه حق جيباً من البلوك الرقم 8». وبحسب معلومات «الأخبار»، طالبت اللجنة «بالحصول على المسوحات التي قام بها العدو الإسرائيلي بين الخطين 1 و23 لوضوح الصورة أكثر ومعرفة كيف يقسم الحقول ويرسم الخطوط».

مصادر بعبدا قالت إن «اللجنة أنجزت شرح مقترح هوكشتين ووضعت طلباتها وتحفّظاتها»، لافتة إلى أننا «قد ننتقل إلى مرحلة وضع الاقتراحات للرد على الوسيط الأميركي». وفيما لم تنف أو تؤكد عقد الاجتماع الثلاثي، لمحت إلى ضرورة التشاور بين الرؤساء، وأن «من المجدي عرض ما أنجزته اللجنة على الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، وربما الاجتماع باللجنة لشرح ما توصلت إليه». وعن المعلومات عن أن اجتماع الرؤساء الثلاثة هو لاتخاذ القرار النهائي، قالت المصادر إن «الأمور تحتاج الى مزيد من النقاش ولا يمكن حسمها في جلسة واحدة».

> الرؤساء الثلاثة سيحضرون اجتماع اللجنة المصغّرة التي تدرس الاقتراح

في هذا الإطار، استغربت مصادر معنية بالملف ما يحكى عن الخط المتعرج، لكنها أكدت «مطالبة الوسيط الأميركي بجزء من البلوك 8»، مشيرة إلى أنه «مقترح يقسم الخط 23 إلى جزءين. جزء يسير وفقَ الترسيم، وآخر يريدون أن يحدّدوه وفقَ تسوية معينة تقتطع من البلوك 8». ولفتت المصادر الى أن «رئيس مجلس النواب نبيه بري لم يجد مبرراً لهذا الطلب، وكرر موقفه بأن لبنان لن يطلب مزيداً عن حقه، لكنه لن يتنازل أيضاً»، بينما تلتزم مصادره بما يقوله دائماً بأنه «متمسك باتفاق الإطار الذي يقوم على مبدأ الترسيم».

في سياق متصل، علمت «الأخبار» أن لبنان تبلّغ بصورة غير مباشرة أن النقاش حول ملف استجرار الكهرباء من الأردن والغاز من مصر بات مرتبطاً بالموقف من ملف ترسيم الحدود. إذ تبيّن أن السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا أبلغت الجهات المعنية في لبنان أنّ ما قصدته بدعوة اللبنانيين الى «الصبر» يهدف الى انتظار استكمال المحادثات الجارية مع البنك الدولي الذي توقفت عنده ملفات العقود الخاصة بالكهرباء والغاز.

وفي استطلاع قامت به جهات معنية، تبلّغ لبنان بصورة غير رسمية من الجانبين الأردني والمصري تأكيداً جديداً بأن «طلبات الإعفاء الرسمية والشاملة من عقوبات قيصر» ستبقى مجمدة الى حين توصل لبنان الى اتفاق مع البنك الدولي. وبناءً عليه، تواصَل لبنان مع فريق البنك الدولي الذي تذرّع بأن اجتماعات مجلس إدارته تأخّرت بسبب الحرب في أوكرانيا. لكن الجهات اللبنانية علمت بأن الأمر مرتبط بانتظار أمرَين: الأول: ملف ترسيم الحدود، والثاني: نتائج الانتخابات النيابية المقبلة. وقال مصدر مطّلع لـ«الأخبار» إن الأميركيين «صاروا يشكّون في قدرة حلفائهم على تحقيق فوز بالانتخابات، وهم ليسوا في وارد تقديم أي مساعدة للبنان يستفيد منها خصومهم الآن، والأولوية المطلقة الآن هي لملف ترسيم الحدود».

(الأخبار)

تقرير

حكومة ميقاتي: هدم الإهراءات في وجه أهالي الضحايا

تشغل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بالتحضير للانتخابات وبتأمين الكهرباء وضبط تسعيرة المولّدات وتأمين مخزون قمح كافٍ. ومع ذلك، تجد وقتاً كافياً لهدم الإهراءات في وجه أهالي ضحايا انفجار المرفأ

(هيثم الموسوي)

هيام القصيفي

يذكّر الأوكرانيون، في استعادة ماضيهم، كيف حوّلوا بلدهم إلى واحد من أكبر مصدري القمح، وهم الذين تعرضوا للمجاعة مرّتين، في 1921 و1933، على يد الثورة البولشيفية. وإذا كانت الشعوب والحكومات تتعلم من تجارب الماضي ومآسيها، فإن ما يجري في لبنان يظهر أن لا السلطة وأحزابها تعلمت مما حصل في 17 تشرين رغم كل الأخطاء التي شابت لاحقاً هذا التحرك، ولا الشعب - الناخب استفاد من تجارب لم يمض عليها الزمن. ففيما الجميع منشغل بالتحضير للانتخابات وعدّ أسماء المرشحين وتركيب اللوائح، جاء الإعلان عن احتمال هدم الإهراءات من خارج المتوقع، وبما يلائم تماماً المسار الذي تتعامل وفقه الطبقة السياسية مع انفجار الرابع من آب. ما يحصل في التعامل اللاإنساني في قضية الإهراءات ومع أهالي شهداء المرفأ، يعكس تخلي كل المسؤولين على اختلاف تراتبيتهم، عن التعامل مع الانفجار على أنه جريمة كبرى، وهو بعيد كل البعد عن التذرع بالمعايير العملية والتقارير الفنية التي تتحدث عن سوء وضع الإهراءات. علماً أن التلويح بالهدم ليس جديداً، ولعله بدأ منذ أن بدأ رفع الركام. لكن، وسط التجاذبات السياسية والقضائية المتعلقة بسير القضية، فإن منحى تهديم معلم أساسي من معالم الانفجار الذي أوقع مئات الشهداء والجرحى ودمّر نصف العاصمة، يأخذ وجهاً وجدانياً كما قضائياً. إذ إنه بات يتعلق بمحو ذاكرة من فقد أولاده وأهله ومن سالت دماؤهم في المرفأ، وليس بمعالجة وضع الإهراءات كبنية حجرية. فانفجار المرفأ النائم سياسياً حتى في خطب كثير من المرشحين الذين شغلوا الشاشات بعد الرابع من آب، لا يزال يمثل حالة سياسية بحتة في كل الاتجاهات، حتى من خلال إعادة تعيين المدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا في منصبه مدنياً. عدا عن التجاذب القضائي والسياسي حول النواب والوزراء المعنيين. ولولا صدور التقرير الفني المتعلق بالإهراءات وما تبعه من تحرك لأهالي الضحايا، لكان التعتيم على قضية انفجار المرفأ مستمراً وسط الانشغال السياسي المنصبّ على إجراء الانتخابات.

وقد يبدو غريباً الإصرار المستمر حكومياً، وفي الوزارات المعنية، على عملية الهدم، وكأنها تشكل حالياً عائقاً أمام سير عمل الحكومة، فيما المشكلة التي انبثقت أخيراً من الحرب الروسية - الأوكرانية بعدم وجود مخزون كاف للقمح، لم تجد مسؤولاً حكومياً يتابع هذا الملف عندما كانت طبول الحرب تقرع بين روسيا وأوكرانيا قبل أشهر.

> يبدو غريباً الإصرار على الهدم وكأن هذا العائق الوحيد أمام سير عمل الحكومة

المفارقة أن حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي تنتهي صلاحياتها كحكومة قائمة بعد شهرين تقريباً، والتي وجدت الوقت الكافي لمعالجة وضع إهراءات القمح بهدمها، لم تجد بعد حلاً لمشكلة الكهرباء بعدما جال رئيسها في دول عربية لتأمينها ووعدت الحكومة ووزارة الطاقة اللبنانيين بها مطلع السنة الجارية، قبل إرجاء الوعد إلى بداية الربيع ومن ثم إلى ما قبل الانتخابات. كما لم تتمكّن من معالجة وضع المولدات التي بدأ أصحابها يتقاضون التسعيرة بالدولار، ولم تستطع كبح جماح المصارف.

في رسالة بعثت بها إلى أحد المعنيين بالشؤون الاجتماعية والإنسانية، اعتذرت مؤسسة إنسانية أوروبية عن عدم استكمال برنامج المساعدات، نظراً إلى تحويل كل الجهود والأموال نحو إغاثة اللاجئين الأوكرانيين، والاستعداد للاحتمالات المتوقعة حول حرب أوكرانيا وانفتاح الأزمة على مزيد من السيناريوهات المأساوية. هذه الواقعة ليست يتيمة لأنها بدأت تتعمّم وتتوسع في مجالات اجتماعية وصحية، بعدما أصبحت المؤسسات الإنسانية تتكل منذ انفجار المرفأ وحتى أزمة كورونا، على المؤسسات الإنسانية الأوروبية تحديداً في تغطية العجز المتمادي في القطاع الصحي والاجتماعي. وأي نقص في هذا الدعم سيعني مزيداً من التراجع في تقديم الخدمات. وهذه واحدة من انعكاسات الحرب الأوكرانية على لبنان تضاف إلى المشكلات الاقتصادية والحيوية. ومن شأن توقف المساعدات والانهيار المتمادي في الوضع الاجتماعي، وضع اللبنانيين أمام خيارات تزداد سوءاً، فيما الحكومة مشغولة بالمحاصصة في التعيينات، ولم تجد بعد الوقت الكافي لمواجهة الانهيار، لا بل تتصرف وكأنها أصبحت فعلاً حكومة تصريف الأعمال، بعد الانتخابات لا قبلها.

في الرابع من آب 2020، التصق انفجار المرفأ باسم حكومة الرئيس حسان دياب وعهد الرئيس ميشال عون. مع هدم الإهراءات سيلتصق القرار باسم حكومة ميقاتي والعهد معاً، لأن كل التبريرات الفنية لن تكون كافية لإقناع أهالي الشهداء بأن حكومتهم قررت ألا يبقى شاهد حجري لجثامين أولادهم ولدماء وأشلاء بقيت بين أنقاض المرفأ.

انتخابات 2022

«بيروت الثانية» تخبّط في التحالفات

ميسم رزق

رسَت الترشيحات في دائرة «بيروت الثانية» على 118 مرشحاً ومرشحة، للتنافس على 11 مقعداً (6 سنّة، 2 شيعة، 1 إنجيلي، 1 درزي، 1 روم أرثوذكس)، فيما توزّع المرشحون وفقَ الطوائف: 69 سنّة، 17 شيعة، 12 دروز، 11 إنجيليين، 9 روم أرثوذكس). ولم يكُن المشهد الانتخابي يوماً أصعب ممّا هو عليه اليوم في دائرة بلغَ عدد ناخبيها عام 2018 حوالي 365,147 ناخباً، اقترع أقل من نصفهم (147,801). يومها كان تيار المُستقبل لا يزال حاضراً في العاصمة رُغمَ كل الانتكاسات التي مُنيَ بها شعبياً وتنظيمياً ومالياً، لكن مشاركته في الاستحقاق كانت بمثابة بوصلة للصوت السني الذي يفقِد التزامه هذا العام مع انسحاب الحريري من المشهد الانتخابي.

شكّل غياب المُستقبل عن الانتخابات المقبلة عنصر إرباك للجميع، خصوصاً أنه أتى في ظلّ عوامل دولية وإقليمية وداخلية حساسة، يسعى فيها كل طرف إلى إثبات موقعه وقدرته على البقاء. وزادَ هذا الأمر من شعور المكوّن السني باختلال التوازن والانهزامية، في غياب أي بديل من شأنه فرض خيارات متوازنة مع المكونات الأخرى والتخفيف من وطأة الإحساس العام بالانكسار، فبات هذا المكون يعتبر أنه مُستفرَد به ومُستباح. يقول أصحاب هذا الرأي، أن «الوضعية السنية المنهارة في المنطقة لا يُمكِن ترميمها من لبنان»، لذا فإن «التخبّط والإحباط يطغيان على العاملين في المجال السياسي، حتى لو أن بعضهم اختار خوض المعركة، كما فعل الرئيس فؤاد السنيورة وغيره». لكنهم، جميعاً، لا يجدون سوى شعار «استباحة حزب الله للعاصمة ومحاولته رفع عدد نواب سنّة محور الممانعة إلى 12 نائباً، وهو شعار مستهلك يدغدِغ المشاعر الطائفية لكنه لا يُحييها». هذا الواقع انسحب تخبطاً إن كانَ لجهة الترشيحات أو التحالفات.

(هيثم الموسوي)

سنّياً، يتصدّر المشهد الرئيس فؤاد السنيورة الذي أعلنَ عزوفه عن الترشح لكنه يُشرِف على تأليف لائحة ترث مقاعد تيار المستقبل. إلا أن الحركة التي يقودها لا تزال حتى الآن مقيّدة بحدّين: خارجي يتمثّل بفقدان المظلة الإقليمية (حركته تلقى استحساناً سعودياً لا دعماً، والموقف سيكون بعد الانتخابات بناء على ما يُمكن أن يحققه)، وداخلي بفعل المُعارضة الشرسة التي يقودها الحريري ضد السنيورة في العاصمة وغيرها، علماً أن النائب السابق غطاس خوري ومستشار الحريري هاني حمود زارا السنيورة أخيراً وأكدا أن المستقبل لا يدعم نشاطه لكنه لا يحاربه، وهو ما تنافيه الحركة التي يقوم بها أحمد الحريري وأحمد هاشمية لتقويض الرجل في العاصمة. والدليل أن السنيورة لا يزال يعاني في تأليف لائحة مكتملة، وفي صياغة تحالفات جدية حتى مع العائلات البيروتية، فضلاً عن أن الأسماء المرشحة تشي بأن اللوائح لن تكون ذات ثقل، الأمر الذي سيدفع الناخبين السّنة إلى حجب أصواتهم.

حتى الآن، يجري التحضير لست لوائح في بيروت الثانية، هي: لائحة ثنائي حزب الله - حركة أمل والتيار الوطني الحر والحزب السوري القومي الاجتماعي (لا يزال التفاوض متعثراً مع المرشحين السنة)، لائحة «جمعية المشاريع الإسلامية – الأحباش» (لم تنسج تحالفاً مع أحد حتى الآن)، لائحة النائب فؤاد مخزومي (يجد صعوبة في إقناع مستقلين بالتحالف معه خصوصاً من مجموعات الثورة، ومن العائلات)، لائحة المجتمع المدني الذي لم تتفق مجموعاته على لائحة ائتلافية واحدة بسبب التباينات والـ«إيغو» المتحكم بمفاصل المفاوضات، فضلاً عن لائحة يجري العمل عليها ستضم كلاً من الجماعة الإسلامية ورئيس نادي الأنصار نبيل بدر. وفي هذا الإطار علمت «الأخبار» أن الجماعة اشترطت على السنيورة ضم بدر إلى اللائحة بعدما اتفقت معه على خوض الاستحقاق سوياً، إلا أن اللائحة التي يُشرف عليها السنيورة «تدرس الأمر». وبعدَ انسحاب عدد من الأسماء من بينها منى فياض (لأسباب عائلية)، فإن الأسماء المحسومة حتى الآن هي: خالد قباني، ماجد دمشقية، لينا تنير، فيصل الصايغ (عن الحزب الاشتراكي)، ميشال فلاح وجورج حداد. أما بالنسبة للعائلات، فقد علمت «الأخبار» أن عائلة المصري (ثاني أكبر العائلات على مستوى التصويت وتضم حوالي 7000 صوت) خرجت من اتحاد العائلات البيروتية ولن تشارك في الانتخابات التزاماً بقرار الحريري، وأن المرشحة زينة المصري لا تحظى برضى العائلة. أما بالنسبة لآل العيتاني، فكانت الخيارات تتمحور بينَ عماد عيتاني (نُصِح بعدم الترشح لارتباطه بأعمال في دولة الإمارات فخرج من المنافسة)، والمنسق العام السابق لتيار المستقبل في بيروت بشير عيتاني. ورغم الدعم الذي يحظى به الأخير من العائلة، إلا أن المقربين من السنيورة يعتبرون أن «هناك كثيراً من علامات الاستفهام حول عمله في التيار سابقاً»، مشيرين إلى «مفاوضات تجري مع المهندس نبيل عبد الحفيظ عيتاني» (مدير «إيدال» سابقاً).

> «استباحة حزب الله للعاصمة» صارَ شعاراً مستهلكاً

وتقول مصادر مواكبة للتحضيرات الانتخابية في العاصمة إن الأجواء حتى الآن تؤشر إلى أن مستوى الاقتراع عند المكون السني سيكون متدنياً، ما يؤكد أن الحريري، رغم كل السقطات والتراجعات لا يزال الأول على مستوى التمثيل، مشيرة إلى أن «اللافت هو النأي بالنفس الذي تمارسه دار الفتوى التي تؤكد أمام كل من يزورها بأنها لا تقف طرفاً مع أحد»!

«الشمال الثانية» القوات وغياب التمويل يعرقلان لائحة «المتمردين»

عبد الكافي الصمد

لم تشهد السّاعات الـ48 الماضية بعد إقفال باب الترشيحات للانتخابات النيابيّة تبلوراً للتحالفات وتشكيل اللوائح في دائرة «الشّمال الثانية» (طرابلس والضنّيّة والمنية)، لا بل طرأت تعقيدات أدت إلى تأخير ولادة نواة اللوائح نتيجة تباينات بين مكوّناتها المفترضة.

الأبرز هو التعقيدات التي تواجه لائحة «المتمردين» على قرار الرئيس سعد الحريري عدم المشاركة في الانتخابات. «النّواة الزرقاء» للائحة باتت شبه جاهزة، وهي تضم النائب السابق مصطفى علّوش والعضوين المستقيلين من المكتب السّياسي لتيّار المستقبل هيثم مبيض وربى دالاتي. إلا أن «عقدة القوات اللبنانية» تهدّد بعرقلة استكمال انضمام حلفاء إلى اللائحة، باستثناء نقيب المحامين السّابق في طرابلس فهد المقدم. فبحسب معلومات «الأخبار»، «يعارض النائب محمد كبارة الذي يشكّل رافعة أساسية للائحة وجود مرشح للقوات إلى جانب نجله المرشح كريم كبارة، ولا يجد في ذلك مصلحة سياسية أو انتخابية له في مستهل مشواره السّياسي». علماً أن طابخي لائحة «المتمرّدين» الذين يقودهم الرئيس فؤاد السّنيورة والنّائب السّابق أحمد فتفت يميلون إلى التحالف مع القوّات، كما أن علوش من أكثر المتحمّسين لذلك، رغم النقمة الشعبية العارمة على رئيس حزب القوات اللبنانية في قاعدة التيّار في المدينة. ومعلوم أن كبّارة الأب كان النّائب الوحيد من كتلة المستقبل الذي عارض عام 2005 العفو عن جعجع في قضية اغتيال الرئيس الراحل رشيد كرامي، ونزل أنصاره العام الماضي إلى الشّارع لإزالة صورة لجعجع في محلة باب الرمل.

عقبة أخرى تواجه إعلان اللائحة تتمثل في غياب التمويل، بعد تراجع احتمالات قيام تحالف من تحت الطاولة بينها وبين مقرّبين من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، خصوصاً أن الأخير، كما تنقل مصادر سياسية، «أبلغ مقرّبين منه قدّموا ترشيحاتهم أنّه لن يدعمهم ما حمل بعضهم على العزوف ويرجّح أن يدفع آخرين إلى الانسحاب». ولفتت إلى أن ميقاتي قبل إعلان عزوفه «كان يعمل مع الرئيس فؤاد السّنيورة والمفتي عبد اللطيف دريان على تركيبة لملء الفراغ في السّاحة السنّية، على أمل أن تحظى بدعم سعودي كان السنّيورة يعمل على تأمينه. وعندما فشل الأخير في الحصول على الدعم، لم يشأ ميقاتي استفزاز الحريري ولا إزعاج السعودية وأبلغ من يعنيهم الأمر بالملف اللبناني في الرياض، قبل أيّام من عزوفه، أنّه لن يتدخّل في الانتخابات لا من قريب ولا من بعيد».

على مقلب آخر، تواجه مساعي تأليف لائحة مشتركة أو أكثر من مرشّحي المجتمع المدني عقبات عدّة. ورغم أنّ عدد المرشّحين في دائرة الشّمال الثانية بلغ 141، أكثر من نصفهم من مجموعات المجتمع المدني بكلّ تفرعاته، فإنّ أيّ نواة لائحة انتخابية لم تولد بعد، بسبب خلافات بين المجموعات والمرشّحين، وغياب الرعاة والمموّلين.

صيدا - جزين عين سعد والبزري على المقعدين

آمال خليل

حراك انتخابي لافت تسجله دائرة صيدا - جزين قبل إغلاق باب تسجيل اللوائح الانتخابية في 4 نيسان المقبل. ديناميكية صيدا التي تضم 20 مرشحاً عن المقعدين السنيين، يقابلها هدوء في جزين التي سُجّل فيها 13 مرشحاً عن المقعدين المارونيين وتسعة عن المقعد الكاثوليكي. مبدئياً، أنجز نائب جزين إبراهيم عازار تشكيل لائحته بالشراكة مع المرشح الصيداوي نبيل الزعتري، وبرعاية الرئيس نبيه بري. في حين فشل التيار الوطني الحر في عقد تحالف وازن في صيدا كما في انتخابات 2018، عندما نجح في إقناع عبد الرحمن البزري والجماعة الإسلامية بمشاركته اللائحة التي خسر فيها البزري ومرشح الجماعة بسام حمود ومرشح التيار أمل أبو زيد. أما مرشحا ما يصطلح على وصفه بـ«جو الحريري»، يوسف النقيب وحسن شمس الدين، فقد بدأ اتصالات مع شخصيات جزينية لتشكيل لائحة. علماً أن الحريري «رفضت عرضاً من بري لضم النقيب إلى لائحة عازار» بحسب مصادر مطلعة. أما أوساط الجماعة التي رشحت حمود، فتؤكد أنها لم تحسم بعد الجهة التي ستتحالف معها جزينياً وصيداوياً.

اللائحة الثانية التي حسمت هي تحالف البزري والنائب أسامة سعد وكميل سرحال وشربل مسعد وجميل داغر. وبعد زيارة سعد للبزري في منزله ليل الأربعاء، أكدت أوساط الأخير لـ«الأخبار» أن «أسس التفاهم وضعت للترشح كمستقلين». وعن تسريبات عن احتمال عودته إلى لائحة عازار، حددت الأوساط تموضع البزري «في خوض معركة لها طابع مستقل

> رفضت الحريري عرضاً من بري بضم النقيب إلى لائحة عازار

وجامعة وطنية لصيدا وجوارها بما يمكّن المدينة من لعب دورها مجدداً». وعن صحة تلقيّ البزري نصيحة من الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري بعد لقائهما أخيراً «في مناسبة اجتماعية» بعدم الترشح مع سعد، قالت أوساط رئيس بلدية صيدا السابق: «وهل هو بحاجة إلى نصائح الحريري؟!». وعن فرص فوز سعد والبزري معاً إذا اجتمعا في لائحة واحدة، تؤكد الأوساط نفسها أن «لائحتهما يمكنها الحصول على حاصل ونصف الحاصل يسمح لهما بالفوز سوياً».

طاقة بديلة

فؤاد إبراهيم بزي

أزمة الكهرباء تدفع نحو المصادر النظيفة

ألواح الطاقة الشمسية: بديل اقتصادي... وبيئي

منذ بداية عام 2021، شهد سوق الطاقة الكهروضوئية (الطاقة الكهربائية عبر أشعة الشمس) في لبنان طفرة غير مسبوقة. وباتت ألواح الطاقة الشمسية تنتشر على الكثير من سطوح المباني في المدن والقرى. الإقبال كبير إذاً على هذه الطاقة، لكن لدى المتردّدين في اعتمادها الكثير من الأسئلة حول آلية عملها، وكيفية الاستفادة منها بوصفها واحدة من مصادر الطاقة المتجدّدة، أو ما يُعرف بالطاقة غير المحدودة. فما الذي يجب أن نعرفه عن هذه التقنية؟

خطر سمّية البطاريات

لا شكّ أنّ توليد الكهرباء من خلال الطاقة الشمسية يوفر كثيراً على البيئة المحيطة لناحية تخفيف استعمال المولدات في الأحياء وبالتالي انخفاض انبعاثاتها الخطيرة بين السّكان وهي التي زادت كثيراً من مؤشر أكسيدات الأزوت NOx وأكسيد الكبريت SO3 خلال العامين المنصرمين، وهذا أمر غاية في الخطورة على الصحة العامة وخاصة أنّ أغلبية هذه المولّدات غير مجهزة بفلاتر وسيئة الصيانة. كما أنّ هذا الوفر البيئي لا يتحقق فقط على مستوى مولدات الأحياء، بل أيضاً على مستوى محطات التوليد الرسمية، فالمنازل المجهزة بأنظمة توليد طاقة شمسية لا تحتاج إلى الكهرباء عبر الشبكة خلال النهار أبداً ما يؤدي بالتالي إلى ترشيد كبير في استهلاك الكهرباء سينعكس طبعاً انخفاضاً في الطلب نهاراً ما يعني استهلاكاً أقلّ للوقود الأحفوري وانخفاضاً في الانبعاثات. ولكن من الناحية الثانية، فإنّ المواد المستخدمة في هذه الأنظمة ليست نظيفة بنسبة 100% فالبطاريات تحتوي على مواد شديدة السّمية للبيئة والإنسان مثل الرصاص، وهذه الأجزاء عادة في لبنان لا يتم التخلّص منها بالطرق المناسبة فالمشاهدات الحيّة لسوق خردة البطاريات يؤكّد أنّ الأسيد الموجود فيها يتم رميه في الجاري العادية التي تصل إلى مياه البحر مع ما تحمله من معادن ثقيلة كالرصاص، وهنا يمكن الاستشراف أنّه في الآتي من الأيام سيتم رمي آلاف الليترات من هذه المواد بهذه الطريقة كون كلّ نظام شغال حالياً يحتوي على عدد من البطاريات ستنتهي صلاحيتها بعد عدة سنوات ويجب استبدالها. وهنا يمكن التفكير من الآن بصناعات تحويلية تقوم باستخدام مكونات ومواد هذه البطاريات لصناعة منتجات أخرى منها وربما إعادة ترميم البطاريات ككل كما يحدث اليوم في باكستان والهند. أمّا الألواح فهي آمنة نسبياً ويمكن إعادة تدويرها بشكل كامل تقريباً في معامل مخصّصة لذلك ومدة صلاحيتها ليست بقليلة بل قد تصل إلى 25 سنة.

هناك العديد من الموارد الطبيعية التي يمكنها إنتاج الطاقة بطريقة متجدّدة، دون الحاجة لموارد محدودة مثل النفط أو الفحم الحجري أو حتى الوقود النووي، وهي الهواء والماء والشمس.

في الكثير من الدول حول العالم، منها لبنان، هناك سدود وبحيرات تساعد على تحويل الطاقة الميكانيكية المختزنة في جريان المياه إلى طاقة كهربائية، وهناك دول تقوم بتحويل طاقة تحرّك الرياح الميكانيكية أيضاً إلى طاقة كهربائية، ولكن هذين الأمرين يحتاجان لموازنات دول بسبب المنشآت الضخمة اللازمة لذلك، ولا سيّما بناء السّدود على مجاري الأنهر أو تركيب وتشغيل الشفرات العملاقة لتشغيل المروحة الهوائية (هذه الأخيرة تتطوّر بطريقة متسارعة بشكل أصبح لدينا الآن أنظمة هوائية أصغر ولا تحتاج لميزانية عالية).

أمّا الطاقة الشمسية، وهي الأكثر توفراً في منطقتنا لناحية عدد الساعات في اليوم وعدد الأيام المشمسة في السّنة، ففي لبنان تسطع الشمس حوالى الـ290 يوماً في السّنة بزاوية إشعاع لا بأس بها ما يؤكّد إمكانية الاستفادة بشكل كبير من هذا القدر من الطاقة المجانية، إذاً كيف يمكن تحويل الطاقة الشمسية (الضوء) إلى كهرباء؟

نظام توليد الطاقة الشمسي

يتألف نظام توليد الطاقة الشمسية بشكل أساسي من:

1. ألواح الطاقة الشمسية photovolaic panels.
2. البطاريات.
3. نظام تحويل الكهرباء.

عندما تصل أشعة الشمس إلى اللوحات الشمسية تقوم بتحريك الإلكترونات الموجودة في المواد المكوّنة لهذه اللوحات، ما يخلق بالتالي تياراً كهربائياً مستمراً ذا فولطية منخفضة أو ما يعرف بالـ DC وكل لوح شمسي ينتج كميّة محدّدة من الطاقة الكهربائية تختلف بحسب نوعيته وحجمه (بين 100 واط/ ساعة و600 واط/ ساعة (غير صالحة منتجات تنتج طاقة بشكل أكبر).

ولكن مشكلة هذه الكهرباء المنتجة عبر الألواح الشمسية أنّها ليست تياراً متردّداً AC وبالتالي لا يمكن أن يُستفاد منها في تشغيل المعدّات الكهربائية المنزلية أو الصناعية مباشرةً، وهنا يأتي دور نظام تحويل الكهرباء أو Inverter الذي يقوم بتحويلها إلى تيار متردّد بفولطية تصل إلى 220 فولطاً (كهرباء منزلية) أو فولطية أعلى في حال تشغيل المعدات الصناعية (وهذا أمر يمكن التحكّم به عبر جهاز تحويل الكهرباء (Inverter)، ولزيادة الطاقة المنتجة نقوم عادةً بزيادة عدد اللوحات الشمسية، وما يفيض من طاقة يتم تحويله إلى البطاريات لتعبئتها واستعمالها عند الضرورة (غياب الشمس بسبب الغيوم أو حلول الليل).

أمّا ليلاً، وبعد غياب الشمس، يأتي دور البطاريات العاملة كمخزّن للطاقة التي قمنا بتجميعها نهاراً من أشعة الشمس فنقوم بالاستفادة منها ليلاً على شكل تيار متردّد أيضاً ودائماً عبر نظام تحويل الكهرباء، وعليه سنصل ببعض الترشيد للرقم الحلم في لبنان 24/24 ساعة كهرباء دون انقطاع.

سهولة التركيب

وعليه، هذا النظام سهل التركيب في المنازل ولا يحتاج لمساحات كبيرة سوى لحوالى الـ 6 أمتار مربعة (على الأقل) على سطوح الأبنية يمكن تأمينها بسهولة وهي أساسية لتجميع أشعة الشمس، بالتالي يصبح من السّهل حلّ مشكلة إنتاج الكهرباء بعيداً عن الطاقة الأحفورية (النفط) سواء كانت هذه الكهرباء منتجة رسمياً أو عبر مولّدات الأحياء.

أمّا لو فكرنا من خارج الصندوق قد نصل لبعض الحلول، على سبيل المثال أن يتشارك عدد من الجيران في المبنى الواحد تركيب نظام موحّد ما سيخفف من التكلفة بعد قسمتها على عدد أكبر من الأشخاص من جهة ومن الجهة الثانية يمكن زيادة حجم هكذا أنظمة عبر تغطية أكبر للمساحات المشتركة في الأبنية (سطوح) بعدد أكبر من الألواح الشمسية وبالتالي الدخول في إمكانية تشغيل المشتركات الأساسية في الأبنية بشكل مستدام (المصعد، مضخات المياه، الإنارة...)، كما يمكن للبلديات في القرى أن تقوم باستثمار الأراضي غير الزراعية (وغير الحرجية طبعاً) في تركيب لوحات طاقة شمسية مع أجهزة تحويل مناسبة يمكن من خلالها تزويد الشبكة المحلية بالكهرباء ولو خلال النهار فقط وبالتالي توفير الوقود لساعات المساء أو أيام الشتاء وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ منطقة البقاع في لبنان وما تحتويه من أراضٍ جردية شاسعة (غير صالحة للزراعة) يمكن أن تشكّل استثماراً ضخماً للطاقة الشمسية ولو بشكل لامركزي بحيث تولّد حاجتها فقط.

> **الحلول الفردية المتروكة من دون إدارة من الدولة استضعفنا بعد فترة أمام مشكلات بيئية وتقنية**

المواصفات الأساسية

هذه الأنظمة خفيفة جداً لناحية الصيانة، ولا تحتاج سوى لبعض المتابعة التقنية الخفيفة كما يرد في الإنفوغراف المرفق. أمّا المواصفات الأساسية فهي تختلف كثيراً بين منزل وآخر أو حتى في المنشآت وهنا يأتي عمل المهندس الكهربائي الذي يقدّر حمولة المنشأة الراغبين بتشغيلها على الطاقة الشمسية وبالتالي تحديد عدد اللوحات الشمسية وقدرتها وكذا عدد البطاريات اللازمة، وهنا يجب الالتفات لنقطة أساسية ألا وهي أنّ هذه الأنظمة تقوم بتخزين الطاقة لا توليدها وعليه فالأمر مشابه لخزان مياه عليه صنبور كلّما فتحته أكثر كلّما فرغ بسرعة أكبر ولكن بحال الترشيد يمكنك الموازنة بين التعبئة والتفريغ والوصول لحالة اكتفاء دائم. كما يجب أن ننتبه لفكرة على قدر عالٍ من الأهميّة ألا وهي سعة البطاريات من الطاقة، وتمثّل العائق الأكبر للنظام خلال ساعات المساء أو غياب الشمس كما يوضح الإنفوغراف.

المشكلات

ما هي المشكلات التي قد تعوق التوجّه نحو هذا الخيار.

أولاً: التكاليف العالية لهذه الأنظمة ولا سيّما أنّها مفوترة بالعملات الأجنبية كونها مستوردة بنسبة 100% تقريباً فنظام منزلي بقدرة 5 أمبير قد تصل تكلفته إلى حوالى الـ3000$ على أبعد تقدير، وهذا ما سيبقي هذه الأنظمة خارج متناول أيدي كلّ الناس في الوقت الحالي. ولكن يفيد شادي، الطبيب الشاب الذي اعتمد هذا النظام، أنّ «هذه التكلفة قد يراها الشخص كبيرة كدفعة واحدة ولكن لو فكرنا فيها بطريقة مغايرة سنجد أنّنا استغنينا تماماً عن الاشتراك بمولد الحي ووفّرنا حوالى الـ70 دولاراً/ شهرياً (لكل 5 أمبير)، أي $840 سنوياً، وعلى مدى أربع سنوات يكون الوفر قد وصل إلى $3,360 وهذا أكثر من الكلفة المدفوعة عند التركيب». وهو فعلاً أقدم على هذه الخطوة رغم معارضة المحيطين به لافتاً إلى «أنّهم اليوم قد ندموا على حساباتهم الخاطئة فهم يدفعون أضعاف ما دفعه هو دون الوصول إلى 24/24 تغذية».

ثانياً: عدم ثبات الطاقة الشمسية ولا سيّما خلال أشهر الشتاء (كانون الأول، كانون الثاني وشباط)، ما يؤدي إلى انخفاض في الإنتاج بنسبة قد تصل إلى 70% ويدفع إلى العودة للاعتماد ولو بشكل جزئي على مولّدات الأحياء في ظل الغياب الشبه التام للتيار الرسمي.

ثالثاً: ضيق المساحات اللازمة لتركيب الألواح الشمسية ولا سيّما في المدن حيث الاكتظاظ السكاني الأكبر والمساحات المشتركة الأصغر.

مبادرة الدولة

بالعودة إلى المقدمة فإنّ السبب الرئيسي لنمو إنتاج الكهرباء عبر الطاقة الشمسية هو ارتفاع فاتورة الإنتاج عبر الوقود الأحفوري من نفط وغاز أولاً، ومحاولة ضبط الاحتباس الحراري بالتخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة الصادرة عن حرق النفط ومشتقاته ولا سيّما في الدول التي تعتبر مصانع العالم مثل الصين والهند، أما النمو الأوروبي فيعود إلى محاولة تخفيف الاعتماد على النفط الخارجي.

وعليه لا شك أنّ المستقبل هو للطاقة المتجدّدة على كلّ المستويات ولكن هذه الحلول لا زالت فردية في مواجهة أحد أصعب الانهيارات الاقتصادية والاجتماعية على مستوى العالم ككل، وفردية هذه الحلول المتروكة دون إدارة من الدولة ستضعنا بعد فترة أمام مشكلات بيئية وتقنية كما أسلفنا، وعليه نحن بحاجة لسياسة إنتاج طاقة على مستوى الوطن تستفيد من هذه المبادرات الفردية وتضعها في خدمة المجتمع ككل لا تقوم فقط بتصدير قرارات منع من تركيب دون تقديم الحلول، فعلى سبيل المثال أخيراً يمكن للدولة أن تستفيد من فائض الطاقة المنتجة في المنازل وتحويلها لصالح الشبكة العامة عبر الـnet metering (الذي يقوم بخصم ما استهلكت من طاقة مقابل ما أنتج)، ولكن كالعادة لا نعرف الدولة إلا في المداهمات.

هذا النظام يحتاج إلى حوالى الـ 6 أمتار مربعة من المساحة (هيلم الموسوي)

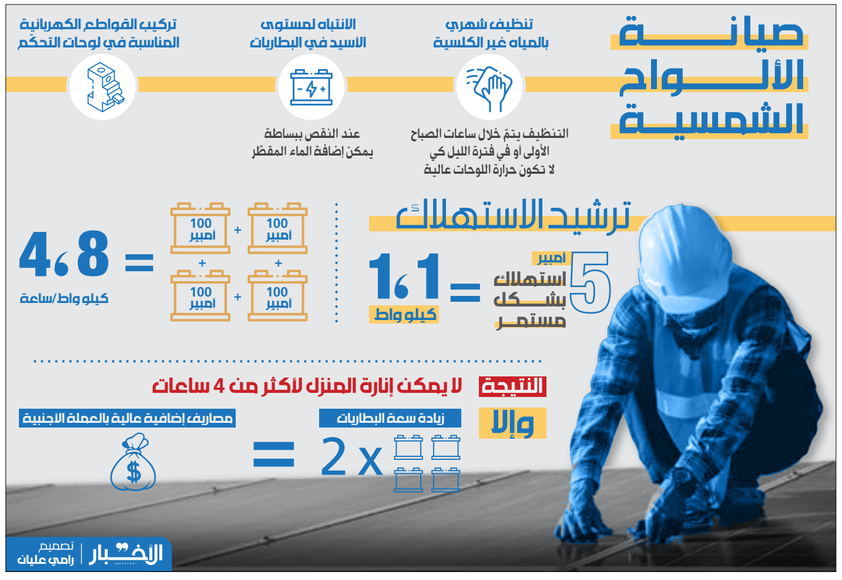

على الحافة

المياه حقّ وليس سلعة: فهل تعود إلى مجاريها؟

حبيب معلوف

ليست برودة الطقس ولا زيادة الجفاف ولا زيادات التساقطات أو قلّتها... مؤشرات حاسمة على أنّ المناخ قد تغيّر. بيّنت دراسة لعميد كلية الهندسة السابق في الجامعة اليسوعية الدكتور وجدي نجم، عرضها أمس في وزارة البيئة، أنّ متوسط التساقطات من مياه الأمطار منذ بداية قياسها في بيروت (محطة المطار)، لم تتغيّر! كما بيّن أنّ مساحات هطول الثلوج على المرتفعات، بحسب قياسات الأقمار الصناعية، لم تتغيّر أيضاً! كذلك الأمر بالنسبة إلى قياسات مستويات الأنهار التي بدأت منذ عام 1930، لم تتغيّر! ما الذي تغيّر إذاً لكي نتحدث عن تغيّر المناخ؟

التغيّرات «الهامّشة» في الدراسة المذكورة، هي في معدّل ارتفاع درجات الحرارة. فبحسب القياسات لدرجات الحرارة منذ عام 1965، فإنها ارتفعت 3 درجات مئوية حتى عام 2021. بالمقارنة مع أرقام التقرير الدولي الأخير (2021) الذي تحدّث عن ارتفاع درجات حرارة الأرض 1،1 درجة منذ الثورة الصناعية، يعتبر ارتفاع الحرارة 3 درجات في منطقتنا مؤشراً على تغيّرات هائلة ستطال كل شيء، وكلّ أنواع الحياة وأنظمتها، كما يُعتبر ارتفاع درجة الحرارة في بلد يتمتع بنظام إيكولوجي متجدّد مثل لبنان، مؤشراً خطيراً جداً يفترض أن يُعاد على أساسه النظر بكل السياسات التي عرفها لبنان منذ أكثر من نصف قرن، ولا سيّما سياساته المائية وطرق حماية التنوّع البيولوجي عامة.

الورشة التي شارك فيها كبار الأكاديميّين والإداريين والخبراء والمدافعين عن الشأن المائي في لبنان، أوصت بضرورة احترام النظم الإيكولوجية في مشاريع المياه باعتبارها حقاً من حقوق الإنسان وليست سلعة. كما طالبت بضرورة توحيد المعطيات والقياسات لإنشاء قاعدة معلومات تكون متاحة للجميع، وأن يكون مركز جمعها في وزارة الطاقة وإدارة الإحصاء المركزي، وأن تكون موضوعة على منصّة معلومات مفتوحة. كما طالبت بمسح الآبار الجوفية وخصوصاً غير الشرعية منها وتغريم المخالفين، وتطبيق القوانين المرعية لناحية حماية المصادر وحسن إدارة الأحواض وضرورة وضع خطط لها والالتزام بمبادئ الإدارة المتكاملة للموارد المائية ومنح الأولوية في الاستراتيجيات لضبط الاستخدامات في القطاعات كافة وترشيد الاستهلاك كأولوية على إنشاء السدود السطحية، واعتبار مسألة وقف الهدر في الشبكات ومعالجة مياه الصرف أولوية أيضاً على المشاريع الاستثمارية الكبيرة والمكلفة. وقد نتجت هذه التوصيات بعد حوار عميق، عُرضت فيه دراسات كثيرة بيّنت بضرورة أن يكون لوزارة البيئة يداً طولى في تقييم كل خطط المياه.

تطوّرات كثيرة حصلت في ملف المياه منذ أكثر من ربع قرن لم تعلن وزارة البيئة موقفها رسمياً منها ولا مرة. كما كلفت شركة بالقيام بتقييم بيني استراتيجي لسياسات المياه عام 2012، لم تكن وافية ولا إستراتيجية، ولم تخضع لأي نقاش جدي شامل. وبعد إعادة طرح إحياء سدّ بسري في جلسة مجلس الوزراء قبل الأخيرة، بالإضافة إلى إعادة طرح تمويل سدّ بريصا (في جلسة سابقة) الذي فشل في جمع المياه، تم تشكيل لجنة وزارية لإعادة درس الموضوع تضمّ وزير البيئة لم تجتمع بعد!

لأول مرة ربما يُفتح نقاش شامل وعميق في وزارة البيئة حول هذا المورد الحيوي الهام. المُعرّض للتلوّث بشكل خطير ولارتفاع أسعار تأمينه نقياً بشكل أخطر، وقد اعتبر وزير البيئة هذا النقاش مع الخبراء بداية لنقاش مع كلّ المعنيين بالملف، على خلفية إيجاد إستراتيجية جديدة، تأخذ بالاعتبار كل التجارب والإخفاقات السابقة في حماية هذا المورد.

لطالما احتلّ مشهد إدارة المياه في لبنان الصراع بين المستثمرين في المياه، وليس صراعاً بوصفه مسؤولية الدولة في حماية هذا المصدر وحسن توزيعه وعدالته. وقد تم اختصار الصراع بين مستثمرين في إنشاء السدود السطحية ومستثمرين في حفر الآبار الجوفية لتأمين المياه. الخيار وحدهما في إدارة هذا المورد مدمّران ولا ينمّان عن عقل إستراتيجي وخيارات بعيدة عن مصالح الاستثمار. فدور الدولة ووزارة البيئة تحديداً، وقبل وزارة الطاقة والمياه، التذكير بأن المياه هي جزء من الأنظمة الإيكولوجية التي تجعل من هذا المورد متجدّداً باستمرار، وأنّ أي خطط تتعارض مع هذه الأنظمة الإيكولوجية تكون غير صالحة ويفترض تجنّبها. وهذا هو الميدأ الأساسي الذي يفترض تبنّيه في الإستراتيجيات والخطط والقوانين والذي يؤكد أنّ المياه ملكية عامة وهي حق من حقوق كلّ إنسان كالهواء وما على الإدارات الرسمية سوى حمايتها وحسن توزيعها وترشيد استخدامها.

لذلك يجب التدقيق أولاً في المعطى من الطبيعة التي تستند إليها الإستراتيجية، وقد توقفت وزارة الطاقة والمياه منذ السبعينيات عن القيام بمسوحات وقياسات منهجية وشاملة للمياه المتوفرة سطحياً، ولم يعد يُعرف ما هو حجم السحب من المياه الجوفية حين تجاوز عدد الآبار الخاصة غير المرخصة والمراقبة بعشرات الأضعاف تلك المرخصة؟! فكيف نتحدّث عن نقص وحاجة إلى السدود المكلفة ونحن لا نعرف بالضبط حجم المياه المتدفقة من الينابيع ولا حجم المياه المسحوبة من جوف الأرض ولا تلك العائدة وتجارتها ولا من أين يأتي أصحاب «السيترنات» بالمياه طيلة السنة ولماذا تتوفر المياه في «السيترنات» ولا تتوفر في الحنفيات؟! وإذا كانت مياه الصرف تعتبر المسبّب الأول في لبنان لتلوّث المياه العذبة، لماذا لم يتم منح الأولوية في الإستراتيجية لمعالجة هذه الآفة على إنشاء السدود، بالإضافة إلى أولوية معالجة الهدر في الشبكات والسرقة والإتجار في شتى الطرق؟!

لم تأخذ وزارة الطاقة والمياه تاريخياً بالدعوات لدمج المياه بالطاقة والغذاء، ولا أخذت بالحسبان الدعوات التي تعتبر أن إستراتيجية المياه جزء من إستراتيجية التنمية المستدامة التي تأخذ بالاعتبار علاقة هذه الموارد مع استخداماتها في القطاعات كافة وحفظ ديمومتها. كما أنّ الوزارة المعنية قانوناً لم تحترم أبسط مبادئ الإدارة التي تقوم على حماية المصادر والحرص على انسجام مشاريع الإدارة والاستثمار مع الأنظمة الإيكولوجية ومبادئ حفظ حقوق الأجيال القادمة في الوصول إليها نقية معدنية وصحية وخالية من التلوث. فهل حان الوقت لإعادة التفكير في دور الوزارات ومهامها، كأن تدمج المياه مع البيئة وأن يصبح للطاقة وزارة خاصة، فتعود المياه إلى مجاريها كحق وليس كسلعة قابلة للإتجار، من دون سدود ولا خصخصة؟

كان ثلج آذار مهماً جداً هذا العام لزيادة تدفّق المياه السطحية وتخزين المياه الجوفية. هذا المورد الحياتي المهدّد بالتلوث وسوء السياسات والخطط وتغيّر المناخ و... سيزداد أهمية في المرحلة القادمة لدرجة لا يُفترض أن تُترك إدارته للجيولوجيين والهيدروجيولوجيين والمهندسين الإنشائيين للسدود والتجار وصناديق التمويل الدولية والشركات الكبرى... وحدهم.

نقابة المهندسين بيروت

تأجيل انتخابات الهيئة العامة ـ الاجتماع الثاني

تعلن نقابة المهندسين في بيروت عن تأجيل الاجتماع الثاني للهيئة العامة الذي كان مقرراً في ٢ نيسان ٢٠٢٢ لمصادفته مع بداية شهر رمضان المبارك الى ٩ نيسان ٢٠٢٢، وذلك لانتخاب عضوين عن الهيئة العامة لعضوية مجلس النقابة، عضو لمجلس النقابة من بين المرشحين الذين قدمهم فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين وعضو لمجلس النقابة من بين المرشحين الذي قدمهم فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين، وعضو لمجلس النقابة من بين المرشحين الذي قدمهم فرع المهندسين المتعهدين وأصحاب المصالح والشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية والمالية والمهندسين العاملين لديهم ولدى كافة المتعهدين والشركات والمؤسسات الخاصة، عضو واحد للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من المرشحين الذي سبق لهم أن كانوا أعضاء في مجلس النقابة مدة ثلاث سنوات على الأقل، ثلاثة أعضاء للجنة المراقبة للصندوق التقاعدي، وأربعة أعضاء في المجلس التأديبي من فروع مختلفة وثلاثة أعضاء ردفاء.

ويعتبر هذا الاجتماع قانونياً مهما كان عدد الأعضاء الحاضرين.

النقيب عارف ياسين

الدوري اللبناني

العهد x الأنصار
نزال استعراض العضلات الهجومية

يضع الدوري اللبناني لكرة القدم عنواناً مثيراً أمام محبّيه قبل توقفه حتى مطلع الشهر المقبل. وذلك من خلال افتتاح الجولة الثالثة من دورة التصفية النهائية للأندية الاوائل التي تحمل لقاءً كبيراً في الشكل والعنوان بين العهد متصدر الترتيب العام والأنصار بطل الموسم الماضي. لقاءٌ يمكن لمتابعيه أن يحصلوا من خلاله على دروس تكتيكية بحُكم العمل الكبير الذي قام به كلّ طرف عبر مدربه

قمة العهد والأنصار هي محطة منتظرة من قبل عشاق اللعبة الذين يأملون بأن يكون الفريقان وفيان لاسلوبهما الهجومي (طلال سلمان)

شربل كريّم

إذا كنت من محبي كرة القدم فعلاً، فلا شك في أنك ستكون سعيداً برؤية أداء العهد والأنصار في الفترة الأخيرة. والأهم أن الفريقين سيلتقيان اليوم (الساعة 16:00) في جونية، وهما في أفضل جهوزية فنية لهما منذ فترةٍ طويلة.

الواقع أن فترة التوقف غير القصيرة للدوري خدمت كلاً من العهد والأنصار والبطولة عامة، إذ إنه مع استئناف النشاط بدا العهد أقوى وأكثر متعةً هجومية، والأمر عينه ينطبق على الأنصار الذي رتّب أوراقه بعد وصول المدرب الأردني عبدالله أبو زمع الذي كان أهم ما فعله هو إعادة الروح الهجومية إلى الكتيبة الخضراء، وذلك من خلال منح أدوار مناسبة للاعبيه في الخطوط الأماميّة، إضافةً إلى مدّهم بالثقة لفعل ما يرونه مناسباً على أرض الملعب ضمن المنظومة الجماعية الأكثر تماسكاً دفاعياً في الفترة الحالية، فكانت النتيجة 7 أهداف في مباراتين وشباكاً نظيفة في كلتيهما.

كل هذا أفرز انتصاران لافتان لكلّ من العهد والأنصار في أول مباراتين لهما ضمن سداسية الأوائل، وهو ما يجعل من القمّة بينهما محطة منتظرة من قبل عشاق اللعبة الذين يأملون بأن يكون الفريقان وفيّان لأسلوبهما من دون أي تحفظ أو أفكار دفاعية، لنشهد فعلاً على ملحمةٍ كروية من الطراز الرفيع.

العهد أقوى بكثير

عموماً، لا يمكن ربط العهد حالياً بأي مقاربةٍ دفاعية من هذا النوع، ولو أن شباكه لم تهتز في أول مباراتين في السداسية، إذ إن المدرب باسم مرمر أطلق العنان لكلّ لاعبيه المؤثّرين في الهجوم، قاطفاً 6 نقاط و5 أهداف في مباراتين، بفضل المرونة الموجودة لديه، والتي تفرزها إمكانات نجومه، فكانت عودة النجم التونسي أحمد العكايشي والآخر المحلي ربيع عطايا بمثابة الفتيل الذي أشعل قائد الوسط محمد حيدر من جديد، فتحوّل من صانع مميّز للأهداف إلى مسجلٍ لها وبكثرة بعدما وقّع على 3 أهداف في مرمى فريقَي التضامن صور وشباب البرج على التوالي.

> فترة التوقف غير القصيرة للدوري خدمت كلاً من العهد والأنصار والبطولة عامة

مرمر لا يزال متمسّكاً بطريقة لعب تؤمّن توازناً دفاعياً - هجومياً، وقوامها استراتيجية 2-4-3-1. ففي الحالة الدفاعية يصعب اختراق العهد الذي يلعب بخطّ دفاعي لا بغار، وأمامه أقله لاعب ثابت في الارتكاز لكي يقوم بالتغطية على أحد الطرفين في حال خسر الفريق الكرة فجأة وبات صعباً على الجناح العودة لتغطية مركزه.

أما الأهم من كل هذا فهو طريقة خروج الفريق من الضغط إذا واجهه في منتصف الميدان حيث يلعب حيدر غالباً هذا الدور من خلال ظهوره على خط التمرير، بينما إذا كان مراقباً يمكن لعطايا أخذ مكانه وترك الرواق للظهير الأيسر حسين دقيق للتقدّم ولعب العرضيات وبالتالي تشكيل الخطورة التي تبدو شبه دائمة بوجود هداف حسّاس مثل العكايشي في منطقة الجزاء.

هذه النقاط هي عيّنة بسيطة ممّا يمكن للعهد فعله على أرضية الميدان لخلق الفرص لنفسه والوصول إلى الشباك، فما هي الطريقة المثلى لإيقافه؟

الأنصار انضج دفاعياً

الإجابة عن هذا السؤال يمكن أن تكون عند الأنصار، فالفريق الأخضر بدا أنضج دفاعياً منذ وصول أبو زمع، والسبب أن الأخير أعطى واجبات دفاعية محدّدة لكل لاعب في فريقه، وبشكلٍ يسمح لكل فرد في التشكيلة التغطية على آخر ضمن المنطقة التي تتواجد فيها الكرة.

بدايةً يلعب الأنصار باستراتيجية مطابقة لتلك التي يعتمدها العهد، وهو يحُكم إدراكه بحجم سرعة انتقال خصمه من الدفاع إلى الهجوم، يعرف تماماً أنه يفترض عليه أن يدافع بخطٍ متأخر أي أن يتمركز مدافعوه بشكلٍ لا يتركون من خلاله مساحات خالية خلفهم قد تسمح لظهيري العهد أو جناحيه، إضافةً إلى رأس الحربة لديه بضربهم في الهجمات المرتدة.

لكن نقطة القوة الدفاعية الأنصارية قد تبدأ في مكان آخر، وهو الخط الأمامي الذي إذا ما ضغط عالياً فإنه سيمنع الفريق الأصفر من تطبيق أسلوبه المعتمد على عملية البناء من الخلف، وتحديداً من قلبَي الدفاع اللذين ينقلان الكرة إلى الطرفين أو نحو محور الوسط بحسب الخيارات المتاحة الخاصة باللاعبين الهاربين من الرقابة.

هنا، قد يكون الفصل بين الفريقين لناحية قدرة كريم درويش أولاً ونادر مطر ثانياً وأحمد حجازي ثالثاً على الضغط على الخط الأول من خلال سرعتهم وإمكاناتهم الدفاعية الجيّدة، ما قد يربك خروج الكرة من ملعب العهد ويخلق فرصة للأنصار للاستحواذ، وخصوصاً أن «الزعيم» بدا مدركاً بدقّة لكيفية الدفاع على أحد طرفي الملعب بحيث يلاقي أي مهاجم بلاعبَين اثنين يضيّقان المساحة فيخطفان الكرة منه أو يجبرانه على تمريرها بعشوائية.

كل هذا سيكون منوطاً بمدى التزام الأنصاريين بالدفاع وقراءتهم لتحركات العهديّين الذين قد يحدثون الفارق في المواجهات الثنائية أو في أي مساحة ضيّقة، ما سيجعل من كل كرةٍ مشتركة مادةً مثيرةً للاهتمام.

باختصار، هي مباراة البطولة للعهد الذي يرى ملاحقه المباشر أي البرج في الأنصار أملاً لفرملته ومنحه الفرصة للاقتراب منه أكثر، بينما يرى «الأخضر» فرصةً لنفسه لتأكيد عودته الكبيرة أمام أحد أفضل فرق الدوري، لكي تكون انطلاقته الفعلية نحو التعافي النهائي قبل خوضه نهائي كاس لبنان ومشوار كاس الاتحاد الآسيوي.

سباقات السرعة

قوانين جديدة... موسم الفورمولا ينطلق الأحد

ينطلق يوم الأحد المقبل الموسم الجديد من «فورمولا 1» على حلبة البحرين الدولية، بعد إدخال العديد من التعديلات على القوانين. وتنص هذه القوانين على أن تبلغ زنة السيارة 798 كلغ، مقابل 752 كلغ الموسم الماضي، فيما يبدو مظهرها أكثر ضخامة مع إطارات جديدة أكبر (مقاس 18 بوصة مقابل 13 الموسم الماضي مع عجلات بقطر 72 سم مقابل 66 الموسم الماضي). وفي نهاية 2021، توقعت شركة «بيريلي» المزوّدة للإطارات أن تكون السيارات «أبطأ بين نصف ثانية وثانية واحدة»، لكن سيتم تعويض ذلك بسرعة لأن «إمكانات التطوير ستكون مهمة جداً». أما بخصوص عامل الانسيابية، فبدلاً من الاعتماد على أجنحة سفلية صغيرة أمامية وخلفية وملحقات عديدة على الهيكل، ستستخدم السيارات الآن التأثير الأرضي الذي يمكن مقارنته بتأثير كوب الشفط أسفل السيارة. وهذا التعديل الانسيابي يؤدي إلى عدم معاناة السيارة المطاردة من الاضطرابات الهوائية الناجمة عن السيارة المتواجدة أمامها، ما سيعزّز عمليات التجاوز على الحلبة.

وخلال الموسم الجديد (2022) حدّدت الميزانية السنوية بمبلغ 140 مليون دولار لـ21 سباقاً (ثم مبلغ 1,2 مليون لكل سباق إضافي في روزنامة كانت مكوّنة من 23 سباقاً قبل إلغاء جائزة روسيا بسبب أحداث أوكرانيا)، مقابل 145 مليوناً في 2021، مع قرابة 500 مليون لكلّ من الفرق الكبرى مثل مرسيدس وفيراري من قبل. وتأمل الفرق الصغيرة الحالية مثل «هاس» و«ألفا روميو» و«وليامس» تقليص الفجوة مع الفرق الكبيرة مع السقف الجديد للإنفاق. إلا أن هذا السقف في الميزانية لا يشمل نفقات التسويق، رواتب السائقين ورواتب الأعضاء الثلاثة الأعلى أجراً في كل فريق.

وقال المدير الرياضي للبطولة روس براون: «نريد المزيد من المنافسة، لكننا نريد هيمنة أقل من قبل الفرق التي تتمتع بموارد هائلة»، مضيفاً «سيكون لدينا المزيد من السيارات الداخلة في المنافسة»، لكنه توقّع حصول هذه المنافسة «بعد بضعة أشهر بالتأكيد».

وعلى أرض الحلبة، سيشهد السائق الذي يُطارد خصماً أمامه تقليص انخفاض قوّة الضغط السفلية (داون فورس) من 35 إلى 4 في المئة حين يكون على بعد 20 متراً منه، ومن 45 إلى 18 في المئة حين يكون خلفه بعشرة أمتار استناداً إلى عمليات المحاكاة. وتبدو هذه الأرقام قريبة من الواقع بحسب ما كشف بطل العالم سبع مرات سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، قائلاً: «اللحاق بسيارة أخرى يبدو أسهل قليلاً، وهذا أمر في الاتجاه الصحيح حسبما نأمل».

تبلغ زنة السيارة الجديدة 798 كلغ، مقابل 752 كلغ الموسم الماضي (أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

8	17	28	30	35	38	22

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1988 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 - 17 - 28 - 30 - 35 - 38 - 22

الرقم الإضافي: 22

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 104,002,785 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,971,508 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 104,002,785 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,228 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 84,693 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 239,484,000 ل.ل.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,030,174,151 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1988 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 25544

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5544.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 544.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 44.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1210 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 582
- يومية اربعة: 7433
- يومية خمسة: 16033

استراحة

كلمات متقاطعة 3985

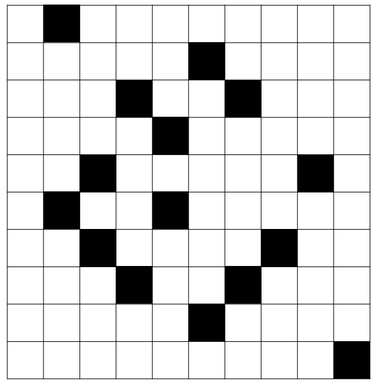

افقيا

1- مؤسس مملكة القوط الشرقيّين في إيطاليا – 2- نزيف الأنف – سفيرتنا الى النجوم – 3- من الحيوانات – خلاف غلط – يُصدره قائد الجيوش – 4- مدينة في المكسيك – ملك من شخصيات التوراة – 5- نجاح في العمل – ضد اهتدى – 6- إسم أطلق على فرسان الباب العالي من المرتزقة زمن بني عثمان – للنداء – 7- إثنان بالأجنبية – ضد يختلف – من الحبوب – 8- احفر البئر – شقيق – حيوان بحري – 9- أعلى قمة في غينيا وساحل العاج – وربت الحَكم – 10- حصن يوناني

عمودياً

1- عاصمتها عشق آباد – 2- يمرّ – دولة آسيوية تُعرف اليوم بإسم ميانمار – 3- نهر أميركي –دروب – 4- آلة موسيقية – من شعوب حوض البحر الأبيض المتوسط – متشابهان – 5- مدينة سورية – 6- مدينة فلسطينية – خَرَف – 7- متشابهان – خرز أحمر – للتمنّي – 8- قائد القطيع – حزن ووحشة – 9- لمعان البرق – من أنواع الرياضة – 10- أرخبيل يفصل بين الأطلسي والبحر الكاريبي إشتهر قديماً بإسم جزر الهند

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- شارل ديغول – 2- برج – بارييني – 3- روبي – هبل – 4- 11 – نمو – زفس – 5- ادريس – رف – 6- مر – الحنش – 7- خلو – أنكا – 8- ياسمين – 9- من – ورد جوري – 10- سان لوران

عمودياً

1- شبرا الخيمة – 2- ارواد – لان – 3- رجب – رموس – 4- ينير – موا – 5- دب – مس – ديرن – 6- ياهو – ندلِ – 7- غرب – إلا – جو – 8- ويلز – حنجور – 9- لن – فرنك – را – 10- يوسف شاهين

sudoku 3985

8		9	3			4		7
7			9		2			6
1			6			2		
	1			5	3			4
			1			9		
6		4			9		7	
	9		6	7			2	
					4			9
2			5			3		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3984

5	9	2	8	3	6	4	1	7
3	6	7	9	1	4	8	5	2
4	8	1	7	2	5	3	6	9
2	4	3	1	6	7	9	8	5
8	1	6	3	5	9	7	2	4
9	7	5	2	4	8	1	3	6
7	5	4	6	8	3	2	9	1
1	3	9	5	7	2	6	4	8
6	2	8	4	9	1	5	7	3

مشاهير 3985

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لاعب كرة قدم بلجيكي من مواليد كينشاسا في زائير. بدأ مسيرته الكروية مع نادي غنت. انتقل الى نادي تورينو ولعب مع نادي لاتسيو الإيطالي ومنتخب بلاده

9+2+5+4+3+10+4 = عاصمتها بانجول ■ 7+6+11 = صوت الرعد ■ 1+8+4 = خلاف فقير

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ابراهيم ناجي

سبوت لايت

خيبة في تورينو... يوفنتوس يخسرّ كل شيء

موسمٌ جديد يسعى من خلاله يوفنتوس للتتويج بدوري أبطال أوروبا. موسمٌ جديد يفشل في تحقيق ذلك. اللقب بات عصياً على فريق «السيدة العجوز» بعد أن استنفدت الإدارة كافة الوسائل، والهوّة تبدو كبيرة مقارنة بالفرق المرشحة

لا يخفى على أحد سعي يوفنتوس المستمر لرفع لقب دوري الأبطال. الفريق بات مهووساً في البطولة الأوروبية، يعكس ذلك محاولاته المختلفة في السنوات الماضية لتحقيق ذلك. فبعد فشل توليفة المدرّب ماسيميليانو اليغري في تجاوز العقبة الأخيرة أمام ريال مدريد موسم 2017/2016، اتخذت الإدارة سلسلة من الإجراءات لضمان التتويج في البطولة مستقبلاً، لكن ذلك لم يحدث. بدأ الأمر باستقدام مواهب من الدرجة الأولى ولاعبين بارزين على الساحة المستديرة، مثل كريستيانو رونالدو، ثم قامت الإدارة بمحاولة تغيير أسلوب اللعب وتقديم كرة قدم «عصرية»، فوقّعت مع المدرب ماوريتسيو ساري. ومع توالي المواسم، تبدّدت أحلام يوفنتوس الأوروبية على أعتاب الأدوار الأولى وأسفرت التجارب عن فشلٍ كبير انسحب على الدوري المحلي، حيث خسر فريق السيدة العجوز شيئاً من شخصيته في «الكالشيو» أيضاً. وبعد «اندلاع» الجائحة، زاد كورونا الطين بلة لتزيد التداعيات المالية هماً جديداً على بوفي المتراجع فنياً وإدارياً.

بدأ يوفنتوس موسمه الجديد بوفي يأمل في تدارك الأمور، وقامت الإدارة بدعم مدرّبها الجديد . القديم ماسيميليانو اليغري علّه يُعيد شيئاً من هيبة الفريق بعد «الخراب» الذي عاشه مع المدرّب السابق أندريا بيرلو. محلياً، سجل يوفنتوس نتائج متخبّطة أثارت قلق الإدارة والجماهير، غير أن إنهاء دور مجموعات دوري الأبطال في الصدارة على حساب صاحب اللقب في نسخته الماضية تشيلسي، هدّأ من روع العاصفة. تنفس يوفنتوس بعدها الصعداء عندما أوقعته القرعة أمام فياريال في دور الـ16، حيث اعتبر أنصار الفريق بأن الطريق سالكة أمام عمالق إيطاليا لمحاولة التخلص من عقدة لازمته منذ عام 1996 حين توّج بلقبه الثاني بركلات الترجيح على حساب أياكس الهولندي، لكن الأمر كان مغايراً تماماً.

فرغم عدم خوضه دور المجموعات للمسابقة القارية منذ موسم 2011-2012، أقصى فياريال فريق «السيدة العجوز» ليستمر مسلسل الوداع المبكر بعد خروجه من ثمن النهائي في الموسمين الماضيين على يد ليون الفرنسي وبورتو البرتغالي تواليا.

سبق وأن تعاقد يوفنتوس في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة مع الصربي دوشان فلاهوفيتش الذي يعتبر أحد أفضل المهاجمين القادمين بقوة إلى الساحة الأوروبية، وقد ضرب هداف فيورنتينا السابق منذ الثواني الأولى لمشاركته الأولى على الإطلاق في المسابقة القارية، بتسجيله هدف التقدم ذهاباً في ملعب فياريال بعد 33 ثانية فقط على البداية، قبل أن ينجح بطل الدوري الأوروبي في إدراك التعادل.

وبعد بداية موسم كارثية، عاد الأمل لجمهور يوفنتوس الذي دخل مباراة أول من أمس الأربعاء على خلفية هزيمة وحيدة في آخر 21 مباراة ضمن جميع المسابقات، لكن أمسية تورينو كانت صادمة لأنها جاءت مذلة بثلاثية نظيفة سجلها الفريق الإسباني في الدقائق الأخيرة، اثنان من ركلتي جزاء تسبب بهما دانييلي روغاني والهولندي ماتيس دي ليخت.

هكذا، انتهى حلم يوفنتوس مرة أخرى قبل أن يبدأ، وباتت طموحاته الآن تنحصر بتجنّب الغياب عن دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2011-2012 حيث يحتل الفريق حالياً المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية، بفارق 7 نقاط عن أتالانتا الخامس بعد فوزه بمبارياته الثلاث الأخيرة وتجنّبه الهزيمة لـ15 مباتالية.

ما زال يوفنتوس متمسكاً باستعادة لقب الدوري رغم أن حظوظه ليست كبيرة في ظلّ فارق النقاط السبع الذي يفصله عن ميلان المتصدر، فيما يأمل الاحتفاظ بلقب مسابقة الكأس التي وصل إلى دورها نصف النهائي. ورغم احتمالية عدم الخروج بموسمٍ خالي الوفاض، لن يشفي أي تتويج محلي محتمل غليل عشاق «البيانكونيري» الذين يبقى حلمهم الأكبر رفع كأس دوري الأبطال والتخلص من هذه العقدة.

(الأخبار)

عَقد الإذلال: هكذا شن الغرب حربه الاقتصادية على روسيا

رند وهبة *

يحاول الإعلام الغربي تصوير روسيا كدولة عدوانية توسعية، ويحرص الإعلام أيضاً على اختزال وشيطنة بوتين وشخصنة الصراع. إلا أن هذه ليست حرب بوتين وحده، فالعقل الروسي ككل مسكون بعدوانية وهمجية الغرب تجاهه. يعمل «حلف شمال الأطلسي» على استحضار حلقتين أساسيتين من كوابيس الروس المعاصرة؛ نهش جثة الاتحاد السوفياتي والتنكيل بها في عهد يلتسن، واستحضار النازيين الجدد على الحدود الغربية الأكثر حساسية بالنسبة لروسيا. هذان الهاجسان هما الدافعان الرئيسيان للروس لشن هذه الحرب، ويجعلان منها حرباً عادلة تسعى للسلام في النهاية من منظور روسي يعتبر أن وحدة أراضيه مهددة وأن المبادرة هي السبيل الوحيد لدفع العدوان الذي سيكون ثمنه الإنساني والاقتصادي أضعافاً مضاعفة على أرضه قد لا يتعافى من آثاره لأجيال.

يناقش هذا المقال النهب الذي تعرّض له الروس بعد سقوط الاتحاد السوفياتي من قبل الغرب وآثاره المدمرة على المجتمع ككل ولماذا لا يزال هذا النهب تهديداً ماثلاً.

مسلسل النهب... بالخصخصة

ما حققته «كليبتوقراطية أولاد هارفرد الإدارية» في روسيا من خراب خلال عقد الإذلال القومي في التسعينيات عجز عن تحقيقه تابليون وهتلر سوية ــ فبالرغم من الدماء والدمار خرج الروس منتصرين. وللقصة بدايات كثيرة، إحداها عملية الخصخصة بالقسائم، التي دفع بها أناتولي تشوبايس، رئيس الحكومة الذي وصفه الغرب بملاك روسيا الهابط من السماء (وهو اتبع سياسات رسمها معهد هارفرد للتنمية الدولية بدفع من الـ USAID «لإصلاح» الاقتصاد الروسي). كانت القسائم عملياً مجرّد أوراق بقيمة اسمية تساوي عشرة آلاف روبل وتمثل فرصة لامتلاك 30 في المئة من أسهم مجمل المؤسسات السوفياتية.

تتعدد المبررات وراء هذه العملية بين تشوبايس ومعهد هارفرد. الأخير يقول إنها كانت عملية سريعة لتسييل الملكية العامة السوفياتية في السوق، أمّا تشوبايس، فهو يشرح في مقابلة له كيف دفع بهذه القسائم خلال الإجازة البرلمانية وكيف وزّعت بين أيدي المواطنين لقطع الطريق على البرلمان الذي كان سيصوت ضدها كون القانون كان يحرم الخصخصة حينها، فلن يفيد التصويت بعد أن أصبحت القسائم بين أيدي المواطنين. في مقابلة أخرى لمح إلى أنها كانت لإعطاء شعور وهمي للمواطنين بعدالة وشفافية ونزاهة الخصخصة ولطمأنتهم بأنها ليست سرقة.

الثروة العامة التي وزعت على القسائم تشكلت من 25 ألف مؤسسة إنتاجية سوفياتية روسية، وذلك بحسب تقرير للبنك الدولي قدّر قيمة مجموع هذه القسائم بـ 10 مليارات دولار: أي إن ثلث مجمل الصناعات السوفياتية تمّت خصخصتها اسمياً بحوالي عُشر الدخل السنوي الحالي لـ«غازبروم» وحدها! وحتى هذه المليارات العشرة لم يقبضها الروس فهم لم يعرفوا ما الذي عليهم عمله بهذه القسائم وكانت هذه أول حلقة في مسلسل النهب.

بدأ السماسرة بعدها بجمع هذه القسائم بأثمان بخسة، وهكذا تركزت القسائم في يد عدد محدود ممن سيسمون لاحقاً بالأوليغارشية الروسية (وهم عموماً مديرو المصانع الذين أداروا المصانع في الحقبة السوفياتية). وبعضها تم إغلاقه وتفكيكه وبيعه كخردة، وبعضها الآخر تم بيعه بأسعار بخسة للشركات الأجنبية التي استقطبت ثمار شقاء عمرها وبالدولة التي ستورثها لأولادها وأحفادها. هذه الصناعات التي بيعت بأقل من أرباحها السنوية، وبأعشار قيمة موجوداتها، والتي هربت أرباحها لاحقاً للخارج وتعفف أصحابها الجدد عن دفع الضرائب ولا حتى الأرباح لصغار المساهمين، هي في حقيقة الأمر الثروة الحقيقية للسوفيات التي عقد في أماكن نائية وصعبة الوصول، وفي حالة «سورغو تنيفتغاز» النائية في سيبيريا تم إغلاق المطار في الليلة السابقة للطرح لضمان احتكار أسهمها. كل هذا الاحتيال شكّل المرحلة الأوّلية للنهب ولكن الآتي كان أعظم.

تدخل اميركي لإنقاذ يلتسن

بين عامي 1992 و1994 تمّت خصخصة 12 إلى 14 ألف مؤسسة، الأمر الذي عده البنك الدولي نجاحاً باهراً. إلا أن الشعب الروسي خالفهم الرأي، ومعه البرلمان الذي رفض توسيع صلاحيات بوريس يلتسن للمضي في خطته «الإصلاحية» والخصخصة، الأمر الذي أدى للأزمة الدستورية عام 1993 والتي انتهت بقصف «ديموقراطي» للبرلمان بالدبابات وبمباركة غربية. وبطبيعة الحال تدهورت الأحوال المعيشية في روسيا. بحسب الناهب الدولي بيل براودر، فقد تحوّل البروفيسورات إلى سائقي تاكسي، والممرضات إلى بائعات هوى ليحصلوا كفاف يومهم ويواجهوا نقص الغذاء والسلع الحيوية. لذا أصبح يلتسن مكروهاً لدى الروس وحملوه مسؤولية الوضع المزري للبلاد، إلى الحد الذي أوصل نسبة تأييده في استطلاعات الرأي إلى 6-2 في المئة عشية انتخابات 1996. هنا استنفرت أميركا لإنقاذ ديموقراطيتها وإصلاحها اليلتسني، هذا المخمور الأبله الذي خجل الروس من كونه رئيسهم، وأرسلت أميركا فريقاً خاصاً ليدير حملته الانتخابية بشكل مباشر. ووحدت الأوليغارشية ووضعت خلافاتها جانباً لإنجاح خوفاً من المرشح الشيوعي المتقدم عليه بأشواط حينها.

هذا الدعم ليلتسن كان مشروطاً طبعاً، وأهم شروطه أن أيام طرح الأسهم العلنية قد ولت بلا رجعة، فظهر ما يعرف اليوم بالديون مقابل الأسهم، وهي مزادات مغلقة لمدعوين محددين بأسعار بخسة للشركات الاستراتيجية السوفياتية السابقة. هنا بدأت مرحلة النهب الصريح والمنظم وفيها تم الاستيلاء على المؤسسات الاستراتيجية الضخمة. نظم تشوبايس هذه المزادات وكانت شركة هارفارد للإدارة (وهي تدير استثمارات جامعة هارفارد) وجورج سوروس المستثمرين الأجنبيين الوحيدين، ومن حصص سوفياتي للشعب الكثير كانت حصته في سيدانكو أويل، ونوفو ليبستيك. بعد نجاح يلتسن بشقّ الأنفس، مُنحت روسيا قرضاً من صندوق النقد. بالرغم من الويلات التي عايشها الروس في ذلك الحين، إلا أن الدفعة الأولى منه البالغة 4,5 مليار تم تهريبها فوراً إلى بنوك خارجية أهمها بنك إيمدوند صفرا في نيويورك الذي باع أملاكه وأعماله بشكل غامض قبل قتله بأيام لبنك «HSBC» (وبحسب «الغارديان» فإن صندوق النقد الدولي كان يعلم أن الأموال ستسرق وسيدفع الشعب الروسي ثمنها مع الفوائد). كانت الأوليغارشية الروسية مجرمة وعديمة القلب، فتشوبايس مثلاً قال إنه لا مانع من موت الملايين في هذه العملية فهذه طبيعة السوق. وبالفعل هناك دراسات تثبت العلاقة بين موت ملايين الروس المبكر وعملية الخصخصة. ولكن التركيز على هذه النخبة المجرمة وحدها يلوم الروس على إجرام الغرب بحقهم، ويصور روسيا كأنها ضحية لفسادها وإجرامها الذي يزعم أنه متأصل في ثقافتها ويخفي أن لهذه النخبة مشغلين غربيين أدارا العملية وضمنوا استمرارها ووادوا أي فرصة للإصلاح.

> بين عامي 1992 و1994 تمّت خصخصة 12 إلى 14 ألف مؤسسة الأمر الذي عده البنك الدولي نجاحاً باهراً

فيه مجموعة من المستثمرين الأجانب، من ضمنهم براودر وموظف سابق في معهد هارفارد، على «أفيسما» المملوكة للبليونير كودورفسكي فرفعت قضية ضدهم في المحاكم الأميركية. المالكون الجدد والقدامى قاموا بالاحتيال على مصلحة الضرائب الروسية وصغار المساهمين وهربوا الأرباح عبر الشركات القشرية إلى الخارج، ومن ثم تقاتل سارقو السارقين في ما بينهم حول الأرباح المسروقة.

في هذه الأثناء كانت حالة يلتسن تتدهور وأصبح البديل ضرورياً، وفي هذه الأثناء أيضاً كانت حرب الشيشان مشتعلة وتهدد روسيا بالمزيد من التشرذم. في خضم هذه الأحداث صعد نجم بوتين كرجل حاسم ذكي ذي شعبية استطاع السيطرة على الوضع في الشيشان خلال شهرين. لكن أهم من كل ذلك أنه كان مضموناً بالنسبة للغرب (أمثال بيل براودر وتوني بلير) كما كل الأوليغارشية الروسية. وهكذا سلم يلتسن روسيا بين يدي بوتين ليعتني بها، لتأتي المفاجأة فور استلامه الحكم، بمؤتمره الشهير مع الأوليغارشية عام 2003، حين قال إن المشكلة في روسيا ان الحدود بين عالم الأعمال وإدارة الدولة معدومة. وأوضح بنوها بايديهم.

تصميم: محمد معلم

مثال جيد على هذه الشركات شركة «أفيسما» المصنعة للتيتانيوم. قام السوفيات بتطوير صناعات استخراج ومزج وتصنيع صفائح التيتانيوم منذ الستينيات. والتيتانيوم له خصائص فائقة (لهذا سمي تيمناً بالآلهة الإغريقية) تجعله مثالياً لجميع أنواع المركبات، وما يحول دون تسيّده لهذه الصناعات كافة هو ارتفاع سعره، وارتفاع سعره لا يعود لندرته، بل لصعوبة تقنيات التعامل معه. هذا أمرّ تفرّد به السوفيات، لدرجة أن طائرة الطائر الأسود التجسسية الأميركية كانت منذ الستينيات تصنع بتيتانيوم سوفياتي بالكامل، وقد كان يشترى سراً عبر شركات قشرية بواسطة وكالة الاستخبارات المركزية. وفي نهاية التسعينيات نشأ صراع بين الناهبين حول «أفيسما» لأهميتها كمورد رئيسي لشركات مثل «إيرباص» و«بوينغ»، احتالت للجميع أن أيام حكم الفساد في روسيا قد ولت، مباشرة على الهواء، كان الخبر صاعقاً بالنسبة لهم والصاعق أكثر الحملة الخاطفة التي شنها لمكافحة الفساد. استمر الغرب في تأييد بوتين، إذ اعتقد أنه عاقل ولن يمس بمصالح الغربيين في روسيا وبعضهم أيّده بحماسة لأن محاربة الفساد بهذا الشكل تقضي على المنافسة بالنسبة لهم.

> بين عامي 1992 و1994 تمّت خصخصة 12 إلى 14 الف مؤسسة الامر الذي عده البنك الدولي نجاحاً باهرا

بعد عدة سنوات فاجأهم مجدداً وبدأ بملاحقة فساد «المستثمرين الأجانب». وبطريقة أو بأخرى يصعب شرحها هنا، هذا السبب الحقيقي وراء ما يعرف اليوم بقانون ماغنيتسكي، ولكن يكفي القول إن أعداء الأمس، براودر وكودورفسكي، هما في واجهة الحملة وراء قانون ماغنيتسكي. استطاعت روسيا إعادة تأميم شركات استراتيجية عديدة من خلال حملات مكافحة الفساد هذه. تشكل شركتا «غازبروم» و«أفيسما» أهم هذه الشركات، لأهميتهما الاستراتيجية لروسيا ولإدمان الغرب على إنتاجهما مما جعلهما مدعاة قلق رئيسة لدى الغرب خلال السنوات الماضية حول ما إذا كانت روسيا ستقطع إمداداتهما في حال توترت العلاقات ونشب صراع دولي معها. ذلك بالرغم من تطمينات بوتين المتكررة بأن روسيا لا تنوي قطع هذه الإمدادات.

تحت حكم الاوليغارشية

وفي حال كنت مواطناً ذكياً ولم تتبع تسيمتك بسعر رخيص، واستطعت بشكل عجائبي أن تشتري أسهماً في إحدى المؤسسات الإنتاجية ذات الشأن فقد تم اختراع حيلة جديدة لضمان إخراجك من دائرة المستفيدين من ما كان يوماً الملك العام. فقد عملت الحكومة على اختراع هياكل هرمية في القطاعات الحيوية والأكثر ربحية مثل الغاز والنفط والكهرباء والاتصالات، سلّمت إدارتها لكبار مالكي الأسهم من الأوليغارشية طبعاً، وهم بدورهم استفادوا من الشركات الوهمية للتلاعب بالأسعار وسرقة مصلحة الضرائب وصغار المساهمين في نفس الوقت.

من أشهر هؤلاء ميخائيل كودورفسكي، ومن أهم شركاته كانت «يوكوس» للنفط والغاز، كل من حاول مجابهته باء بالفشل. فهو قد اشترى القضاء والصحافة وتحكم بعدد من السياسيين، بل أكثر من ذلك، فإن عمدة إحدى المدن طالب إحدى الشركات الفرعية ضمن «يوكوس» بدفع الضرائب المتوجبة عليها، فتم قتله. كما تم تفجير سيارة مدير أحد الشركات الفرعية رفع قضية على «يوكوس» أمام بيته ونجا بأعجوبة من التفجير ومن المسلحين الذين كانوا بالقرب لضمان قتله. جرائم كودورفسكي لا تعد ولا تحصى، وقد تكون السنوات التسع التي قضاها في السجن غير كافية إلا أنه كان أول من تمت محاكمته من هذه الطبقة الناهبة. الرجل اليوم يقيم في لندن هو وما تبقى من ثروته، إلا أن المقلق هو الترويج له من قبل الإعلام الغربي كمناضل فذ ضد حكم الفساد المافيوي في روسيا. بل إن بيل براودر ـ عدو الأمس ـ بدأ بتشبيه الرجل بنيلسون مانديلا وكان الرجل كان في السجن لنضاله السياسي.

هذا التعويم لكودورفسكي يجعل نوايا الغرب تجاه روسيا واضحة وأن بديلهم الديموقراطي لروسيا ليس أكثر من استعادة عقد من الإذلال يتعوذ الروس من عودته. حينما سلمت روسيا رقبتها للغرب الذي لم يدمرها بداعي الجشع والطمع فقط، بل لأن المجرم يخشى من حقد ضحيته ورد فعلها، فبحرص على أن يجعلها عاجزة على مواجهته مستقبلاً. هكذا شن الغرب حربه الاجتماعية والثقافية على روسيا، لتفكيك المجتمع الروسي وإعادة تشكيله كمجتمع ينخره الفساد وتتسيده المافيا وينهشه الفقر والجريمة والإمعان في إذلاله أمام نفسه والعالم وتشويه هويته الوطنية واستتباع هذه الأمة بأحلامها وتطلعاتها تحت نعل الحياة الغربي. كانت مفاجأة الغرب الكبرى في انقلاب كل هذا بسرعة وباستفاقة الدب الروسي من سباته لينتهي عقد الإذلال القومي ويكرس فصلٌ جديد من فصول الصراع.

*كاتبة عربية

الفاتورة السوفياتية

محمد سيد رصاص

لن ينسى البولنديون صورة ستالين وهو يبتسم وفوق رأسه على الجدار صورة لينين أثناء توقيع المعاهدة مع الألمان في الكرملين يوم 23 آب 1939، وهي المعاهدة التي جعلت هتلر مطمئناً إلى أنه لن يحارب على جبهتين أثناء هجومه على بولندا الذي حصل بعد تسعة أيام من تلك المعاهدة. قادت المعاهدة الألمانية - السوفياتية إلى تقسيم بولندا الجغرافي بين برلين وموسكو، وهو كان التقسيم الرابع لبولندا بعد تقسيمات 1772و1793و1795وفي التقسيمات الثلاثة السابقة كانت روسيا شريكة مع النمسا وبروسيا. وكذلك لن ينسى الرومانيون أن تلك المعاهدة بين ستالين وهتلر قد أفقدتهم مقاطعة بيسارابيا التي ضمّت للاتحاد السوفياتي، وبالتأكيد لن ينسى الليتوانيون واللاتفيون والإستونيون بأن مفاعيل تلك المعاهدة قد قادت إلى إنهاء استقلال جمهوريات البلطيق الثلاث بعد ضمّها للاتحاد السوفياتي.

يمكن الآن، وبعد 83 عاماً من تلك المعاهدة، أن نلمس وأثناء الحرب الروسية - الأوكرانية مدى العداء الموسكو عند غالبية كبيرة في المجتمعات البولندية والليتوانية واللاتفية والإستونية والرومانية، ومدى التأييد الاجتماعي الكبير لوجود دولهم في حلف الأطلسي، وكيف أن هذه الدول الخمس هي الأكثر تطرّفاً في «الناتو» ضد روسيا فيما نجد الألمان والفرنسيين والإيطاليين أكثر اعتدالاً. هناك، في هذا الصدد، صورة صادمة أكثر، وهي الشرخ الأوكراني - الروسي حيث نجد ميلاً فكرياً - سياسياً - أمنياً - اقتصادياً - اجتماعياً - ثقافياً عند غالبية اجتماعية من الأوكران، وهذا ظاهر وبيّن منذ عام 2004 ثم في عام 2014 وبالذات في عام 2022، نحو الارتباط بـ«الناتو» وبالاتحاد الأوروبي، أي عند الأوكرانيين الذين أنشئت الدولة الروسية الأولى عندهم في كييف بعام 862 وهم الذين ثاروا في عام 1654ضد دولة الكومنولث البولندية - الليتوانية من أجل أن يتركوها وينضمّوا للدولة الروسية.

ورغم أن اتهامات بوتين للينين في خطاب 21 شباط بأنه «صانع أوكرانيا ومهندسها المعماري» هي صحيحة تاريخياً، فإن حصيلة ثلاثة قرون ونيف من الارتباط الروسي - الأوكراني قد أنشأت مفاعيل بعد طلاق 1991 بأن فيها مدى الشرخ الأوكراني - الروسي. هذا الشرخ الذي ولّد اتجاهات في سلطة كييف وبالذات بعد إسقاط الرئيس فيكتور يانوكوفيتش الموالي لموسكو في يوم 22 شباط 2014 أصبحت موسكو تحسّ إثرها بأن أوكرانيا قد أصبحت أداة بيد الغرب لإضعاف روسيا أو تقسيمها، على طراز الاتحاد السوفياتي، عبر ضم أوكرانيا لـ«الناتو». أيضاً، يمكن أن نجد شرخاً جورجياً - روسياً انفجر في عام 2008 وهو يعود إلى الطريقة العنيفة التي تم فيها ضم جورجيا تحت سلطة البلاشفة عبر القوة العسكرية في شباط 1921 بعد أن كانت تحت سلطة المناشفة في جمهورية مستقلة استمرت لثلاث سنوات، وقد كان لينين واعياً بضرورة مراعاة القوميات الصغيرة في عملية تشكيل الاتحاد السوفياتي وهذا ما جعله يحتج على أساليب ستالين وأورجونيكدزة، وهما جيورجيان، في إسكات وقمع البلاشفة الجورجيين الذين أرادوا سلطة غير قوية للمركز في موسكو على الجمهوريات السوفياتية. وقد كانت المسألة الجورجية هي التي جعلت لينين، في اليوم الثاني لقيام الاتحاد السوفياتي (1922)، يطالب بمعاقبة ستالين وأورجونيكدزة ومعهما رئيس الاستخبارات (التشيكا) دزرجنسكي (وهو بولندي الأصل) بسبب ما فعلوه في جيورجيا وينهم الثلاثة، وهم غير روس وهو روسي، بأنهم قاموا بـ«حملة قومية روسية» في جيورجيا (مختارات لينين: «حول مسألة القوميات أو الحكم الذاتي»، المجلد الثالث، الجزء الثاني، دار التقدم - موسكو 1971- صفحة 448 و449). في تلك الأيام كان بالشفة جورجيا وبالشفة أوكرانيا يريدون اتحاداً سوفياتياً لا تطغى فيه سلطات المركز على الجمهوريات السوفياتية المحلية وقد نالوا هذا بفضل لينين في الدستور التأسيسي للاتحاد السوفياتي ولكن مرضه الذي أقعده في آذار 1923 ووفاته بالعام التالي قد جعلت ستالين مطلق اليد في الحكم المركزي.

إذا عدنا هنا إلى يوم 23 آب 1939، فمن الممكن التبرير لستالين بأنه قد بذل لأشهر سابقة جهوداً من أجل عقد ميثاق تعاون دفاعي مع فرنسا وإنكلترا من أجل منع هتلر من مهاجمة بولندا ولكن تلكؤ لندن وباريس ورفض البولنديين إدخال الجيش الأحمر لأراضيهم للوقوف بوجه غزو ألماني كان واضحاً احتمال وقوعه، قد جعلا الزعيم السوفياتي يتجاوب مع مبادرة هتلر لعقد المعاهدة الألمانية - السوفياتي، لأن ستالين كان يعتقد بأن الغرب البريطاني - الفرنسي يمكن أن يضحّي ببولندا ويجعل هتلر وستالين وجهاً لوجه، كما فعل قبل عام في مؤتمر ميونيخ وأعطى فيه البريطانيون والفرنسيون تشيكوسلوفاكيا لهتلر بعد أن تركوها وحدها. ولكن البولندي المهجوس بتقاسمات تاريخية سابقة لبلده لا يمكن أن يتفهّم ما فعله ستالين، وقد رأينا في فترة الحكم الشيوعي كم كانت بولندا مضطربة

> تثبت التجربة السوفياتية بأن موضوعي القومية والدين لم يستطع الشيوعيون إيجاد حل لهما عبر ثلاثة ارباع القرن من عمر الحكم البلشفي - الشيوعي

وكم كان الشيوعيون ضعفاء واضطرابات 1956و1970و1980 تعطي صورة واضحة عن ذلك. في المجر وتشيكوسلوفاكيا، حيث كان الشيوعيون أقوياء بالبلدين قبل استلامهم للسلطة بخلاف الضعف المزمن للشيوعيين في بولندا بالعشرينيات والثلاثينيات، فإن التدخل العسكري السوفياتي لقمع محاولات الإصلاح التي قام بها الشيوعيون المحليون في عامي 1956و1968 قد أنشأ ذكريات مرة عند المجريين والتشيكوسلوفاكيين رأينا مفاعيلها في تمظهرات من الكراهية والرهاب من الروس وفي اتجاهات عند غالبية اجتماعية نحو الاتحاد الأوروبي و«الناتو». من جهة أخرى، هناك مؤشرات كثيرة في مرحلة ما بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفياتي عام1991، على أن الشعور الديني قد استيقظ بقوة في الجمهوريات الإسلامية السوفياتية السابقة، وفي جمهوريات مثل أوزبكستان وطاجيكستان برزت قوة الإسلاميين الأصوليين.

كتكثيف: تثبت التجربة السوفياتية بأن موضوعي القومية والدين لم يستطع الشيوعيون إيجاد حل لهما عبر ثلاثة أرباع القرن من عمر الحكم البلشفي - الشيوعي. في جورجيا 2008 وأوكرانيا 2014-2022 انفجر الموضوع القومي بوجه موسكو بأشكال خطرة تمتزج فيها نزعة العداء للروس مع موالاة الغرب الأميركي- الأوروبي. يمكن هنا عزو ذلك إلى فشل التجربة السوفياتية التي أرادت إقامة تجربة أممية عابرة للقوميات. من المحتمل أن ينفجر العامل الديني الإسلامي بوجه موسكو أيضاً، وقد رأينا شيئاً منه بالتسعينيات عند الشيشان حيث امتزج الإسلام مع نزعة قومية شيشانية. تجربة بلدان حلف وارسو عمّقت الشرخ بين الروس وشعوب شرق ووسط أوروبا. في التجارب الشيوعية، التي راعت العاملين الديني والقومي مثل الصين وفيتنام، رأينا نجاحاً للتجربتين الشيوعيتين للبلدين.

* كاتب سوري

هل تكرّر الصين سيناريو الـ 1971؟

عبد المنعم علي عيسى *

كان البيان المشترك، الذي صدر في أعقاب لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الصيني شي جينغ بينغ على هامش افتتاح أولمبياد بكين يوم 5 شباط الماضي، مفتاحياً في الخطوة التي مضى إليها الأوّل بعد 19 يوماً على صدور ذلك البيان. ومن المؤكد أن المحطة الأهم آنذاك، التي بدت وكأنها محاولة لتعميق الشراكة الاستراتيجية في ما بين البلدين في مواجهة التفرّد الأميركي، كانت تمثّل ذروة في مسار بدأ مع تأسيس «منظمة شنغهاي» (2001) التي دعت في بياناها التأسيسي إلى «عالم متعدد الأقطاب»، ثم تواصل في الإعلان عن تجمّع «دول البريكس» (2009) الذي جاء كصورة منقحة عن الأوّل. لكن من حيث النتيجة كان المقلق هو الترويج له من قبل الإعلام الغربي كمناضل فذ ضد حكم الفساد المافيوي في روسيا. بل إن بيل براودر ـ عدو الأمس ـ بدأ بتشبيه الرجل بنيلسون مانديلا وكان الرجل كان في السجن لنضاله السياسي.

هذا التعويم لكودورفسكي يجعل نوايا الغرب تجاه روسيا واضحة وأن بديلهم الديموقراطي لروسيا ليس أكثر من استعادة عقد من الإذلال يتعوذ الروس من عودته. حينما سلمت روسيا رقبتها للغرب الذي لم يدمرها بداعي الجشع والطمع فقط، بل لأن المجرم يخشى من حقد ضحيته ورد فعلها، فبحرص على أن يجعلها عاجزة على مواجهته مستقبلاً. هكذا شن الغرب حربه الاجتماعية والثقافية على روسيا، لتفكيك المجتمع الروسي وإعادة تشكيله كمجتمع ينخره الفساد وتتسيده المافيا وينهشه الفقر والجريمة والإمعان في إذلاله أمام نفسه والعالم وتشويه هويته الوطنية واستتباع هذه الأمة بأحلامها وتطلعاتها تحت نعل الحياة الغربي. كانت مفاجأة الغرب الكبرى في انقلاب كل هذا بسرعة وباستفاقة الدب الروسي من سباته لينتهي عقد الإذلال القومي ويكرس فصلٌ جديد من فصول الصراع.

*كاتبة عربية

هل تكرّر الصين سيناريو الـ 1971؟

عبد المنعم علي عيسى *

كان البيان المشترك، الذي صدر في أعقاب لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الصيني شي جينغ بينغ على هامش افتتاح أولمبياد بكين يوم 5 شباط الماضي، مفتاحياً في الخطوة التي مضى إليها الأوّل بعد 19 يوماً على صدور ذلك البيان. ومن المؤكد أن المحطة الأهم آنذاك، التي بدت وكأنها محاولة لتعميق الشراكة الاستراتيجية في ما بين البلدين في مواجهة التفرّد الأميركي، كانت تمثّل ذروة في مسار بدأ مع تأسيس «منظمة شنغهاي» (2001) التي دعت في بياناها التأسيسي إلى «عالم متعدد الأقطاب»، ثم تواصل في الإعلان عن تجمّع «دول البريكس» (2009) الذي جاء كصورة منقحة عن الأوّل. لكن من حيث النتيجة كان المقلق هو الترويج له من قبل الإعلام الغربي كمناضل فذ ضد حكم الفساد المافيوي في روسيا. بل إن بيل براودر ـ عدو الأمس ـ بدأ بتشبيه الرجل بنيلسون مانديلا وكان الرجل كان في السجن لنضاله السياسي.

هذا التعويم لكودورفسكي يجعل نوايا الغرب تجاه روسيا واضحة وأن بديلهم الديموقراطي لروسيا ليس أكثر من استعادة عقد من الإذلال يتعوذ الروس من عودته. حينما سلمت روسيا رقبتها للغرب الذي لم يدمرها بداعي الجشع والطمع فقط، بل لأن المجرم يخشى من حقد ضحيته ورد فعلها، فبحرص على أن يجعلها عاجزة على مواجهته مستقبلاً. هكذا شن الغرب حربه الاجتماعية والثقافية على روسيا، لتفكيك المجتمع الروسي وإعادة تشكيله كمجتمع ينخره الفساد وتتسيده المافيا وينهشه الفقر والجريمة والإمعان في إذلاله أمام نفسه والعالم وتشويه هويته الوطنية واستتباع هذه الأمة بأحلامها وتطلعاتها تحت نعل الحياة الغربي. كانت مفاجأة الغرب الكبرى في انقلاب كل هذا بسرعة وباستفاقة الدب الروسي من سباته لينتهي عقد الإذلال القومي ويكرس فصلٌ جديد من فصول الصراع.

*كاتبة عربية

الحدث

المفاوضات تدخل في العمق

سكون ميداني... في انتظار الدبلوماسية

تعلو حظوظ المبادرة التركية لدى الجانبين الروسي والأوكراني: فالأول لا يبدي ممانعةً، فيما يطالب الثاني بأن تكون أنقرة، التي حلّ وزير خارجيتها، أحمد جاويش أوغلو، ضيفاً في لفيف، يوم أمس، ضامناً لأيّ اتفاق محتمل مع موسكو. وإذ يُصرّ الجانب الروسي على مسألة حياد كييف، وهي فكرة لا تمانعها هذه الأخيرة، إلّا أن موقفها من مجمل الشروط الروسية، وأهمّها الاعتراف بالقرم روسيّة، لم يتّضح بعد. وعلى خطّ الدبلوماسية أيضاً، تتوثّب الإمارات للقيام بدور الوسيط في حلّ الأزمة، وهو ما قاد وزير خارجيتها، عبد الله بن زايد، إلى موسكو، أمس، في ظلّ ارتفاع منسوب القلق الخليجي ممّا يعنيه الدعم الأميركي لـ«الحلفاء»

موسكو ــ **أحمد الحاج علي**

يشهد مسرح عمليات المواجهة في أوكرانيا هدوءاً نسبياً يفتح الباب أمام تفعيل المبادرات الدبلوماسية والمسار التفاوضي، في ظلّ استمرار العملية العسكرية الروسية، وتركيز موسكو توازياً على استنساخ النموذج النمسوي أو السويدي في أوكرانيا. وإذ تؤشّر تصريحات الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، ووفده المفاوض، إلى قبول فكرة الحياد، وتالياً عدم الانضمام إلى أحلاف عسكرية، إلّا أن نقاطاً كثيرة لم تُحسم بعد في العملية التفاوضية. وترتبط فكرة الحياد، أوّلاً وأساساً، بنزع سلاح أوكرانيا (وهو شرط روسي رئيسي)، ما يحتّم ضرورة وقف مدّها بهذا السلاح من جانب دول أوروبية والولايات المتحدة التي أقرّت، أوّل من أمس، مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة مليار دولار. وفي حال التوافق على وضع حيادي لأوكرانيا، لا يزال من غير الواضح كيف سيكون النظر إلى احتمال انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، فيما لو وافق هذا الأخير على طلبها.

على أيّ حال، لا تزال المفاوضات المتواصلة بين الجانبين تشهد شدّاً وجذباً، وخصوصاً في ظلّ رفْض كييف شرطين روسيَّين رئيسيَين: الاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم، وتوازياً الاعتراف بـ«استقلال» جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك المعترف بهما من جانب موسكو فقط. ويبقى أخيراً الإصرار الروسي على القضاء على ما تسمّيه «الظواهر العنصرية النازية» في أوكرانيا، حتى لو جرى التوصل إلى اتفاق سلام بينهما، ما يعني احتمال استمرار العمليات العسكرية حتى القضاء على ذلك «الخطر».

> **طلبت أوكرانيا من تركيا أن تكون «طرفاً ضامناً» لأيّ اتفاق محتمل مع روسيا**

على المستوى الدبلوماسي أيضاً، بدت لافتةً زيارة وزير الخارجية الإماراتي، عبد الله بن زايد، لموسكو، لبحث «استقرار سوق الطاقة العالمية والأمن الغذائي والتعاون الاستراتيجي» بين البلدين؛ وابن زايد هو رابع وزير خارجية يزور العاصمة الروسية منذ مطلع الشهر الجاري، بعد نظرائه: التركي مولود جاويش أوغلو، والإيراني حسين أمير عبد اللهيان، والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. وهنا يبرز احتمالان: الأوّل أن الدول الخليجية هالها مشهد فشل المحاولات الأميركية ـ الغربية في دعم صمود أوكرانيا؛ والثاني هو نوع من توزيع الأدوار لتدارك تداعيات الحرب على الاقتصادات الغربية، وعلى أمن الطاقة العالمي، فضلاً عن التوصّل إلى وقفٍ لإطلاق النار بين الجانبَين الروسي والأوكراني. وقال: «تؤكد الإمارات استعدادها التامّ لدعم كل الجهود لإيجاد حلّ سلمي للنزاع في أوكرانيا. نحن على أتمّ الاستعداد للتواصل مع كلّ الأطراف بهدف الوصول إلى وقف لإطلاق النار بين روسيا وأوكرانيا».

أمّا بخصوص المبادرة التركية، والتي يبدو أن الجانب الروسي يوليها اهتماماً خاصاً، فتشير مصادر مطلعة على الحركة السياسية ــ الدبلوماسية غير المعلنة، إلى قيام مساعد الرئيس التركي بزيارة سرّية إلى موسكو، قبل أسبوع من لقاء أنطاليا الذي جمع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره الأوكراني دميترو كوليبا، برعاية تركية. وعرضت أنقرة، وفق المصادر، «الاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم، والاعتراف باستقلال جمهوريتَي دونيتسك ولوغانسك، وإبقاء مضيقَي البوسفور والدردنيل مشرّعَين أمام حركة الملاحة التجارية والعسكرية الروسية، وضمان المفاوضات الروسية ـ الأوكرانية حتى تحقيق مطالب موسكو، بشرط اعتراف هذه الأخيرة بسيادة أنقرة على الجزء التركي من قبرص». لكن نائب الرئيس التركي عاد من موسكو من دون أن يتلقّى ردّاً على مقترحه، على رغم التجاوب الروسي الواضح مع المساعي الدبلوماسية التركية. وفي إطار هذه المساعي، أعلن وزير الخارجية التركي، أثناء زيارة له إلى لفيف في غرب أوكرانيا، أن نظيره الأوكراني طلب من تركيا أن تكون «أحد الأطراف الضامنة» لاتفاق محتمل مع روسيا. وأوضح جاويش أوغلو أن «أوكرانيا قدّمت عرضاً لاتفاق أمني جماعي: الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، إضافة إلى تركيا وألمانيا»، مؤكداً أن «روسيا الاتحادية لم تَرَ أيّ مانع لذلك». من جانبه، أكد الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، يوم أمس، أن إعلان وقف إطلاق النار في أوكرانيا سيمهّد الطريق أمام حلّ طويل الأمد. وأشار إلى أن التفاهم حول بعض القضايا يحتاج إلى لقاء على مستوى الزعماء، مجدّداً دعوته إلى استضافة بلاده قمةً بين بوتين وزيلينسكي في أنقرة أو اسطنبول. كما شدّد على ضرورة مراعاة الوضع الإنساني في أوكرانيا وتفعيل الممرات الإنسانية من قِبَل روسيا وأوكرانيا دون عوائق، قائلاً إن الحرب لا تجلب الفائدة لأيّ طرف، وإن من الأفضل إعطاء الفرصة للدبلوماسية.

وبعد يوم على مخاطبة الكونغرس الأميركي، دعا الرئيس الأوكراني، من أمام مجلس النواب الألماني (بوندستاغ)، إلى مساعدته، حاضّاً برلين على هدْم «الجدار» الجديد الذي يُبنى في أوروبا في وجه «الحرية». وقال، في خطاب عبر الفيديو: «عزيزي المستشار (أولاف) شولتس، اهدم هذا الجدار، أعط المانيا الدور القيادي الذي تستحقّه». وعبّر زيلينسكي عن أسفه لتشييد «جدار» جديد في أوروبا منذ الغزو الروسي، مشدّداً على أنه «ليس جدار برلين، بل جدار في وسط أوروبا بين الحرية والعبودية، وهذا الجدار يكبر مع كل قنبلة تلقى على مدينة أوكرانية». كما عبّر عن أسفه للعلاقات الاقتصادية الوثيقة التي أقيمت، في السنوات الأخيرة، بين برلين وموسكو، ولا سيما في مجال الطاقة.

حضّ زيلينسكي برلين على هدْم «الجدار» الجديد الذي تمّ بناؤه في أوروبا في وجه «الحرية» (أ ف ب)

كوريا الشمالية تستثمر اللحظة:

إخافة «الجار»... لزعزعة تحالفاته

بتوك سليمان

منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا قبل ثلاثة أسابيع، اصطفّت كوريا الشمالية إلى جانب الدول الداعمة لروسيا، بشكل علني. دعمٌ اتّخذ أشكالاً عدّة، بدءاً بتصويت بيونغ يانغ ضدّ قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر أوائل الشهر الجاري، والذي يُدين العملية الروسية ويطالب موسكو بوقفها، وصولاً إلى تحميل الولايات المتحدة المسؤولية الكاملة عن الأزمة الأوكرانية، وفق بيان نُشر على موقع وزارة الخارجية الكورية الشمالية. لكن التطوّر الذي أحدث الصدى الأكبر، بعد إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً بالستياً عابراً للقارّات، كان ما نقلته وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين كوريين شماليين من أن السلطات «أصدرت أوامر بالاستعداد للتعبئة وللحرب»، لتبدأ مذّاك التحليلات والتكهّنات حول إمكانية انخراط هذه الدولة، عسكرياً، في المواجهة إلى جانب حليفتها. لكن عدداً من الخبراء استبعدوا «دخول كوريا الشمالية على خطّ المواجهة الروسية - الأوكرانية، لأن روسيا في الوقت الحالي لا تريد ذلك». ومع هذا، توقّع الخبراء، وفق تقرير نشره موقع «vox» الأميركي، أن «يدفع الغزو الروسي لأوكرانيا، كوريا الشمالية، إلى اتّخاذ موقف أكثر جرأة في طريقها نحو تحقيق هدفها على الأمد البعيد، والمتمثّل في كسر تحالف كوريا الجنوبية مع الولايات المتحدة». ونقل الموقع عن الجنرال المتقاعد في الجيش الأميركي، جيمس ثورمان، قائد القوات الأميركية في كوريا (USFK) من 2011 إلى 2013، قوله إنّ الزعيم الكوري الشمالي «سينتهز الأزمة الأوكرانية الروسية لاختبار تحالف واشنطن وسيول». ولفت الموقع إلى التوقيت التي اختارته بيونغ يانغ لاستئناف تجاربها الصاروخية والإعلان عن الجهوزية التامّة للحرب؛ إذ أتى في فترة حسّاسة بالنسبة إلى كوريا الجنوبية التي كانت غارقة في الانتخابات الرئاسية التي جرت في التاسع من آذار الجاري، وفاز فيها يون سوك يول (61 عاماً) من «حزب سلطة الشعب» المحافظ. ومن المعروف عن يون انتقاداته الدائمة لنهج سلفه مون جاي تجاه الأزمة الكورية، حيث يصفه بـ«الذليل الذي تسبّبت سياساته بفشل واضح». ويبدو أن الرئيس الجديد سيتبنّى استراتيجية مختلفة تماماً عن تلك التي انتهجها سابقه تجاه الجارة الشمالية، بعدما ذهب إلى حدّ التهديد بشنّ ضربة استباقية. وكان يون رجّح، الأسبوع الماضي، أن يستغلّ زعيم كوريا الشمالية، كيم جونغ أون، الحرب في أوكرانيا لإجراء المزيد من تجارب الصواريخ بعيدة المدى، فيما اعتبر المتحدث باسمه أن «الوضع الأوكراني يؤكد أهمية التحالفات»، مُعلناً أن «الحكومة الجديدة ستقوّي التحالف بينها وبين الولايات المتحدة وترفعه إلى مستوى استراتيجي شامل قائم على الاتصال والتعاون الوثيقين». ويعوّل الفريق الجديد، في تصعيده ضدّ كوريا الشمالية، على أن الولايات المتحدة ستهبّ، متى ما لزم الأمر، للدفاع عن كوريا الجنوبية بموجب «معاهدة الدفاع المشترك» الموقّعة بين الطرفين. وفي هذا الإطار، يَعتبر البعض أن وجود 30 ألف جندي أميركي في كوريا الجنوبية كفيل بأن يدفع «كوريا الشمالية إلى أن تعيد حساباتها بشأن اتّخاذ خطوات عدوانية تجاه جارتها». لكن قرار الرئيس الأميركي، جو بايدن، عدم إرسال قوات أميركية للدفاع عن أوكرانيا، يأتي ليضعف ذلك الاطمئنان، وهو العنصر الذي يبدو أن بيونغ يانغ تعمل على استثماره من أجل خلخلة التحالف بين سيول وواشنطن.

> **التقى ديبلوماسيون كوريون شماليون نظراء هم الروس قبل انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا**

ولا يُعتبر الموقف الكوري الشمالي تجاه الأزمة الروسية - الأوكرانية مستغرباً؛ إذ تُعدّ موسكو واحداً من الحلفاء القلائل لبيونغ يانغ، وكانت قد أعاقت الشهر الماضي، بمشاركة الصين، الجهود الأميركية لفرض عقوبات على الجزيرة بعد إطلاق الأخيرة سبعة اختبارات صاروخية متتالية قياسية في شهر واحد. وقبل انطلاق العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، التقى ديبلوماسيون كوريون شماليون مع نظرائهم من روسيا لمناقشة «التعاون الاستراتيجي» و«القضايا ذات الاهتمام المشترك في ما يتعلّق بالوضع الإقليمي والدولي»، وفقاً للبيانات الصحافية الكورية الشمالية.

تُعدّ موسكو واحدة من الحلفاء القلائل لبيونغ يانغ (أ ف ب)

كيوسك الصحافة

نهاية العولمة

ماذا تعني الحرب الروسية على أوكرانيا بالنسبة إلى الاقتصاد العالمي؟ خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، طغت العقوبات على الاقتصاد الروسي. بعد فترة وجيزة من غزو الكرملين لأوكرانيا، بدأ الغرب في الاستيلاء على أصول أغنى الأفراد المقرّبين من الرئيس فلاديمير بوتين، ومنع الرحلات الجوية الروسية في مجالها الجوي، وقيّد وصول الاقتصاد الروسي إلى التكنولوجيا المستوردة. الأمر الأكثر دراماتيكية، هو أن الولايات المتحدة وحلفاءها جمّدوا الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الروسي وعزلوا روسيا، ليس فقط عن نظام المدفوعات المالية SWIFT، ولكن أيضاً عن المؤسّسات الأساسية للتمويل الدولي، بما في ذلك جميع البنوك الأجنبية وصندوق النقد الدولي. ونتيجة لتصرّفات الغرب، انهارت قيمة الروبل، وظهر نقصٌ في الاقتصاد الروسي، ويبدو أن الحكومة على وشك التخلّف عن سداد ديونها بالعملة الأجنبية. وقد أجّج الرأي العام ــ والخوف من التعرّض للعقوبات ــ الشركات الغربية على الفرار بشكل جماعي من البلاد. وقريباً، لن تتمكّن روسيا من إنتاج الضروريات، سواء للدفاع أو للمستهلكين، لأنّها ستفتقر إلى المكوّنات الأساسية.

إنّ رد العالم الديموقراطي على عدوان موسكو وجرائم الحرب صحيح، من الناحية الأخلاقية وعلى أُسس الأمن القومي. هذا أكثر أهمية من الفعالية الاقتصادية. لكن هذه الإجراءات لها عواقب اقتصادية سلبية، ستتجاوز الانهيار المالي لروسيا، وستستمر، وهي ليست جيّدة. على مدى السنوات العشرين الماضية، كان هناك اتجاهان يسهمان، بالفعل، في تآكل العولمة، في مواجهة مسيرتها التي من المفترض أن لا عوادة فيها. أولاً، أقام الشعبويون والقوميون حواجز أمام التجارة الحرّة والاستثمار والهجرة وانتشار الأفكار ــ وخصوصاً في الولايات المتحدة. ثانياً، شجّع تحدّي يكين للنظام الاقتصادي الدولي، القائم على القواعد والترتيبات الأمنية الطويلة الأمد في آسيا، الغرب على إقامة حواجز أمام التكامل الاقتصادي الصيني. إنّ الغزو الروسي والعقوبات الناتجة منه سيجعلان هذا التآكل أسوأ الآن.

(...) الأضرار التي تلحق بالاقتصاد الروسي والتكاليف الباهظة التي تتحمّلها أوروبا الوسطى، إذا قطعت روسيا وصولها إلى الغاز الطبيعي والنفط رداً على ذلك، قد تجعل الحكومات تسعى إلى الاعتماد على الذات وتحرّر نفسها من الروابط الاقتصادية. ومن المفارقات أنّ هذا سيكون هزيمة ذاتية. يُظهر الانكماش الاقتصادي الحاد الحالي في روسيا مدى صعوبة ازدهار الدول، من دون الاعتماد الاقتصادي المتبادل، حتّى عندما تحاول تقليل ضعفها المتصوّر إلى الحد الأدنى. بالإضافة إلى ذلك، أدّت محاولات روسيا لجعل نفسها مستقلّة اقتصادياً، في الواقع، إلى زيادة احتمال تعرّضها للعقوبات، لأنّ الغرب لم يكن مضطرّاً إلى المخاطرة بالقدر نفسه لفرضها. لكن هذا لن يمنع العديد من الحكومات من محاولة التراجع إلى زوايا منفصلة، بحثاً عن حماية نفسها من خلال الانسحاب من الاقتصاد العالمي.

(...) يبدو الآن من المحتمل أنّ الاقتصاد العالمي سينقسم حقّاً إلى كتل ـ واحدة موجّهة حول الصين وأخرى حول الولايات المتحدة، مع الاتحاد الأوروبي في الغالب، ولكن ليس بالكامل. في المعسكر الأخير، تحاول كلّ واحدة عزل نفسها عن الأخرى، ثم تقليل تأثير الأخرى. ستكون العواقب الاقتصادية على العالم هائلة، ويحتاج صانعو السياسة إلى إدراكها، ثم تعويضها قدر الإمكان.

الدولار يتحفّظ

رغم كلّ الحديث عن «تسليح التمويل»، كانت العقوبات المفروضة على روسيا فعّالة، فقط لأنّ التحالف الدولي الذي فرضها كان واسع النطاق وملتزماً. تجميد احتياطيات البنك المركزي الروسي، على سبيل المثال، لا يصلح إلّا إذا كانت غالبية النظام المالي العالمي على استعداد للقيام بذلك. ما كان مهمّاً هو التحالف، وليس التمويل، نظراً إلى أنّ التحالف المناهض لروسيا يضمّ جميع المؤسّسات المالية الرئيسية باستثناء البنوك الصينية ـ وبما أنّ البنوك الصينية لا تريد أن تُستبعد من هذا النظام ـ فلن تؤدّي العقوبات المالية إلى أيّ تغييرات جوهرية في النظام النقدي أو المالي العالمي.

(...) سيُكافح اليوان الصيني ليصبح بديلاً رئيسياً للدولار، حتى بالنسبة إلى الاقتصادات في كتلة بكين. وطالما أنّ الصين تمنع الناس من استعادة الأصول بحرية من نظامها المالي المحلّي، فإنّ المستثمرين، وحتى البنوك المركزية التي تتبنّاها، سيمتثلون لتهديدات العقوبات التي تفرضها واشنطن على بكين. يمكن أن تتغلّب هذه الأخيرة على هذه المشكلة بجعل اليوان قابلاً للتحويل بحرّية، بدلاً من التحكّم به. ولكن إذا حدث ذلك، من المرجّح أن تنخفض قيمة اليوان بشكل حاد لفترة طويلة، كما حدث في الفترة من عام 2015 إلى عام 2016، عندما فتحت الصين حساب رأس المال مؤقتاً، لأنّ المليارات من الأشخاص الذين يحتفظون بمدّخراتهم فيها، يائسون من تنويع محافظهم، عن طريق نقل أصولهم إلى مكان آخر سعياً وراء عوائد أعلى. يمكن للصين، بالطبع، أن تصحح عملة احتياطية للاقتصادات الصغيرة التي تهيمن عليها وللدول المنبوذة والبلدان التي ليس لديها بديل حقيقي. لكن هذا لن يسهم كثيراً في تنويع أو خلق عوائد تفضيلية للمدّخرات الصينية، ويمكن أن يأتي بنتائج عكسية من خلال تشابك النظام المالي الصيني ضمن عدم الاستقرار المالي لدول أخرى.

(...) إذاً، لن يؤدّي الغزو والعقوبات إلى تغييرات مالية هائلة في الاقتصاد العالمي. لكنّه سيسرّع من تآكل العولمة الجاري بالفعل، وهي عملية سيكون لها تأثيرات واسعة النطاق. ومع ترابط اقتصادي أقل، سيشهد العالم نمواً أقل في الاتجاه وابتكاراً أقل. وستتمتّع الشركات والصناعات المحلّية القائمة بمزيد من القوة للمطالبة بحماية خاصة. إجمالاً، ستنخفض العائدات الحقيقية على الاستثمارات التي تقوم بها الأُسر والشركات.

(...)، كذلك، فإنّ تآكل العولمة ستكون له عواقب سلبية على التكنولوجيا. يكون الابتكار أسرع وأكثر شيوعاً عندما تُشارك المجموعة العالمية من المواهب العلمية، ويمكنها تبادل الأفكار ومشاركة إثبات أو دحض المفاهيم. (...) ستكون النتيجة المحتملة تراجعاً في الابتكار، حيث تحرم المؤسّسات البحثية الأميركية والغربية الأخرى نفسها من العديد من الطلّاب والعلماء الصينيين والروس الموهوبين.

سيؤدّي التآكل الشديد للعولمة إلى زيادة تقليص العائد على رأس المال في الاقتصاد العالمي، وسيكون ذلك على كلّ جانب من جوانب الانقسام الاقتصادي. (...) من المرجّح أن يزيد الخوف والقومية من رغبة الناس في الاستثمار الآمن في الداخل، أو في الحكومة أو في الأوراق المالية المدعومة من القطاع العام. ستجمع الحكومات أيضاً بين حجج الأمن القومي وإجراءات الاستقرار المالي المصمّمة لتشجيع الاستثمار في دَين العام بقوة، كما تفعل أثناء الحروب.

(فورين أفيرز ـ آدم بوزن)

الحدث

السعودية والإمارات على معاندتهما: ثمن النفط أكبر من «طلّة» جونسون

هل اتخذت دول الخليج قراراً بتنويع علاقاتها الدولية ورهاناتها إزاء المخاطر المتزايدة في عالم اليوم؟ أم أنها قرّرت، بالمرّة، نقل الرهان تماماً إلى الشرق، كما يحلو لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أن يوحي؟ أم هي فقط تبتزّ الغرب الذي كاد يتخلّى عن حمايتها، ليعود إلى ضمان أمن أنظمتها، والذي تبدو العودة إليه مكلفة مالياً وأخلاقياً؟ وقد لا تكون في متناول الدول الغربية، حتى إن إرادت ذلك، في ما يعكس تحوّلاً فعلياً في موازين القوى العالمية لغير مصلحتها؟ أسئلة كثيرة تُثار اليوم في شأن سلوك هذه الدول، فيما لا تبدو زيارة مسؤول غربي من هنا وآخر من هناك، كافية وحدها لحسمها

حسين إبراهيم

لا تقتصر حال المهانة التي بدا عليها رئيس وزراء بريطانيا، بوريس جونسون، في السعودية والإمارات، عليه وحده، بل تنسحب على الغرب كلّه، الذي جاء جونسون باسمه «حاملاً الطاقية في يده»، على حدّ وصف نائبة رئيس حزب «العمال» المعارض، أنجيلا راينر. فالغرب معتاد في الخليج على أن يأمر فيُطاع. في السعودية والإمارات، كما في الوطن، كان رئيس وزراء بريطانيا عرضة للسخرية، فلا هو نال رضا السعوديين الذين أخذوا عليه، وعلى الغرب، أنهم يكرّرون الفعل الدنيء نفسه به «حلّب» الحلفاء، ثمّ تزكيم بلا حماية إذا ما تعرّضوا لمخاطر داخلية أو خارجية، ولا هو نجا من حملة ضاربة تعرّض لها في بريطانيا لأنه جلب العار لبلاده حين صافح ابن سلمان بعد أيام قليلة على الإعدامات التي طاولت 81 شخصاً في السعودية، وفي اليوم نفسه الذي أعدمت فيه المملكة ثلاثة آخرين. وبينما سمّاه بعض السعوديين على وسائل التواصل الاجتماعي بـ«التيس الأشقر»، إمعاناً في إهانته، استُقبل جونسون في مطار الرياض من قِبَل نائب أمير الرياض، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز، وفي أبو ظبي من وزير الدولة لشؤون «المجلس الوطني الاتحادي»، أنور قرقاش، في مظهر هزيل غير خافي الدلالات.

ليس معروفاً عن جونسون في العالم أنه صاحب ضمير، ولكنه يدرك على وجه الدقة مزاج الرأي العام في بلاده، ويعرف أن وضع يده في يد ابن سلمان مسيء له ولبريطانيا على الساحة العالمية. ومع ذلك، فإنه تحدّث عن «تغييرات» تشهدها المملكة، في نفاق مفضوح لم يخجل به الوزير الأول، الذي يسعى إلى إدانة روسيا ومعاقبتها على ما يدّعيه من انتهاكات تقوم بها في أوكرانيا، بينما يبرّر أفعال رجل أشرف لتوّه على هذا الكمّ من الإعدامات. الأسوأ أنه بعد كلّ ما تقدّم، أخفق جونسون في الحصول على ما يريد من السعودية والإمارات، اللتين أبلغتاه مرّة أخرى رفضهما زيادة إنتاج النفط لتعويض النفط الروسي في حال انضمّت دول أوروبا التي تستورد نفطاً من روسيا، ومنها بريطانيا، إلى حظر واردات الطاقة الروسية إليها. وكان جونسون يراهن على هذه الزيارة لوضع استراتيجية نفطية جديدة لبريطانيا سيعلن عنها الأسبوع المقبل، وما ظهر منها هو أنها تتضمّن انسحاباً من الاعتماد على النفط الروسي.

لم تَعُد الأنظمة الخائفة في السعودية والإمارات والخليج عموماً مستعدّة لتقديم هدايا مجّانية للغرب. ولأن جونسون لا يملك ما يقدّمه لهم لقاء ما يطلبه، وهو يرقى عملياً إلى فرط تحالف «أوبك+» مع روسيا، والوقوف ضدّها في حرب أوكرانيا، أي التخلّي عن أسباب قوّتها الحالية، فإنه عاد إلى لندن خالي الوفاض، إلّا من اتفاق ثنائي على إقامة مجلس شراكة استراتيجي بين البلدين، لا يفيد في شيء في الصراع العالمي الكبير على النفوذ الدائر على أرض أوكرانيا. ففي هذا الصراع، تموضعت السعودية والإمارات مرحلياً حيث تربان مصلحة نظامَيهما، أي الالتزام بموجبات التحالف النفطي مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وأخذ مسافة من الغرب سياسياً، مع ميل إلى الروس، أو خوف منهم، ذات يوم، نغت باراك أوباما، الذي كان قائداً للمجموعة الحاكمة الحالية في واشنطن بكامل عناصرها، حكّام الخليج الذين يعتمدون على بلاده للدفاع عنهم بأنهم «ركّاب بالمجان». وكانت هذه فقط نصف الحقيقة، فالولايات المتحدة استفادت طويلاً وكثيراً من خدمات تلك الدول. وما يعرضه الآن جونسون باسم الرئيس الأميركي، جو بايدن، والغرب عموماً، يعني عملياً أن هؤلاء سيكونون «ركّاباً بالمجان»، على حساب دول الخليج.

> لم تَعُد الأنظمة الخائفة في السعودية والإمارات والخليج عموماً مستعدّة، على ما يبدو، لتقديم هدايا مجانية للغرب

في سياستها الجديدة إزاء ذلك، حقّقت أنظمة الخليج انسجاماً مع أحد مطالب شعوبها، ولو مؤقّتاً؛ فالمشاعر المعادية للطبيعة الانتهازية لأنظمة الغرب، ظهرت جليّة على وسائل التواصل الاجتماعي، بما يتجاوز ما يمكن أن تحشده الجيوش الإلكترونية التابعة لتلك الأنظمة. لكن الحقيقة الأهمّ التي أظهرها أسلوب التعامل الخليجي مع أميركا وحلفائها، هو تراجع سطوة هؤلاء عالمياً، بحيث ما عادوا يستطيعون، حتى إذا افترضنا أنهم يريدون، حماية أنظمة الخليج التي دخلت كما يبدو في زمن تنويع علاقاتها الدولية، ودراسة تموضعاتها، واستخدام إمكانياتها الكبيرة في حماية نفسها من التهديدات الداخلية والخارجية. هذا ما تؤكده أيضاً حقيقة أن أميركا، مثلاً، عندما تريد مواجهة الصين، يتعيّن عليها الانسحاب من الشرق الأوسط، وفقدان القدرة على حماية الخليج. وذلك ناجم عن تصاعد قوّة الخصوم، على المستوى العالمي أو على المستويات الإقليمية.

أن تُعلن السعودية، قبل يومين، أنها تدرس بيع النفط إلى الصين باليوان، فذلك تلويح بإحدى أوراق الضغط الكبيرة، حتى لو كان الوصول إلى مثل هذه المرحلة يحتاج إلى وقت وظروف مناسبة. ويبدو أن الحاكم الفعلي للسعودية صار يعرف كيف يتعامل مع الأميركيين، فهو إن لم يكن قد خبرهم بنفسه أو خَبِر السياسة عموماً، إلّا أنه يحيط نفسه ببعض أكثر من عرفوا الولايات المتحدة، من مثل بندر بن سلطان وتركي الفيصل، اللذين تناوبا على منصبَي السفير في أميركا ورئيس الاستخبارات العامة السعودية، لعشرات السنين، ويحتلّ بعض أبنائهما مناصب مهمّة في إدارة ابن سلمان. كما أن الخليجيين رأوا بأمّ عينهم الهَبَلة الغربية للدفاع عن أوكرانيا، بينما هم لم يسمعوا سوى معايرة أميركية بأنهم لولا حماية الولايات المتحدة، لكانوا يتحدّثون الفارسية الآن. ولكن الوقاحة الأميركية في الإلحاح لا تتغيّر؛ فقبل عودة جونسون خائباً، قرّرت أميركا إيفاد وزير خارجيتها، أنتوني بلينكن، إلى السعودية والإمارات في وقت لاحق من الشهر الجاري، غير أن النبأ استُقبل سعودياً بالفتور نفسه، ما يعني أن المسألة لن تكون أكثر من تكرار يشير إلى إفلاس الغرب، بخاصة أن صحيفة «وول ستريت جورنال» كانت قد ذكرت أن ابن سلمان ومحمد بن زايد رفضا الردّ على اتصالات بايدن.

في السعودية والإمارات، كما في الوطن، كان رئيس وزراء بريطانيا عرضة للسخرية (أ ف ب)

6 أشهر على التسويات: درعا لا تُفارق الفوضى

سوريا

بعد 6 أشهر على طيّ ملفّ «التمرّد» في درعا البلد، وما تلى ذلك من عملية نزع شامل للسلاح، لم تتوقّف الاغتيالات والهجمات المسلّحة في المنطقة الجنوبية، سواءً على أطراف المدينة، أو في الأرياف المتراصية للمحافظة. وعلى رغم تعزيز الجيش السوري حضوره في المنطقة بشكل لافت، إلّا أنه لم يكن بعيداً عن التعرّض لبعض الكمائن التي نُفّذت ضدّ سيارات الإطعام والخدمة بين حين وآخر، في عمق البلدات والقرى

درعا - **جعفر ميا**

صبيحة ذكرى بداية الأحداث الدامية في سوريا، وتحديداً في «مهدها الأوّل» في محافظة درعا، دارت مواجهات عنيفة، قبل يومين، بين القوى الأمنية السورية، ومسلّحين متمركزين في الأحياء الغربية والجنوبية الغربية لمدينة جاسم في ريف درعا الشمالي. ووقع الاشتباك أثناء تنفيذ الأجهزة الأمنية مداهمة بحثاً عن مطلوبين ومتورّطين في عمليات اغتيال وتفجيرات، قبل أن تتصدّم القوّة المُداهِمة بمجموعات المطلوبين، الذين استخدموا أسلحة فردية وقذائف صاروخية ضدّها. واستمرّت المواجهات عدّة ساعات، وأدّت إلى مقتل أحد المطلوبين، وإعطاب آليتَين للقوى الأمنية، في وقت تمّ فيه تعليق دوام المدارس حرصاً على سلامة الطلّاب. وبينما وصلت تعزيزات للجيش السوري إلى المنطقة بهدف محاصرة المسلّحين في بعض كتل الأبنية، ومنع تمدّدهم إلى السهول والمزارع المحيطة، بدأت محاولات من وجهاء العشائر للتوسّط لإنهاء القتال، وسط إصرار القوّات السورية على تسليم المطلوبين ومطلقي النار على الدوريات. وعلى رغم عدم وجود مناطق واقعة بكاملها تحت سيطرة المسلّحين في محافظة درعا، وعلى الرغم أيضاً من اتمام ملفّ التسوية هناك، إلّا أن الاغتيالات لم تتوقّف في المحافظة الجنوبية، وتحديداً في الريفَين الغربي والشمالي منها، حيث تُعَدّ مدينة طفس إحدى أبرز المدن التي تشهد انفلاتاً أمنياً وظهوراً علنياً للسلاح.

وفي منتصف الشهر الفائت، خرج بضعة آلاف في تشييع القيادي السابق في الفصائل المسلحة، مصعب البردان، بعد أن توفي متأثراً بجروح أصيب بها جرّاء إطلاق النار عليه من قِبَل مجهولين في بلدة عتمان. ولفّ المشيّعون جثمان البردان بـ«علم المعارضة» ذي النجمات الثلاث، في سابقةٍ هي الأولى منذ إتمام تسوية 2021 في المنطقة الجنوبية. ويُعتبر البردان أحد الوجهاء الرئيسيين في المنطقة، ويتمتّع بشعبية كبيرة، وهو الإداري في نادي طفس الرياضي لكرة القدم، وتعرّض لحملة كبيرة ضدّه في أعقاب زيارته محافظ درعا السابق، وتقديمه للأخير هدية رمزية باسم فريقه. وبعد أسابيع قليلة من تلك الحملة، هاجم مسلّحون ملثّمون سيارة نقلّ البردان مع رفاقه، ما أدّى أخيراً إلى مصرعه متأثراً بإصابته. ووجّهت بقايا الفصائل الجنوبية المسلّحة أصابع الاتّهام بقتله لمجموعات التسوية التي تربطها علاقة وثيقة بأجهزة أمنية رسمية، بينما رجّح آخرون مسؤولية المتزعّم في مجموعات التسوية المدعو أبو طارق الصبيحي، عن هذه العملية، بسبب ثأر له مع البردان، تحوّل إلى خلاف عشائري وعائلي، ليس بجديد على الريف الغربي. ويبرز هنا دور عشائر درعا؛ إذ تحاول الإسهام بشكل إيجابي في مهمّة ضبط الأمن داخل بنيّتها، ومكافحة الإتجار بالمخدّرات أو التورّط في عمليات الاغتيال، تحت طائلة المحاسبة و«النفي» خارج العشيرة والمنطقة. ويكشف الشيخ بسام المسالمة، أحد وجهاء عشيرة المسالمة في درعا، في حديث إلى «الأخبار»، أن «دور العشائر أخذ منحىً تصاعدياً خلال الأسابيع الماضية، وسط تواصل مستمرّ مع مختلف عشائر حوران للقيام بإجراءات موحّدة تمنع الانتساب لعصابات القتل والمخدرات». ويتحدّث المسالمة عن «أكثر من 15 مصالحة عائلية وعشائرية، تمّ إبرامها خلال فترة وجيزة، ومعظمها متعلّق بجرائم القتل في طفس والمزيريب وداعل، على رغم المعوّقات والصعوبات التي وصلت إلى حدّ المواجهة المباشرة مع أطراف الصلح في الريف الشمالي».

وسجّل شهر شباط الفائت، التصعيد الأعنف منذ نهاية ملفّ التسويات، والذي طال ضبّاطاً وعسكريين وعناصر تسوية ومدنيين. إذ نعت وزارة الداخلية السورية، الرائد ماهر وسّوف، من الأمن السياسي، والذي كان يشغل منصب ضابط أمن معبر نصيب، وقضى بإطلاق النار عليه قرب جسر صيدا في الريف الشرقي. كما قضى 4 عسكريين في حوادث متفرّقة في قرى منطقة حوض اليرموك، إلى جانب 32 آخرين بين مدنيين وعناصر تسوية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه العمليات لم تؤثّر على حركة العبور بين طرفي الحدود السورية والأردنية، كما لم تُسجّل أيّ حادثة تتعلّق بالقوافل التجارية، وسط استمرار تسيير دوريات أمنية وعسكرية بمساعدة روسية، على طول الطريق الدولية. ومع اعتياد «الدرعاويين» على الحوادث المتفرّقة تلك، بقي هاجس المخدّرات يؤرّق المجتمع الجنوبي، حيث يسعى الأهالي إلى منع تورّط أبنائهم في العمل ضمن مجموعات الإتجار والتهريب الناشطة بقوّة على طول الحدود الأردنية، الممتدّة على ريفَي السويداء ودرعا.

> سجّل شهر شباط الفائت التصعيد الأعنف منذ نهاية ملفّ التسويات

وكانت نقطة التحوّل الرئيسة في شهر أيلول الماضي، عندما أُبرم اتفاق تهدئة طويل الأمد في درعا البلد، طُويت معه صفحة تمرّد طويل هناك، ودخلت المؤسّسات المدنية والعسكرية إلى المنطقة، بعد إخراج عشرات المسلّحين منها، وتسليمهم معظم الأسلحة الفردية والمتوسّطة. لكن مصير قادة المسلحين بشكل خاص، بقي معلّقاً، على رغم تراجع نفوذهم وخسارتهم مقاليمهم الذين غادروا عبر الحافلات الخضراء، برفقة عائلاتهم، إلى شمال البلاد. وفي هذا السياق، تكشّف مصادر أمنية مطلعة، في حديث إلى «الأخبار»، أن «القياديَّين مؤيد الحرفوش ومحمد المسالمة، لا يزالان في عمق درعا البلد»، مضيفة أن «بقاءهما مرتبط بكفالة من وجهاء العشائر واللجنة المركزية المفاوضة باسم المسلحين». وتضيف المصادر ذاتها أن «الكفالة العشائرية تقبّلتها الدولة السورية لمنع وقوع صدام مباشر كفيل بإجبار الآف المدنيين على الخروج من منازلهم قسراً، بسبب المعارك المتوقعة». أمّا في الريف الشرقي، وتحديداً بصرى الشام، فيغيب متزعّم «اللواء الثامن - تسوية»، أحمد العودة، عن المشهد تماماً، على رغم عبوره الحدود مع الأردن عدّة مرات بحُكم صلة القرابة التي تجمعه بعشائر شمال المملكة في الرمثا وإربد. لكن سطوته بقيت هي الغالبة في هذا الريف الشرقي، وهو مستمرّ بالتعاون مع الشرطة العسكرية الروسية في الحفاظ على الهدوء. وفي السياق، يتحدث أحد أهالي بصرى، إلى «الأخبار»، حول الهدوء الذي تشهده المدينة ومحيطها، حيث «تكاد الاغتيالات تكون معدومة، وسط إقبال من وفود روسية وأجنبية لمعاينة المدينة الأثرية ومدرجها الشهير، وتقديم المساعدة لترميمها، بالإضافة إلى حملات المساعدة الإغاثية التي توزّعها الشرطة العسكرية الروسية».

واشنطن وباريس تصعّدان حراكهما: استجرار الغاز اليمني... بثمن بخس

تُواصل واشنطن وباريس مساعيهما الحثيثة لإعادة إنتاج الغاز اليمني وتصديره، في إطار الجهود الجارية، بقيادة أميركية، لرفد الأسواق الأوروبية بمصادر بديلة للغاز الروسي. وفيما تلعب الإمارات دوراً رئيساً في تلك المساعي، نظراً لتحكّمها بمنشأة التسييل ومرفأ التصدير الخاص بالغاز المسال في محافظة مأرب، يبدو واضحاً أن الأطراف كافة تسعى إلى تمرير صفقة يكون فيها اليمن الخاسر الوحيد. وذلك عبر رفض تعديل الأسعار التعاقدية المقرّرة منذ 25 عاماً، والتي تؤكّد مصادر مطّلعة في صنعاء أنها مجحفة بحقّ اليمنيين

صنعاء - **رشيد الحداد**

لا يزال الغاز اليمني، المقدّرة كمّيته بـ10,3 تريليون قدم مكعّب في حقل نفطي واحد (القطاع 18) في محافظة مأرب، على قائمة الاهتمامات الأميركية والفرنسية في اليمن، حيث تتواصل مساعي المبعوث الأميركي، تيم ليندركينغ، لاستئناف إنتاج الغاز وتصديره عبر منشأة وميناء بلحاف الواقع على البحر العربي في محافظة شبوة (شرق)، في إطار المحاولات الأميركية لتأمين موارد بديلة من الغاز الروسي للأسواق الأوروبية. وأدّت هذه المساعي، الهادفة إلى حرمان اليمن من الاستفادة من ثرواته الغازية التي تقدّر قيمتها وفق سعر اليوم بأكثر من 400 مليار دولار، إلى تشكّل تيّار عريض، حتى من بين المحسوبين على التحالف السعودي - الإماراتي، رافض لعقد هكذا صفقات كارثية من خلال حكومة عبد ربه منصور هادي، التي بدا لافتاً تحذير وزير الخارجية السابق فيها، أبو بكر القربي، من تقديمها المصالح الأميركية والفرنسية على المصلحة اليمنية.

> سلّمت الإمارات مهمّة حماية منشأة التسييل ومرفأ التصدير الخاص بالغاز المسال في بلحاف لميليشيات موالية لها

وفي اتّجاه البدء بتنفيذ المشروع الأميركي - الفرنسي، سلّمت الإمارات، أخيراً، مهمّة حماية منشأة التسييل ومرفأ التصدير الخاص بالغاز المسال في منطقة بلحاف، لميليشيات موالية لها تابعة لنجل شقيق الرئيس السابق، طارق محمد عبد الله صالح. ووفقاً لمصادر محلية، فإن القوات الإماراتية أمرت ما تبقّى من عناصر «النخبة الشبوانية» المحسوبة عليها، بالانسحاب من محيط المنشأة، ليحلّ محلّها مقاتلو صالح، أواخر الأسبوع الماضي. وتفيد المصادر بأن قيام تلك الميليشيات باستقطاب وتدريب المئات من المجنّدين في معسكر العلم في المحافظات الجنوبية.

من جهته، واصل ليندركينغ لقاءاته التي كان بدأها الأسبوع الماضي باجتماعه مع هادي، والسفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، في الرياض. وأعقبت ذلك زيارته منشأة بلحاف، وعقده اجتماعاً مع سلطات محافظة شبوة الموالية للإمارات، داخل المنشأة. كما عقد المبعوث الأميركي، والقائمة بأعمال السفير الأميركي لدى اليمن، كاثرين ويستلي، الثلاثاء، في العاصمة السعودية، محادثات مع وزير خارجية هادي، أحمد عبيد بن مبارك، تركّزت على الترتيبات الجارية لإعادة إنتاج الغاز، ودور ذلك في رفد خزينة الحكومة الموالية للرياض بالعملات الصعبة. وفيما جرى تداول معلومات عن مفاوضات بين شركة «توتال» وحكومة هادي لتعديل سعر بيع الغاز اليمني، كشف وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي في حكومة صنعاء، مظهر العباسي، عن تنازل مؤسّسة الغاز الكورية «كوجاس» عن حقّها في عقود شراء مليوني طنّ سنوياً من الغاز الطبيعي لصالح اليمن، لافتاً إلى أن هذه الكمّية يمكن لليمن بيعها بالأسعار الجارية بسعر 60 دولاراً لكلّ مليون وحدة حرارية (المليون طنّ من الغاز يساوي 52,7 تريليون وحدة حرارية).

وعلمت «الأخبار»، من مصادر نفطية، أن وزير النفط في حكومة هادي، عبد السلام باعباد، كلّف شركة استشارية أجنبية التفاوض مع «توتال» وشركائها لإعادة النظر في الأسعار التعاقدية السابقة التي تُلزم اليمن ببيع كلّ مليون وحدة حرارية من الغاز بسعر 3 دولارات، وفق اتفاقية وُقّعت بين الشركة والجانب اليمني قبل 25 عاماً. وقالت المصادر إنّ باعباد وافق على إعادة إنتاج الغاز وتصديره من قِبَل «توتال» وشركائها الأميركيين، شرط تعديل الأسعار والبيع وفق المؤشرات الآسيوية، وتحديد كمية الإنتاج. لكن واشنطن وباريس تُراهنان، على ما يبدو، على الانقسام بين حكومتَي صنعاء وهادي، لتمرير صفقة جديدة خارج نطاق أيّ مفاوضات يمكن أن تفضي إلى تعديل أسعار الغاز، وهو ما يتوقّعه خبراء نفط في صنعاء، أكدوا إلى «الأخبار» أنّ «توتال ضلّلت الجانب اليمني عام 2005، وقدّمت معادلة لتحاصص صافي عائدات مبيعات الغاز بأسعار مقيّدة غير عادلة بحدود 3 دولارات لكلّ مليون وحدة حرارية، بحيث يتمّ احتساب حصّة الحكومة من صافي الأرباح بناءً على قسمة إجمالي العوائد التراكمية على إجمالي النفقات التراكمية». وأشاروا إلى أنه «عند احتساب حصة الحكومة اليمنية بعيداً عن الأسعار المقيّدة، فإن حصّة اليمن من صافي الأرباح سوف ترتفع 90%، ولهذا ترفض توتال تعديل الأسعار، وتواصل تحرّكاتها لعقد صفقات من تحت الطاولة».

اشترطت الإمارات على حكومة هادي فتح حساب خاص لها في «بنك أبو ظبي» (أ ف ب)

في شبوة، يأتي في إطار الترتيبات الأميركية - الفرنسية لتأمين الأنبوب الرئيس الناقل للغاز من «القطاع 18» شمالي مأرب إلى بلحاف، وبحسب المعلومات، فقد اشترطت أبو ظبي على حكومة هادي فتح حساب خاص لها في «بنك أبو ظبي» بغرض تحويل حصّة اليمن من مبيعات الغاز إلى العاصمة الإماراتية، وذلك أسوة بتحكّم السعودية بإيرادات مبيعات النفط الخام الذي يُصدّر بحدود 2,8 مليون برميل شهرياً من موانئ شبوة والضبة في المكلا (مركز محافظة حضرموت)، وتوريدها لحساب خاص في «البنك الأهلي السعودي». كما اشترطت الإمارات أن يُسخّر جزءٌ من الإيرادات لصرف رواتب شهرية لميليشيات موالية لها يصل عديدها إلى 100 ألف عنصر في المحافظات الجنوبية.

> سلّمت الإمارات مهمّة حماية منشأة التسييل ومرفأ التصدير الخاص بالغاز المسال في بلحاف لميليشيات موالية لها

من جهته، واصل ليندركينغ لقاءاته التي كان بدأها الأسبوع الماضي باجتماعه مع هادي، والسفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، في الرياض. وأعقبت ذلك زيارته منشأة بلحاف، وعقده اجتماعاً مع سلطات محافظة شبوة الموالية للإمارات، داخل المنشأة. كما عقد المبعوث الأميركي، والقائمة بأعمال السفير الأميركي لدى اليمن، كاثرين ويستلي، الثلاثاء، في العاصمة السعودية، محادثات مع وزير خارجية هادي، أحمد عبيد بن مبارك، تركّزت على الترتيبات الجارية لإعادة إنتاج الغاز، ودور

خرجت عدّة مسيرات في إدلب الواقعة تحت سيطرة المسلحين، في الذكرى الـ11 للاندلاع الانتفاضة (أ ف ب)

فلسطين

تل أبيب ورام الله تكثّفان الاعتقالات
الضفة ثابتة على الاشتباك

تتواصل عمليات إطلاق النار ضدّ جنود العدو ومستوطنيه في شمال الضفة الغربية المحتلّة، وسط توسّع مستمرّ في دائرة الاشتباك. وتكثّم إسرائيلي لافت على بعض العمليات، وعلى رغم اجتهاد قوات الاحتلال، بمعيّة السلطة الفلسطينية، في ملاحقة المطاردين واعتقالهم، ولاسيما في جنين، إلّا أن كلّ المؤشّرات تنبئ بأن موجة التصعيد الحالية ستشتدّ، خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان، وهو ما تتعالى منه التحذيرات الإسرائيلية، من دون أن تستثني القدس، التي تتزايد فيها اعتداءات المستوطنين على المسجد الأقصى. ومع اعتزام هؤلاء تنفيذ اقتحامات جديدة للمسجد بمناسبة «عيد المساخر» اليهودي، بعثت المقاومة برسالة تحذيرية إلى العدو، عبر الوسطاء، مفادها بأن الماضيَ في ذلك سيؤدّي إلى تفجّر الأوضاع حتماً

واصل جيش العدو وأمن السلطة ملاحقة المطاردين في جنين (أ ف ب)

نابلس - **الأخبار**

يتواصل توسّع دائرة الاشتباك في شمال الضفة الغربية المحتلّة، تزامناً مع استمرار الملاحقة المزدوجة للمطاردين والمقاومين في جنين، وسط تكثّم إسرائيلي لافت على بعض عمليات إطلاق النار (قبل أن يعلن جيش الاحتلال، في وقت متأخر من مساء أمس، اعتقال شابَّين، أحدهما مصاب، بعد تنفيذهما

تتكثّم سلطات الاحتلال على كثير من عمليات إطلاق النار في الضفة الغربية

عملية إطلاق نار تجاه جنود الاحتلال قرب بلدة عقربا)، وآخرها عملية قرب بلدة عقربا جنوب نابلس، وتتابُع التحذيرات الإسرائيلية من تصعيد محتمل مع بدء شهر رمضان. وسُجّلت، ليلة الخميس الماضي، عملية مفاجئة عند مدخل عقربا، حيث أطلق مقاومون النار تجاه مركبة إسرائيلية وانسحبوا من المكان، فيما بدا لافتاً عدم اعتراف وسائل إعلام العدو بالعملية، حيث لم يَرِد الخبر حتى الآن سوى عبر بعض المنتديات والمجموعات الإخبارية غير الرسمية. ويقول شهود عيان، لـ«الأخبار»، إن طلقات نارية سُمع صوتها قرب المدخل الغربي للبلدة قرابة الساعة 11:00 قبيل منتصف الليل، تلاها تبادل إطلاق نار، قبل أن تقتحم قوات الاحتلال المكان، وتُجري عمليات تمشيط تخلّلها إطلاق نار من طرف الجنود، مع أعمال بحث وتفتيش إسرائيلية في أراضٍ زراعية ومنشآت لتربية المواشي. ويكشف مصدر مطّلع، لـ«الأخبار»، عن إحراق مقاومين مركبة يبدو أنهم استخدموها في العملية، حيث عُثر عليها مشتعلة بعد نحو ثلاث ساعات من إطلاق النار الأول، في وقت استجوب جنود العدو برفقة «الشاباك» مجموعة من الشبان، وصادروا تسجيلات كاميرات مراقبة من محلات تجارية قريبة من المنطقة الغربية في عقربا. ومع حلول ساعات نهار الخميس، استمرّ جيش الاحتلال في نصب حواجزه في محيط البلدة، وشنّ عمليات تمشيط في سهل محفوريا قربها، في حين اعتُقل اثنين من الفتية على حاجز عند أحد مداخلها.

ويرى مراقبون أن سلطات الاحتلال تتكتّم على كثير من عمليات إطلاق النار في الضفة الغربية، لأسباب عدّة من بينها رغبة العدو في منع التصعيد الأمني على الأرض، بخاصة مع إعلانه عدم فرض إغلاق بين الضفة والأراضي المحتلة عام 48، لأوّل مرّة منذ خمس سنوات، في «عيد المساخر»، فضلاً عن أن تكرار الإعلان عن عمليات سيشي بانفلات الأمن، مع ما سيستجلبه ذلك من تداعيات مختلفة، كرغبة مستوطنين في الانتقام من الفلسطينيين وتصعيد اعتداءاتهم ضدّهم في كلّ مكان، الأمر الذي سيستتبع بدوره ردّ فعل فلسطينياً معاكساً. ويعتقد آخرون أن عدم الإعلان الإسرائيلي الرسمي عن العمليات، يعود أحياناً إلى عدم وجود أدلّة ملموسة على وقوعها، كما في حالة أن يبلّغ مستوطن عن تعرّضه لإطلاق نار، لكن بعد البحث لا يَعثر الجيش على فوارغ رصاص المستوطن. كما أن إطلاق النار البعيد تجاه هدف إسرائيلي والانسحاب، لا يؤكد بالضرورة تعرّض جنود أو مستوطنين للاستهداف، لأن المقاومين في الآونة الأخيرة يعملون بجهد فردي، ويطلقون النار وينسحبون من دون إصابة الهدف، بالتالي قد يظنّ المستوطنون أو الجنود أن الصوت صادر من بلدة فلسطينية، لكنه لا يستهدفهم حتماً، بل قد يكون «تجريب سلاح» أو إطلاق نار في زفاف أو مناسبة. وتواصلت الاشتباكات المسلّحة في طوباس وجنين ونابلس، تزامناً مع اقتحام جيش الاحتلال لإطلاق نار خلال اقتحام ليلي ومهمّة اعتقالات روتينية، وكذلك الأمر في جنين، أمّا في نابلس، فأطلق مقاومون النار عدّة مرات تجاه الجيش الإسرائيلي، خلال مرافقته اقتحام مستوطنين لمنطقة قبر يوسف شرق المدينة.

ملاحقة مزدوجة مستمرة

بالتزامن مع تلك التطوّرات، واصل جيش العدو وأمن السلطة ملاحقة المطاردين في جنين؛ إذ أجبر «الشاباك» الإسرائيلي، المطارَد رازي غنام، من بلدة جبع، على تسليم نفسه، بعد سلسلة ضغوط عنيفة على عائلته واعتقال شقيقه وأقارب له، واقتحام منزله المتكرّر وتخريب محتوياته وتهديده بالاغتيال، وأيضاً بعد أن رفض أمن السلطة حماية غنام واحتجازه في مقرّاته، على رغم أن المطارَد هو أمين سرّ حركة «فتح» في البلدة. كذلك، اعتقل أمن السلطة المطارَد محمود مراد السعدي، الذي ينتمي إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، فيما اعتقلت قوّة مستعربين من جيش العدو المطارَد مؤمن نشرتي، عند مدخل مخيم جنين، بعد يوم من اعتقال السعدي.

وعلى رغم الضربات الاعتقالية المتتالية في شمال الضفة الغربية، إلّا أنه لا شيء يوحي بالهدوء، حتى أن رئيس «الشاباك»، رونين بار، بعث بنفسه برسالة إلى الإدارة الأميركية تحذّر من إمكانية تفجّر الأوضاع واشتعال مواجهة جديدة في شهر رمضان، فيما تحدّث بهذه النبرة أيضاً عدّة محلّلين وصحافيين إسرائيليين. ويرى مصدر مقرّب من المقاومة في جنين أن الضغط على المطاردين من حركة «الجهاد الإسلامي» لن يدفع في اتّجاه اشتباكات مسلّحة داخلية مع السلطة الفلسطينية، بل قد يزيد احتمالية تفجير الأوضاع نحو العدو الإسرائيلي بشكل أكبر، «لأن تصويب البنادق نحو السلطة أمر مستحيل في قاموس جنين، ولم يترتّب عليه إنجازها تاريخياً».

«الشاباك» يحذّر من الانفلات
المقاومة متأهّبة لنصرة القدس

غزة - **رجب المدهون**

قبل أسابيع من وصول شهر رمضان، وبالتزامن مع إعلان متطرّفين يمينيين في دولة الاحتلال نيّتهم تنفيذ مسيرات استفزازية في مدينة القدس، بعثت المقاومة الفلسطينية برسالة مبكرة إلى

تتكثّف الدعوات الاستيطانية إلى تكثيف الاقتحامات، تزامناً مع حلول «عيد المساخر» اليهودي

الوسطاء، تُحذّر من تداعيات هذه الخطوات.

وبحسب ما علمت «الأخبار» من مصادر فصائلية فلسطينية، فإن الرسالة التي بعثتها الفصائل إلى الوسيطين المصري والقطري، تشمل تحذيراً صريحاً من أن أيّ خطوات استفزازية في القدس ستقابَل بردّ كبير من قِبَل المقاومة في مختلف الساحات، ونبّهت المقاومة، العدو، إلى خطورة تكرار سيناريوات العام الماضي، والتي أشعلت معركة «سيف القدس»، مؤكّدةً أن المساس بالمسجد الأقصى خطّ أحمر، سيؤدّي تجاوزه إلى تفجّر الأوضاع بشكل غير متوقّع. وتوازت التحذيرات الفلسطينية مع أخرى داخلية في كيان العدو، أطلقها رئيس جهاز الأمن الداخلي، «الشاباك»، رونين بار، من احتمال اشتعال الوضع الأمني في الأراضي المحتلّة خلال الفترة المقبلة. وحذّر بار من أن إقدام المستوطنين على خطوات استفزازية إضافية، قد يؤدّي إلى تصعيد كبير.

واقتحم، أمس، مجموعات من المستوطنين المسجد الأقصى، منذ ساعات الصباح الباكر، بحماية من شرطة الاحتلال، في ظلّ دعوات من الجماعات الاستيطانية إلى تكثيف الاقتحامات، تزامناً مع حلول ما يسمّى «عيد المساخر» اليهودي.

وأكدت مصادر محلية أن المستوطنين أدّوا طقوساً تلمودية في باحات المسجد وأمام قبّة الصخرة، وسط انتشار مكثّف للشرطة الإسرائيلية، التي شدّدت الرقابة والتضييق على الفلسطينيين. ويتعرّض «الأقصى»، يومياً، ما عدا الجمعة والسبت، لاقتحامات المستوطنين، بحماية من قوات العدو، على فترتَين صباحية ومسائية، في محاولة لتغيير الأمر الواقع في المسجد، ومحاولة تقسيمه زمانياً. وتداولت مصادر عبرية صورة مستوطن يرتدي زيّ ما يسمّى «طاقم خدّام المعبد»، والذي «سيشرف على ذبح القربان في عيد الفصح»، وقالت إن هذا الزيّ يُظهر للمرّة الأولى في «الأقصى».

إزاء ذلك، وجّهت فعاليات سياسية ودينية ووطنية دعوات إلى تكثيف «الرباط» في المسجد، للتصدّي لاقتحامات المستوطنين، فيما حذّرت مستويات أمنية وسياسية إسرائيلية من انفجار الأوضاع في القدس، كما حصل في رمضان العام الماضي، قبل اندلاع معركة «سيف القدس»، ودعت حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي» إلى شدّ الرحال إلى «الأقصى»، والتصدّي للمستوطنين، والمشاركة في جمعة «فجر الحرائر»، تزامناً مع دعوات جماعات «الهيكل» المزعوم إلى اقتحام «الأقصى». وحذّرت «حماس» الاحتلال وجماعاته الاستيطانية من مغبّة المضيّ في تلك الممارسات، بوصفها «جريمة وانتهاكاً لكلّ الأعراف والشرائع السماوية، واستفزازاً مباشراً للشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية»، فيما نبّهت «الجهاد» إلى العواقب الوخيمة لممارسات المستوطنين، واصفةً «ما تتعرّض له المقدّسات في القدس» بأنه «يمثّل انتهاكاً خطراً لكلّ الشرائع السماوية، بخطاء واضح من قوات الاحتلال». وحمّلت قيادة العدو «المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد الخطير، وتوفير الغطاء لهذه المحاولات الاستفزازية، والاستمرار في حملات التهويد والتهجير وطمس هوية المقدّسات العربية والإسلامية».

تقرير

ما يزيد الوضع سوءاً اشتداد الأزمة المعيشية الخانقة التي يعيشها السودانيون (أ ف ب)

تدافُع أزمات في السودان: «السيادي» لا يجد مخرجاً

الخرطوم - **مي علي**

أزمات كثيرة تثقل كاهل السودانيين راهناً، بدءاً بغلاء المعيشة وليس انتهاءً بانعدام الأمن، وتحديداً في العاصمة الخرطوم. إذ على رغم سيطرة القوات المسلّحة على مفاصل الحُكم منذ خمسة أشهر، إلّا أنها فشلت في تحقيق أولى مهامها، وهي فرض الأمن وإنفاذ هيبة الدولة، والتي من أجلها قال قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، إنه قام بخطوته الانقلابية ضدّ الحكومة المدنية. ويعيش سكّان العاصمة حالة من الهلع المستمرّ، على خلفية ازدياد جرائم النهب المسلّح في قلب الخرطوم، وأحياناً كثيرة في وضح النهار، فضلاً عن استشراء ظاهرة السرقات الليلية وخطف الحقائب النسائية والهواتف النقّالة بواسطة سائقي الدراجات النارية. وفيما تقاعست وزارة الداخلية بأجهزتها المختلفة عن قيادة أيّ حملات للتصدّي لتلك الظواهر، لم تتمكّن أجهزة الشرطة والمخابرات من إلقاء القبض على مرتكبي الجرائم، الذين يَظهرون في معظم الأحيان مرتدين ملابس تخصّ القوات النظامية بمختلف تشكيلاتها. واللافت أن هذه المجموعات الإجرامية تنشط في الأيام التي تشهد تظاهرات مطالبة بإسقاط الانقلاب العسكري، بل إن الكاميرات وثّقت العديد من حالات السرقة لأفراد من القوات النظامية مكلّفين بفضّ التظاهرات، حيث يستغل هؤلاء التفويض الممنوح لهم من قِبَل قياداتهم للاعتداء على المواطنين في الشوارع العامّة، ونهب ممتلكاتهم الشخصية الثمينة.

وما يزيد الوضع سوءاً اشتداد الأزمة المعيشية الخانقة التي يعيشها السودانيون نتيجة السياسات والقرارات التي اتّخذتها وزارة المالية، في محاولة لسدّ العجز في الإيرادات والفجوة في المصاريف خصوصاً منها معاشات الموظفين، وهو ما دفعها إلى تدفيع المواطن الكلفة عبر مضاعفة الرسوم الحكومية نظير الخدمات. كذلك، أقرّت وزارة المالية زيادة كبيرة في أسعار المحروقات وصلت إلى ثلاثة أضعاف، وزيادة في أسعار الخبز والسلع الاستهلاكية. ويرى خبراء اقتصاديون في تلك الإجراءات مؤشّرات إلى الانهيار الاقتصادي، وبالتالي فشل الدولة في إيجاد الحلول، ولا سيما بعد أن جرّبت الحكومة القائمة خيارات كثيرة للسيطرة على غلاء السوق، لن يكون آخرها تحرير سعر صرف العملات الأجنبية، والذي أقرّه البنك المركزي قبل أسبوعين، متسبّباً بتدنّي قيمة الجنيه السوداني إلى مستويات غير مسبوقة. ويشبّه مراقبون ما يحدث الآن بالمرحلة التي سبقت سقوط الرئيس المعزول، عمر البشير، حيث يبدو أن زيارة رئيس «المجلس السيادي»، عبد الفتاح البرهان، إلى دولة الإمارات لم تؤتِ أكلها بعد، على الرغم من أن التصريحات الرسمية التي أعقبت الزيارة تحدّثت عن ضخّ أبو ظبي أموالاً في البنوك السودانية لم يتمّ تحديد قيمتها، لإنعاش الاقتصاد المترنّح منذ توقّف المساعدات الأميركية بعد انقلاب 25 تشرين الأول الماضي.

ويأتي هذا في وقت فشل فيه البرهان في تشكيل حكومة مدنية تنجح في تسكين غضب الشارع، الذي لم يهدأ منذ انقلابه. كذلك، فشلت المبادرة الأممية بقيادة مبعوث الأمين العام للمنظمة الدولية إلى السودان، فولكر بيرتس، في خلق إجماع حول رؤية سياسية موحّدة بين الأطراف المختلفة لإدارة المرحلة المقبلة، وبدا من آخر بيان صادر عن البعثة الأممية أن الوضع يتّجه نحو الأسوأ، إذ حذّر البيان من أنه «ليس لدينا متّسع من الوقت، والبلاد شهدت تدهوراً اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً في الأشهر الأربعة الماضية، وهناك مواقيت مهمّة متعلّقة بإعفاء الديون والمِنح من البنك الدولي ستضيع على السودان إن لم يتمّ التوصّل إلى حلّ قبل شهر يونيو». وبينما الصورة بهذه القتامة، يبدو أن رئيس «مجلس السيادة» ونائبه قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في سباق محموم يوحي بأن معركة كسر العظم بين الجنرالين أصبحت قريبة.

◄ وفيات ►

تنعى إدارة واستثمار مرفأ بيروت، ممثّلة بمديرها العام الأستاذ عمر عيتاني وأعضاء مجلس إدارتها، وفاة

المهندس كريستيان غبريال شار
عضو مجلس الإدارة

كما وتتقدم الإدارة بأحرّ التعازي إلى أفراد عائلته الكريمة، سائلين الله أن يلهمنا وذويه الصبر والسلوان في هذا المصاب الأليم.

وزير الأشغال العامة والنقل الدكتور علي حمية ينعى عضو مجلس إدارة مرفأ بيروت المنتقل إلى رحمة الله تعالى

المهندس كريستيان غبريال شار

ويتقدّم من عائلة الفقيد وإدارة المرفأ بأحرّ التعازي.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت طلب علي حسين ناصر بوكالته عن رامز يوسف يتيم بصفته مشترياً لـ 960 سهم من نصار يوسف يتيم سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة البائع / نصار يوسف يتيم في العقار 2101 رأس بيروت.

للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان شطب شركة تجارية

صادر عن أمانة السجل التجاري في الشمال

بناءً للطلب المقدم بتاريخ 2022/3/1 ومحضري الجمعية العمومية غير العادية المنعقدتين بتاريخ 2019/2/11، صدر بتاريخ 2022/3/14 قراراً عن حضرة القاضي المشرف على السجل التجاري في الشمال قضى بشطب قيد شركة تطوير العلوم والتكنولوجيا Science and Technology ش.م.ل. development company s.a.l المثلة بالمفوض بالتوقيع عنها السيدة نعم أحمد قواص والمسجلة في السجل التجاري العام تحت الرقم 3007815 تاريخ 2013/5/18، رقم التسجيل في وزارة المالية 2830875.

لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم اعتراضه الخطي على هذا الإجراء خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ نشر هذا الإعلان.

أمين السجل التجاري في الشمال
انطوان معوض

إعلان

من امانة السجل العقاري بنت جبيل طلب عبد الحليم أحمد دقيق لموكله احسان سعيد خليل شهادة قيد بدل ضائع للعقار 466 حاريص.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري بنت جبيل
محمد طراف

إعلان

من امانة السجل العقاري بنت جبيل طلب حسن علي عوالي لموكله حسين وهبه ناصر الدين شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 132 – 313 – 835 ديرانطار.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري في بنت جبيل
محمد طراف

إعلان

غرفة الرئيس طانيوس الحايك بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/31

المنفذان: كوليت ونيقول حبيب رمان وكيلهما المحامي زياد فرنجية

الجهة المنفذ عليهم: جان حبيب نعوم والبدوي حبيب نعوم وسمير حبيب نعوم وكيلهم السيد جوزيف موريس دحدح – مزيارة

جوزيف حبيب نعوم – سلمى حبيب نعوم – سميرة حبيب نعوم – فائزة حنا سكيف – فوز انطون سركيس – سيلفانا انطون سركيس – ميشال انطون سركيس – جوزيف انطون سركيس – ميلاد انطون سركيس – ديانا ميشال فضول – بولا بيارو سركيس – يولا بيارو سركيس – إيلي بيارو سركيس – رئيف انطون سركيس – جينفياف انطون سركيس – سركيس انطون سركيس – طوني شارل نعوم – الياس شارل نعوم جميعهم من سكان بلدة مزيارة قضاء زغرتا.

السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس بالرقم 2020/17 القاضية بتنفيذ حكم محكمة الدرجة الاولى بالشمال الغرفة الثالثة فصل 2019/13 أساس 2015/364 تاريخ 2019/11/21 وبإزالة الشيوع العقار 3190/مزيارة.

تاريخ محضر الوصف: 2020/2/15
تاريخ تسجيله: 2020/2/19

العقار المطروح للبيع: كامل العقار 3190 مزيارة وهو قطعة أرض يقع وسط البلدة على الشارع العام تحتوي على بناء من حجر قديم مؤلف من طابقين سفلي وأرضي والطابق الأرضي يحتوي على 4 غرف اثنين منها غير صالح للسكن سقفها قرميد بحالة خراب ووفق تخمين الخبير مساحته 219م2 كما يحتوي الطابق على درج يؤدي للطابق السفلي الذي يحتوي على 4 غرف ومطبخ وقبوين أي عقدين وممشى وخلاء أرضه باطون وهو بحالة الخراب ومساحته 219 م2 وهذا العقار باستلام السيد أسعد البدوي داوود.

التخمين وبدل الطرح: 800,000,000/ل.ل.

موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2022/6/8 الساعة 1:30 أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقاماً له ضمن نطاق هذه الدائرة أو بتوكيل عام وعليه الاطلاع على قيود صحيفة العقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان قيد التحصيل

يعلن رئيس بلدية الغبيري عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن العام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 وتعديلاته ويلفت النظر الى ما يلي:

أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية تاريخ 2022/03/17 وذلك عن العام 2022 وما قبلها لغاية العام 2000.

ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنين بالماية) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

ثالثاً: يعتبر هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع المستحقات والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه المكلفين المتخلفين عن تسديد رسوم السنوات السابقة.

رابعاً: يطلب من المواطنين الكرام ابلاغ البلدية عن وضعية الأقسام التي يملكونها أو عن أي تغير في الاشغال (تملك أو تأجير).

رئيس بلدية الغبيري
معن منير خليل

رمضان 2022

البازار الانتخابي يقضم موسم رمضان

زكية الديراني

«كان المنتج اللبناني يُصاب بنوبات هلع قبل أيام من حلول شهر رمضان، بسبب إحساسه بعدم القدرة على اللّحاق بالسباق، في كل مرة، كنّا نوصل الليل بالنهار لاستكمال التصوير وبيع العمل للقنوات. لكن الوضع مختلف كلياً، فلا دراما هذا العام». بهذه العبارات، يصف أحد العاملين في القطاع الفني حال الموسم الدرامي الرمضاني، على مدار سنوات، كان المشاهد يجد نفسه خلال رمضان أمام «بحر» من المسلسلات المتنوعة بعدما أجاد صنّاع الدراما اللبنانيون تثبيت شهر الصوم على أنه موسم درامي صرف.

لكن في رمضان 2022، تكسر الشاشات اللبنانية القاعدة، مجبرةً على ذلك. هذه المرة لم تلعب الأزمة المالية التي تتعلّق بارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، دوراً أساسياً في تغيير المعادلة الرمضانية، بل إنّ السبب عائد إلى الانتخابات النيابية المنتظرة في شهر أيار (مايو) المقبل. فالاستحقاق يحلّ هذا العام على بُعد أسابيع قليلة من رمضان، ما أدّى إلى شبه اختفاء للخريطة الدرامية، التي حلّت مكانها البرامج السياسية.

في هذا السياق، يحلّ رمضان مطلع شهر نيسان (أبريل) المقبل، بينما الانتخابات النيابية ستكون على بعد أيام قليلة من عيد الفطر (منتصف شهر أيار)، على أن تشتدّ وتيرة الصراع الانتخابي كلما اقتربنا من شهر أيار، وهو الموعد الحاسم للحدث. لذلك ستنشغل القنوات بالانتخابات واستضافة المرشّحين والترويج لهم لقاء مبالغ مالية، على أن تخرقها مسلسلات رمضان بنسبة ضئيلة. هكذا، سيكون رمضان هذه السنة

ماغي بو غصن ودانييلا رحمة في مشهد من مسلسل «للموت 2» على mtv

شهر المنافسة السياسية بامتياز؛ في هذا السياق، تلفت المعلومات لنا إلى أن المحطات اللبنانية ستكتفي بعرض عمل أو اثنين فقط، مع تعزيز من البرامج السياسية التي تدور في فلك الانتخابات. إذ تستعدّ المحطة لشراء المسلسل السوري «كسر عضم» (إخراج رشا شربتجي وتأليف علي الصالح) الذي يصوّر حالياً في دمشق. كذلك، تتفاوض مع القائمين على منصة «صوت بيروت أنترناسيونال» التابعة لبهاء الحريري، لعرض برنامج المسابقات «أبو شفيق» الذي يقدمه وسام صباغ بالتوازي مع المنصّة. كذلك، تتحضّر lbci لتقديم برنامج سياسي يعرض بعد الظهر، ليكون تكملةً لسلسلة البرامج التي أطلقتها أخيراً وتدور في فلك السياسة. فقد بدأت lbci بعرض برنامجين جديدين: الأول «نُص المزح جدّ» الذي يقدمه الممثل ايلي متري كل سبت، على أن تطلق بعد غد برنامج «حوار المرحلة» الذي تتولاه رولا حداد وتستقبل في حلقته الأولى رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة. هذا ناهيك ببرنامج «20 30 رؤية لبنان» الذي يقدمه البير كوستانيان، ومروحة مشاريع تعرض بالتعاون مع جمعيات المجتمع المدني.

من جانبها، تخوض mtv السباق بمسلسلين مبدئياً، الأول هو «للموت 2» (نادين جابر وإخراج فيليب اسمر وإنتاج «إيفل فيلمز») الذي يجمع دانييلا رحمة وماغي بوغصن وغيرهما. والعمل الثاني لبناني بحت، كتبته غادة كلاس وينتجه مروان حداد وتلعب بطولته نوال بري وميشال حوراني. في المقابل، ستبقي القناة على برامجها السياسية الخاصة بالانتخابات، أبرزها «صار الوقت» (كل خميس) الذي يتولاه مارسيل غانم، إضافة إلى برامج أخرى.

لا يختلف المشهد في «الجديد» التي أطلقت أخيراً «عالبرنامج» لنانسي السبع، و«بتفرق ع وطن» لسمر أبو خليل، وتركّز على برنامج «وهلق شو» الذي يتولاه جورج صليبي. كما تحضّر لنشرة أخبار خاصة بالانتخابات، وتبحث في عرض

> ستكتفي المحطات اللبنانية بعرض مسلسل او اثنين فقط

برنامج رابع ستعلن عنه قريباً، فيما تخضع برمجة «لايت» في رمضان تعرض فيها مسلسلين فقط. على الضفة نفسها، تشهد قناة «المنار» زحمة برامج انتخابية سيتزامن عرضها مع شهر رمضان. تكشف المعلومات أن منار صباغ ستطلّ مرتين أسبوعياً في برنامج خاص سيكشف عن اسمه قريباً، لتعالج ملفات تدور في فلك الفساد. وتوضح المعلومات أنّ حلقات العمل، ستستند إلى كتاب «الفساد والقضاء» الذي سيصدره النائب حسن فضل الله قريباً، كما تبحث المحطة في إبقاء عرض برنامج «بانوراما اليوم» في شهر الصوم.

كذلك صوّرت «المنار» أمس حلقة تجريبية من برنامج «حديث الساعة» الذي يتولاه عماد مرمل. صحيح أن العمل يُعرض منذ سنوات على المحطة، لكنه سيرتدي حلّة الانتخابات بديكور ومشاركة مع قبل الجمهور في الاستديو. كذلك، تتحضر القناة لعرض فقرات خاصة بالانتخابات ضمن نشرة الأخبار وستنطلق قريباً تزامناً مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي.

وتواصل otv برمجتها الانتخابية التي أطلقتها قبل أسابيع، لتغيب عن السباق الدرامي بعدما قررت منذ سنوات التحوّل من محطة ترفيهية متنوعة إلى إخبارية. من بين البرامج التي تعوّل عليها: «مش قليل» للمخرج شربل خليل، و«ساعة الحقيقة».

من جانبها، لن توقف nbn برامجها السياسية، بل تواصل عرض «نحو البرلمان» (كل إثنين. تقديم أمل الحاضر) وتبقي على برنامجها الصباحي «السياسة اليوم» لفتح ملفات الانتخابات. أما في رمضان، فستكتفي بعرض مسلسل «باب الحارة» وبأقة من البرامج القديمة. باختصار، تخلط الانتخابات النيابية ورقة برمجة الشاشات المحلية، لتطفي السياسة على مشاهد الغرام والانتقام طيلة شهر الصوم. هكذا، تخرج القنوات من دائرة المنافسة التي كانت تتصارع فيها على نسب المشاهدة لمسلساتها، لتتفرّغ لأخبار المرشّحين والدوائر الانتخابية.

«ظل المطر»: «المنار» تشتبك (درامياً) مع الأزمة!

مهدي زلزلي

بعد دبلجة المسلسل الإيراني «البيت الآمن» الذي سلّط الضوء على التحديات الأمنيّة التي تواجهها إيران والمرتبطة بالتجسّس وتهديدات تنظيم «داعش» في الموسم الفائت، تعود عجلة الإنتاج المحلّي في «مركز بيروت الدولي للإنتاج الفني» هذا الموسم، إلى الدوران مع مسلسل ثلاثيني جديد من كتابة فتح الله عمر وإخراج

> يتميز العمل بوجوهه الجديدة وموسيقاه التصويرية والحضور الوازن للأطفال

شادي زيدان يحمل اسم «ظلّ المطر». تدور أحداث المسلسل بين عامَي 2019 و2020، ويتناول محاولات الولايات المتحدة والعدو الإسرائيلي المتواصلة لتطويق المقاومة إعلامياً بهدف إسقاطها شعبياً، بالتوازي مع الحرب الأمنيّة المفتوحة ضدّها، عبر استغلال أيّ حدث على الساحة المحلية في هذا الاتجاه، فضلاً عن صناعة الحدث نفسه من خلال جيش من ضعاف النفوس في الداخل، في إطار عمليّة منظّمة اسمها الحركي «ظلّ المطر».

المسلسل الذي ستعرضه قناة «المنار» في شهر رمضان المقبل، هو من بطولة علي سعد الذي يؤدي شخصية «طالب» الكاتب والأستاذ الجامعي الأرمل الذي يواجه فجأة مشكلات كبيرة في عمله على إثر رفضه عرضاً قُدّم إليه من جهة خارجيّة لتناقضه مع ما يؤمن به من أفكار وما يحمله من مبادئ. يضطرّ إلى الانتقال وعائلته إلى قريته، ليدير مشروعاً زراعياً ويعتاش منه مع أبنائه، قبل أن تنشأ علاقة حب تنتهي بالزواج بينه وبين نسرين (ماري تيريز معلوف) قريبة حميه العائدة من الأرجنتين مع ثروة كبيرة ورثتها من والدها المتوفى حديثاً. ولكنّ اتّهامه ظلماً بجريمة قتل، ومن ثمّ خطف الطفل نبيل (صالح زلزلي) ابن صديقه وقريبه زياد (جهاد ياسين) الذي تركه بعهدة طالب بعدما اختاره الأخير لتنفيذ مهمة أمنيّة خطرة لصالح المقاومة داخل معاقل «داعش» في سوريا، ينغّصان عليه فرحته بزواجه من نسرين.

وعلى المقلب الآخر، يستفيد زياد من صداقته القديمة بآحد أمراء داعش «أبو بلال» (وسام سعد) للتغلغل داخل نسيج التنظيم والاطّلاع على أسراره ومخطّطاته للساحة اللبنانيّة، ولكنه يبقى في دائرة الخطر حتى النهاية من جرّاء اشتباه «أبو قتادة» (أغوب دوجيرجيان) به وتشكيكه الدائم بولائه للتنظيم.

وإلى جانب انشغالهم بمتابعة وتحليل ما يرد تباعاً من زياد نبيل، تتفاوض خلية «داعش» في كفتون وغيرها من المنتمون إلى بيئة المقاومة في مواجهة هذه الحرب التي لا تقلّ عدوانيّة وضرراً عن أي حرب أمنيّة أو عسكريّة. ويرى أنّ وصول عدد أعماله مع «مركز بيروت» إلى ستة، دليل على الانسجام الكبير بينه وبين المركز والثقة المتبادلة، متمنياً أن يلقى العمل بعد عرضه قبولاً يتناسب مع الجهود الكبيرة التي بُذلت ليخرج إلى الجمهور بصورة لائقة.

بدوره، فإنّ المخرج شادي زيدان الذي عمل منذ تخرّجه إلى جانب عدد كبير من المخرجين العرب والعالميّين (منهم جمال شورجه وباسل الخطيب ومحمد ياسين وقاف وإيلي ف. حبيب) واكتسب خبرات جيّدة، يقدّم اليوم عمله الأوّل في مجال الدراما. يؤكّد لنا أنّه راضٍ بنسبة كبيرة عن سير العمل في المسلسل الذي أُنجز تصوير القسم الأكبر منه بين بلدتَي الوردانيّة والجيّة وضاحية بيروت الجنوبيّة، بالإضافة إلى عمليات المونتاج، مشيداً بأداء الممثلين وبالتسهيلات التي قدّمتها الجهة المنتجة. ورأى أنّ المسلسل شكّل تحدياً على أكثر من مستوى، خصوصاً لجهة إفساح المجال أمام وجوه جديدة من التمثيل إلى إعداد الموسيقى التصويريّة وشارتَي البداية والختام، فضلاً عن الحضور الوازن للأطفال من خلال شخصيّات رئيسيّة تُعدّ من بين أبطال العمل، مع ما يمثّله ذلك من مخاطرة وما ينطوي عليه من صعوبة، داعياً الجمهور إلى انتظار شيء مختلف على جميع المستويات هذا العام.

المسلسل اللبناني من كتابة فتح الله عمر وإخراج شادي زيدان

دفاتر

أحمد شوقي وعبد الوهاب عن العروبة والمقاومة الفنية

فكتور سحاب *

لم يكن ممكناً لأمير الشعراء، أحمد شوقي (1868-1932)، ولا لمحمد عبد الوهاب (1902-1991) كبير موسيقيّي العرب ومغنّيهم، إلا أن يكونوا عروبيّين لسببين أساسيّين على الأقل، يصحّان عند كليهما معاً بالقدر نفسه:

- السبب الأول هو أنّ عشق أحمد شوقي للّغة العربية وينبان كلّ مجده الخالد على منجزاته فيها، وانتماء عبد الوهاب الوجداني والثقافي والتربوي إلى بحر الموسيقى والغناء العربيّين، كانا رابطين متينين لا يمكن الفكاك منهما، في اتجاهات كبيرَي الشعر والموسيقى، بل في عمق أعماق وجدانيهما، المؤسّسين على الثقافة العربية التاريخيّة اللغوية والموسيقيّة والغنائية. فإعراض شوقي عن الشعر العربي، لو حدث، لكان انسلاخاً لجلده. أما انكفاء عبد الوهاب عن الجذور التجويدية العربيّة في المقامات وإيقاع الكلم والأنواع والأشكال الغنائيّة العربية، لو وقع هذا الانكفاء، لما بقي لعبد الوهاب الشيء الكثير من قيمته التاريخيّة.

- السبب الثاني هو أن المصلحة الشخصيّة، بأضيق معانيها وأوسعها معاً، ما كانت تسمح لأيّ منهما، إلا أن يكون عربي الهوى والميل والانتماء. ذلك أنّ شوقي، حين كتب قصيدة بلغته العربية البديعة تلك، لكان أوّل تفكيره أن يقرأها العرب، كل العرب، من المحيط إلى الخليج، وإلا لتقلّصت قيمته وسمعته بمقدار تقلّص الساحة العربية الشاسعة إلى الحدود المصريّة وحدها، مع أنّ شاعراً عبقرياً آخر، كتب باللهجة المصرية المحليّة، هو محمود بيرم التونسي (1893-1961)، تمكّن بعبقريّته تلك، وبفضل أغنيات كان من أبدعها ما غنّته أم كلثوم (1902-1975) بألحان زكريا أحمد (1896-1961) وعوامل أخرى، من اختراق الحدود المصرية، خروجاً إلى المجال العربي الأوسع. أما محمّد عبد الوهاب، فكان أمراً بديهياً، مع انتشار أغنياته وأفلامه السينمائيّة في العالم العربي على الخصوص، أن يربطه رابط قوي بالجمهور العربي الواسع، مستمعين ومشاهدين. هذا على الصعيد المعنوي، لكن الصعيد المصلحي المادي، لم يكن إلا ليعزّز هذا الرابط، لو كان له اعتبار عند الرجلين، وهو أمر مشروع وطبيعي وشبه مؤكد. لقد غنى عبد الوهاب في العهد الملكي المصري، ولا سيّما بين عامَي 1927 و1945، أربع أغنيات من الخوالد، ومن تأليف أحمد شوقي، نمّت عن ميل عروبي واضح، على الرغم من أن عدداً كبيراً من سياسيّي مصر الوطنيين، وكبار الأدباء والمفكرين المصريين اللامعين في ذلك العهد، ما كانت تعني لهم العروبة الكثير، في مواقفهم السياسية أو الثقافيّة.

هذه الأغنيات هي على التوالي:

- «يا جارة الوادي» (1927) نظمها شوقي عن مدينة زحلة اللبنانيّة التي جرى على عادة زيارتها بصحبة عبد الوهاب، في رحلاتهما الصيفية إلى لبنان في حزيران (يونيو) وتموز (يوليو)، قبل أن يكملا المصيف في باريس في أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (أكتوبر)، ليعودا بعدئذ إلى مصر. كان لبنان يمثل في مصر (مع السودان)، الإطلالة العربية الطبيعيّة في نظرهما، وقد تأكد ذلك في مواظبة عبد الوهاب على الخروج من مصر إلى لبنان كلما أراد فرجة استراحة. ولذا كانت علاقته بالموسيقيين اللبنانيين أوثق العلاقات.

- «يا شراعاً وراء دجلة» (1933)، التي كان شوقي قد ألّفها قبيل وفاته، وغنّاها عبد الوهاب لملك العراق فيصل الأول (1883-1933). كان فيصل في تلك السنوات قد تزعم ما سمي الثورة العربية الكبرى، التي قامت عام 1916 باسم القوميّة العربيّة، ضد السلطنة العثمانية، وهي الثورة التي أطلقها والده شريف مكة الحسين بن علي (1853-1931)، تجاوباً مع إنكلترا في الحرب العالمية الأولى. وأياً كان حكم التاريخ على هذه الثورة وصدق عروبتها الحرة، فإنّ فيصل آنذاك كان في نظر عبد الوهاب زعيم القومية العربية في صيغتها تلك.

قصيدة «دمشق» (1943)، كان شوقي قد نظمها في سنة 1926 انتصاراً لثورة سلطان باشا الأطرش (1891-1982) في جبل العرب، خلال النضال السوري ضد الاحتلال الفرنسي الذي سمي آنذاك «انتداباً»، في تلطيف لغوي لم يكن له أثر لتلطيف قصف الفرنسيّين لدمشق. إذ إنّ قنابلهم لم تفرّق بين شراسة «الاحتلال» وعتوّ «الانتداب». وقد تكرّر الأمر عام 1943، خلال الحركة الاستقلالية التي قامت في سوريا ولبنان، في مواجهة الاحتلال الفرنسي. وفي تلك السنة بالذات، استخرج عبد الوهاب من دواوين شوقي القصيدة هذه، وغنّاها في إحدى روائعه الخالدات، لا من الناحية الغروبيّة فقط، بل من الناحية الموسيقيّة الغنائيّة أيضاً. وفيها خاطب الشاعرُ دولة الاحتلال بقوله: «دمُ الثوّارِ تعرفُهُ فَرَنسا/ وتعلمُ أنه نورٌ وحقُّ». وبقوله: «وللحريّة الحمراءِ بابٌ/ بكلّ يدٍ مُضرَّجَةٍ يُدَقُّ». وقد منعت السلطات الملكيّة المصريّة إذاعة هذه الأغنية العربيّة الرائعة انصياعاً لرغبة فرنسيّة. «إلامَ الخُلْفُ» (1945) أغنية عربيّة أخرى كتبها شوقي في وضع عربي لم يكن يرضي ميله العروبي، ثم لحّنها عبد الوهاب بعد وفاة شوقي، في وضع عربي مشابه، هو الخلافات بين العرب في شأن العلاقة التي كانت قائمة بين مصر والسودان، إذ كان الملك المصري يُلقّب رسمياً بـ«ملك مصر والسودان». يقول شوقي في مطلع قصيدته مخاطباً العرب في البلدين: «إلامَ الخُلْفُ بينكُمُ إلامْ/ وهذي الضجّةُ الكبرى علامْ/ وفيمَ يكيد بعضكُمُ لبعضٍ/ وتُبدونَ العداوة والخصامْ/ وأينَ الفوزُ لا مصر استقرّت على حالٍ ولا السودانُ دامْ».

ولما كان شوقي قد نظمها في عهد فؤاد الأول (1868-1936)، فقد جاء في القصيدة: «أبا الفاروق أدركُها جراحاً/ أبَت إلّا على يدك التئاما».

لكن لَمّا كان عبد الوهّاب قد لحنها في عهد الملك فاروق (1920-1965)، الذي أطاحته حركة الضباط الأحرار بقيادة جمال عبد الناصر (1918-1970) في 26 تموز 1952، فقد بدّل بداية هذا البيت ليصبح: «فيا فاروق أدركها جراحاً/ أبَت إلا على يدك التئاما». وقد منعت السلطة الملكية كذلك

لم يوخذ على عبد الوهاب سوى وقوفه في استقبال السادات العائد من «كامب ديفيد» سنة 1977 لكنه اعترف لاحقاً عن ندمه

إذاعتها، بحجة عدم الرغبة في إظهار الخلافات العربية للعالم. «أنشودة فلسطين» هذه الأنشودة التاريخيّة (1948) لحّنها وغنّاها عبد الوهاب عندما حدثت نكبة فلسطين، وهي بالطبع ليست من شعر أحمد شوقي، الذي كان قد توفي قبل النكبة بست عشرة سنة. ويقول تاريخ الأغنية إنّ عبد الوهاب طلب من الأمير الآخر للشعراء، اللبناني الأخطل الصغير بشارة الخوري (1885-1968)، عند وقوع النكبة، أن ينظم له قصيدة في فلسطين، فتأخّر الأخطل الصغير في نظمها، عندئذ سارع عبد الوهاب إلى صديقه الشاعر علي محمود طه (1901-1949)، شاعر «الجندول» و«كليوبترا»، الذي كتب قصيدته «فلسطين»، وفيها يقول: «أخي جاوزَ الظالمونَ المدى/ فحقَّ الجهادُ وحقَّ الفِدا/ أتتْرُكُهم يَغصبونَ العروبةَ/ مجدَ الأُخُوَّةِ والسؤدَدا/ فَجُرْحٌ حُسامَكَ من غِمدِهِ/ فليس لهُ بعدُ أن يُغمَدا».

وهذه أغنية أخرى منعت الحكومة المصريّة إذاعتها، بطلب من المندوب السامي البريطاني، بحجة أنها لا تتناسب مع مفاوضات الهدنة بين العرب والمنظمة الصهيونية العالمية.

لقد تجلّت مشاعر عبد الوهاب العروبيّة بوضوح في حماسته الفنية الظاهرة، عند قيام الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958، وفي أنّ رصيد أغنياته في عهد الرئيس عبد الناصر، الذي رفع لواء القومية العربية في عهده، بلغ 36 أغنية، بعضها من خوالده البارزة. وعلى سبيل المقارنة، فإن عبد الوهاب لم يغنِّ أي أغنية وطنيّة أو سياسيّة في عهد الرئيس أنور السادات، على الرغم من أنه كان في عزّ نشاطه الفني، تلحيناً لأم كلثوم ونجاة الصغيرة وعبد الحليم حافظ وفايزة أحمد ووردة الجزائرية. ولم يؤخذ عليه في مواقفه القوميّة سوى وقوفه في استقبال الرئيس السادات العائد من «كامب ديفيد» سنة 1977، وهو الوقوف الذي اعترف هو بأنه كان خطأً، بعد ثلاثة أشهر في صحيفة أردنية.

وفي أي حال، فإنّ مجرد اجتماع العرب على تعظيم أحمد شوقي وعشق أشعاره بالإجماع، ومجرد المقاومة الموسيقيّة والغنائيّة العربيّة التي ملأ بها عبد الوهاب أسماع الشعوب العربية ووجدانهم طوال 70 سنة، في وجه الغزو الثقافي، هما في النتيجة أصدق إنباءً من أي أمر آخر، في إسباغ السمة العربية الصافية على كلا الكبيرين: أحمد شوقي ومحمد عبد الوهاب.

* أكاديمي ومؤرخ لبناني

سيرة

جوليت المير سعادة... مذكّرات مناضلة عنيدة

محمود شريح *

مازن نعّوس، حفيد أنطون سعادة، ابن صفيّة سعادة، الذي عرفته صبيّاً أسعد بالحديث إليه في حرم الجامعة الأميركية بداية الثمانينيات، الأستاذ المحاضر اليوم في الأدبيين، المقارن والإنكليزي في «جامعة ماسشوسيتس أمهرست» في بوسطن، صاحب الاختصاص في الأدب الأميركي العربي ونظرية الترجمة وصلة الموسيقى بالأدب، ينهض اليوم بترجمة مذكّرات الأمينة الأولى جوليت المير سعادة، جدّته، قرينة رائد النهضة القومية في بلاد الشام. ولعلّه الأنسب والأمهر في نقل عبارة جوليت المير إلى الإنكليزية (Memoirs of Juliette Elmir Sa'adeh: Syrian Social Nationalist, Reformer, Political Prisoner. Translated by Mazen Naous, London, Folois, 2022). وهي عبارة مُثقلة بتاريخ نضالها ومعاناتها في رحلتها الوَضّاءة إلى جانب الزعيم منذ اقترانها به في بونس آيرس حتى إعدامه بيد البطش والجهالة. فوفّتْ قسطها للعلى بعد غيابه في رعاية الحزب السوري القومي الاجتماعي وتنشئة بناتها صفيّة وإليسار وراغدة وأنخراطها في النضال القومي وسجنها قسراً في دمشق لعشرة أعوام، ثم خروجها إلى المعترك السياسي لعشرة أخرى. فرغم حياتها القصيرة (1909 – 1976)، خلّدت مفاهيم أنطون سعادة (1904 – 1949) رفيق دربها لعقد، وكانت مثالاً يُحتذى لمشاركة المرأة في بلاد الشام في السياسة والاجتماع.

كانت جوليت المير دوّنت مذكّراتها هذه بالعربية عام 1966 حين كانت في زيارة لمدينة آكرا في غانا إثر خروجها من السجن يوم 26/12/1963 وتوجّهها إلى باريس بعد يومين واستقبالها على أرض المطار هناك من قبل ابنتها اليسار وفؤاد ونجاة الشمالي. سجّلت الأمينة على مدى ثلاث سنوات تفاصيل حياتها وهي في آكرا، حيث استراحت لبضعة أشهر، فدوّنت الجزء الأهم في نظرها من مذكّراتها والمُمدّة أحداثه المصيرية من عام 1947 إلى عام 1963، فأماطتْ عن الكثير من الأسرار والغموض الذي اكتنف تلك المرحلة الخطيرة من تاريخ سوريا. وفي وقت لاحق على رحلة آكرا، دوّنت الأمينة الأولى سجلّ حياتها من الطفولة في طرابلس إلى توكومان ثم إلى بونس آيرس في الأرجنتين حتى وصولها إلى بيروت لملاقاة الزعيم.

تروي اليسار سعادة في الطبعة العربية من مذكّرات والدتها (دار سعادة للنشر، بيروت، 2013) تفاصيل حياة جوليت المير في باريس وجنيف ومرافقتها لها في رحلة إلى أميركا اللاتينية وأميركا الشمالية بدعوة من القوميين. وفي المذكّرات العربية، تضيء خالدة سعيد في مقدّمتها على معرفتها الحميمة بالأمينة الأولى في السجن وخارج السجن وهي مقدمة تؤرخ مرحلة نضال مشترك.

أفلح مازن نعّوس في إعطاء ترجمة دقيقة وأمينة لمذكّرات جوليت المير سعادة في قماشة لغة تنصفُ النصّ الأصلي وتُجاريه في تطوّره التاريخي الحافل بالمعاناة فالانتصار والخلود، ما انتصر سعادة وخلد في موقف العزّ الذي تبنّاه وأسّس عليه مبادئ حزبه.

في مقدمتها لمذكّراتها، تلحّ جوليت المير على أنها كانت تتمنّى أن تقصّ على أولادها تاريخ حياتها ومعالم الأيام السعيدة مع سعادة فيما لو كان جالساً معهم جميعاً يتابع حديثها، فتستعيد معه الأيام التي مرّت ويحياها معها مجدّداً. تلك الحياة التي نشأتْ على مدماك حبّ متين ومثالي، وها هو حفيدها يكلّل أمنيّتها بالنجاح ويكمل مسيرة الزعيم والأمينة الأولى برتجمة معافاة تخلّد ذكراهما. هاجرتْ جوليت المير في حداثة سنّها بحراً مع أهلها إلى الأرجنتين عام 1920 وتبلورت شخصيتها في بونس آيرس واختارت مهنة التمريض. التقت سعادة بالصدفة، وهو يزور أهلها إثر رحلة لها إلى نيويورك، وما هي إلا فترة قصيرة حتى رأت فيه أنه باعث نهوض بلادها، فانتمتْ إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي.

ثم كان الترافق والتفاهم بين نفسها ونفس الزعيم، وطلب منها أن تكون رفيقة حياته وشاركته في قراره إنشاء صحيفة «الزوبعة» ناطقة بلسان حزبه وأعلنا خطوبتهما على الملأ، فيما تابعت ممارسة مهنة التمريض وانصرف الزعيم إلى رصّ صفوف حزبه، وكان اقترانهما ثم أنشأ مكتبة في توكومان وسكنا في بيت متواضع ورُزقا صفية واليسار.

تروي الأمينة الأولى تفاصيل عزم سعادة في العودة على بيروت وبدأ التخطيط لها بدءاً من عام 1946، فوصل القاهرة أولاً ومنها إلى بيروت يوم 2 آذار (مارس) 1947 ورأساً ألقى خطابه الشهير من شرفة نعمة ثابت في الغبيري وفيه أعلن ضمّ العراق إلى بلاد الشام وأن فلسطين قضية سورية في الصميم.

في بيروت، أعاد سعادة ترتيب وضع الحزب الداخلي وأحيا الندوة الثقافية فألقى فيها المحاضرات العشر خلاصة الفكر السعادي بعد «نشوء الأمم» و«الإسلام في رسالتيه» و«الصراع الفكري في الأدب السوري». وصدرت مذكّرة باعتقال سعادة يوم وصوله وإثر خطابه الصريح في هجومه على السلطة، فاحتجبَ لفترة وتنحّا إلى الجبل متابعاً شؤون حزبه، والتفتَ إلى عائلته وكانت الأمينة الأولى انضمّت إليه مع صفية واليسار فيما ولدت لهما راغدة في بيروت صيف 1948.

تلاحظ جوليت المير في مذكّراتها تأهّب سعادة إثر سقوط فلسطين، ثم قراره بالانقلاب على الطبقة الحاكمة، إلى أن كان الاحتفال بمولد الزعيم في الأول من آذار 1949 لكنّ السلطة منعته فأُقيم في منزل الأخوين شاوي. وتعيد صاحبة المذكّرات إلى الأذهان أن سعادة كان دائم العمل ولم يكن يعرف معنى الراحة، فأسّس صحيفة «الجيل الجديد» ومطبعتها، وأشرف عليهما إلى أن كانت حادثة

الجميزة وخروج سعادة من بيروت في حزيران (يونيو) إلى دمشق وإعلانه منها الثورة الاجتماعية الأولى في 4 تمّوز (يوليو) ثم فشلها جزئياً وإن دخلت تاريخ بلاد الشام كلّياً ثم قيام حكومة حسني الزعيم بتسليم سعادة إلى السلطات اللبنانية ومحاكمته على عجل فإعدامه فجر 4 تموز 1949. إثر إعدام الزعيم، انتقلت جوليت مع بناتها الثلاث درباً للخطر في دير صيدنايا. وهناك فقط عرفت بغياب سعادة وإلى الأبد: لكن عملت على إعادة تنظيم الحزب برفقة الأمناء، فرحلاتها في مدن الشام وريفه واحتفاء القوميين بها، إلى سكنها في دمشق واستئناف نضالها، ثم صُربَ الحزبُ شرّ ضربة إثر اغتيال العقيد عدنان المالكي في نيسان (أبريل) 1955 فزُجّ بالأمينة الأولى في السجن فلاقت العذاب والأهوال، ووصفتْ ذلك بدقّة في مذكّراتها بما لا يصدّقه العقل. سيّما ما اتصل بمحاكمتها الظالمة. أُفرج عنها بإذن خاص فخرجت إلى الحرية وبناتها في عام 1963.

مذكّرات جوليت المير سعادة قطع نادر في فن السيرة الأدبية، وها هي اليوم بالإنكليزية تضيء على نضال سعادة وقرينته وصفية واليسار وراغدة بجهد مشكور لحفيد الزعيم مازن نعّوس.

في توطئتها لهذه الترجمة لمذكّرات والدتها، تعرض صفية سعادة تاريخ الأمينة الأولى في إطار اجتماعي سياسي، فتضيء على حياة هذه المرأة الطليعية بامتياز منذ نشأتها الأولى في طرابلس، مروراً بهجرتها إلى الأرجنتين ونضالها المشترك مع سعادة ورحلة الحزب في بلاد الشام حتى وفاتها في بيروت. وتفسح لأهمية خليل سعادة والد الزعيم، فكراً وأدباً وطبّاً، مترجماً وروائياً وصحافياً وقاموسياً، وتشيد بإنجازات والدها، علمنة ومبادئ ودستوراً ومشرّعاً للنهضة الاجتماعية وداعية للديمقراطية في بلاد الشام.

يهدي مازن نعّوس ترجمته الرصينة إلى جدّته وفي مقدّمته المرجعية يشير إلى منهجيته الدقيقة في نقله العبارة العربية إلى نسيجها الأنيق بالإنكليزية.

ترجمة مذكّرات الأمينة الأولى في الحزب السوري القومي الاجتماعي تفيها حقّ مكانتها في بلاد الشام ودلالة على أن الأصل مَحتِد والعِرق دسّاس.

* كاتب فلسطيني

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 آذار 2022 العدد 4588

صورة وخبر

لغاية الثالث من تموز (يوليو) 2022، يفتح معرض «ما بعد فان غوخ» أبوابه أمام الزوّار في ساو باولو البرازيلية. الحدث المتعدّد الوسائط، يوفّر لعشّاق الفن تجربة انغماسية تضمّ نسخاً رقمية متعدّدة الطبقات من بعض أشهر لوحات الفنان الهولندي (1853 ــ 1890)، منها «ليلة مرصّعة بالنجوم فوق نهر الرون» و«ساحة كنيسة تحت المطر» على شاشات على الأرضية والجدران. يحتوي المعرض أكثر من 300 عمل فني على مساحة ألفي متر مربّع. (نيلسون الميدا ــ أف ب)

المفكرة

ديالا قشمر... «أرق» حيّ اللجى

■ لغاية يوم الأربعاء المقبل، سيتمكّن الراغبون من مشاهدة الفيلم الوثائقي «أرق» (110 د ـ 2013) عبر منصّة «أفلامنا» (مبادرة من بيروت دي سي بالتعاون مع مؤسّسات سينمائية عربية). في هذا الشريط، تُدخلنا المخرجة اللبنانية ديالا قشمر (1979 ـ الصورة) إلى حيّ اللجى الشعبي في بيروت، حيث تقتحم يوميّات وسهرات مجموعة من الشباب المهمّشين الذين تُطلَق عليهم تسمية «زعران». تصوّر هؤلاء على حقيقتهم، فيرسمون ملامح هذا الشارع، ويكشفون النقاب عن عالمهم الغامض الذي يحمل في طيّاته خصوصية إشكاليات وتعقيدات الواقع السياسي والاجتماعي في لبنان. هويّتهم الوحيدة هي الشارع، أجسادهم امتداد لناصيته، هم الطوق الأمني للمكان وقنبلته الموقوتة في الوقت نفسه.

فيلم «أرق»: لغاية 23 آذار (مارس) الحالي على www.aflamuna.online

هيام أبو شديد: الإعلام والفن والهجرة

■ بعد توقّف لأسبوعين بسبب التغطية الإخبارية للحرب في أوكرانيا، يعود برنامج «بيت القصيد»، غداً، السبت عبر «الميادين» حيث يستقبل الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي الإعلامية والممثلة اللبنانية هيام أبو شديد. يتناول الحوار تجربة هيام الإعلامية المنوّعة، وأسباب تراجع الإعلام العربي واللبناني. ويعرّج الحوار على برنامج المواهب «استديو الفن» الذي تولّت تقديمه في مطلع التسعينيات، قبل الانتقال إلى تجربتها كممثلة وأبرز المسلسلات التي شاركت فيها وطبيعة الأدوار التي تستهويها، بالإضافة إلى رأيها براهن الدراما اللبنانية وعلاقتها بالواقع الذي يعيشه البلد، وأثر هذا الواقع على أبو شديد التي تخطر لها فكرة الهجرة ثم تتراجع عنها.

«بيت القصيد»: غداً السبت ـ الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

زوق مكايل تحتفي بالشعر

■ يوم الخميس المقبل، يحتفل «بيت الشباب والثقافة» في بلدية زوق مكايل بـ «يوم الشعر العالمي»، عبر مهرجان شعري يكرّم فيه منتديات شعرية لبنانية ويُطلق جائزة الياس أبو شبكة والشعار الجديد «زوق مكايل نافذة على الثقافة». يشارك في الفعاليات التي تقدّمها الإعلامية ليلى الداهوك رؤساء منتديات ثقافية، وهم: أدونيس الخطيب، أنطوان سعادة، ديزيريه سقّال، زياد عقيقي، عصمت حسّان، محمد الفقيه، عبدالله شحادة، ميراي شحادة ونعيم تلحوق. يتخلّل النشاط عرض لوحات للفنان أندريه كلفيان، فضلاً عن حصة الموسيقى مع عازف العود ضيا الحلّاني وأُغنيات شائعة يؤدّيها طوني سعَيد.

مهرجان شعري: الخميس 24 آذار (مارس) الحالي ـ السادسة والنصف مساءً ـ «بيت الشباب والثقافة» (المكتبة العامة ـ بلدية زوق مكايل). للاستعلام: 09/213217 **أو** 81/337399

جورج الشيخ... موسيقى حافا!

يحتضن «مترو المدينة»، يوم الإثنين المقبل، موعداً جديداً ضمن سلسلة «موسيقى حاف» يُحييه جورج الشيخ (الصورة). سيعزف الأخير على آلَتَيْ البزق والناي، فيما سيكون هناك حديث عن صناعة البزق. «موسيقى حاف» هي مجموعة حفلات تهدف إلى الاستمتاع بالموسيقى حصراً وتذوّقها، سواءً مع عازف واحد أو أكثر. يجري النشاط المرتقب بدعم من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت».

«موسيقى حاف»: الإثنين 21 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليك

فؤاد السنيورة لن يترشّح للانتخابات. هكذا قرّرَ بعد دراسة مستفيضة. حاول لفت أنظار السعودية إليه عندما اجتمع وجوجلَ وبحثَ وصرّحَ بعد عزوف سعد الحريري (يتحدّثون عن عزوف الحريري وكأنّ القرار قراره الحرّ وليس تنفيذاً لمشيئة سعوديّة، تماماً كما تعاملوا مع استقالة سعد من الرياض، عندما أفتت بولا يعقوبيان وغيرها من فريق السّبهان اللبناني بأنّ الاستقالة كانت بمحض إرادته وليست بالإكراه والضرب). الكلّ يحاول أن يخلف سعد الحريري: انتقل فؤاد المخزومي ـ كما غيره ـ من ممانعة مبتذلة إلى وهابيّة مبتذلة، وكلّ ذلك من دون أن نلاحظ. نجا السنيورة من غضبة ثورة أتباع السعوديّة والإمارات. صورة قاسم سليماني في معرض الكتاب أثارت من الاحتجاج والاستفظاع الكثير فيما جلس فؤاد السنيورة وراء طاولة في المعرض يوقّع كتب حججه وذرائعه وتبريراته من دون أن يعترض على وجوده أحد. أصبح قاسم سليماني هو مهندس الانهيار المالي في لبنان، وليس فؤاد السنيورة الذي تولّى (هو أو أزلامه) وزارة المالية وبتوكيل من رفيق الحريري نفسه. السنيورة لا يزال يحاول أن يغطّي على دوره المشين في حرب تمّوز. المراجع الإسرائيليّة والأميركيّة عن الحرب كانت واضحة. كانت إسرائيل متمسّكة به كما كانت أميركا، وكانت المداولات الأميركيّة ـ الإسرائيليّة تتمحور حول: كيف يمكن لنا مساعدة فؤاد السنيورة؟ وكيف يمكن لنا في حربنا أن نقوّيه؟ وكان مشروع السنيورة في العدوان على لبنان متطابقاً مع الأجندة الإسرائيليّة، مهما حاول السنيورة أن يطمس دوره أو أن يخادع ويوارب ويغيّر الموضوع. لن يُفيد تذكير السنيورة لنا بأنّه كان قومياً عربياً يوم كان الكثير من رجعيّي اليوم قوميّين عرباً. حتى بعض أمراء آل سعود انضمّوا إلى عبد الناصر في حينه. البطولة لم تكن في أن تكون قوميّاً عربيّاً عندما كانت هناك «مكافاة» في الموقف. البطولة أن تكون قوميّاً عربيّاً اليوم، في زمن تحالف دول الخليج مع إسرائيل. وفحص الدم الذي يرفض السنيورة أن يخضع له، أُجريَ له في حرب تمّوز وكانت النتيجة صفر وطنيّة وصفر عروبة.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com